وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

Ministère de l’Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم:العلوم السياسية

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

دور تكتل البريكس في نظام الدولي الجديد

ميدان الحقوق و العلوم السياسية

الشعبة: العلوم السياسية

التخصص:تعاون الدولي

تحت إشراف الأستاذ:

- فراحي محمد

من إعداد الطالب:

- معمري جمال الدين

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ :	د. عباسي عبد القادر	رئيسا
الأستاذ :	د. فراحي محمد	مشرفا مقررا
الأستاذ :	د. بوغازي عبد القادر	مناقش

السنة الجامعية: 2023/2022

نوقشت يوم: 2023/06/11

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"سورة الإسراء الآية 24.

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما ،

إلي الزوجة الكريمة حفظهما الله،

إلى الإخوة والأخوات ، إلى كل الأهل والأقارب ،

إلى جميع الأصدقاء،

إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد،

إلى من رفعوا رايات العلم والتعليم

أساتذتي الأفاضل،

إلى كل من سقط سهوا من قلمي ولم يسقط من قلبي

شكر و تقدير

أتقدم بخالص الشكر و العرفان إلي أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور:
"فراحي محمد" ، لتفضله بالإشراف على هده المذكرة ، و على مجوداته الطيبة ، و نصحه و توجيهاته الثمينة . فلكم مني أستاذي الكريم فائق عبارات الثناء و الوفاء.

كما أتقدم بشكر أعضاء اللجنة المناقشة لتكرمهم بقبول مناقشة هذا العمل.

مـلخص مذكرة الماستر

انطلقت هذه الدراسة من البحث في الدور الذي يلعبه البريكس في النظام الدولي الجديد؟" بالاتساق مع الفرضية القائمة على تزايد احتمالات أن يتخذ النظام الدولي شكلا مختلفا في المستقبل، يؤدي إلى إعادة بناء النظام الاقتصادي العالمي المختل لصالح الدول الغربية، حسب ادعاء مجموعة البريكس، وذلك، بمجرد قيامها بإنشاء مؤسساتها المالية الخاصة، التي تؤدي إلى تجسيد نوع من القدرة التنافسية بينها وبين مؤسسات بريتون وودز، مما يجعل مؤسسات البريكس خطوة مهمة في البعد عن نهج المشروطية الصارمة وكذلك، سعي مجموعة البريكس إلى خلق نوع من الهيمنة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، من أجل بلوغ مصالح دول البريكس في المقام الأول ومصالح دول الجنوب في المقام الثاني.

الكلمات المفتاحية : النظام الدولي الجديد ، القوى الصاعدة ، مجموعة البريكس ، الأحادية القطبية التعددية القطبية .

Abstract of The master thesis

this study started from researching the role played by the BRICS in the international system, in line with the hypothesis based on the increasing possibilities that the international system will take a different form in the future, leading to the rebuilding of the dysfunctional global economic system in favor of Western countries, according to the BRICS group's claim, and that Once it has established its own financial institutions, which leads to the embodiment of a kind of competitiveness between it and the Bretton Woods institutions, which makes the BRICS institutions an important step away from the approach of strict conditionality. In order to achieve the interests of the BRICS countries in the first place, and the interests of the countries of the South in the second place.

Key words: The new international order (system), The Emerging Powers, The BRICS Group, Unipolarity,Multipolarity

مقدمة

بعد انهيارالاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية في 1991 تحول العالم إلى نظام أحادي القطبية ، والتي سيطرت فيها الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، فاتجهت الكثير من الدول لتشكيل تكتلت وقوى بعناوين ومصالح مختلفة منها الإقليمي و الاقتصادي والسياسي والعسكري والدولي ولتحقيق غايات وأهداف مختلفة، واستمر النظام الدولي يسير وفق اً لحكم القطبين لفترة طويلة، والتي تميزت فيها بالحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والذي يقوده الاتحاد السوفييتي والغربي والذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، والذي عرف بفترة توازن القوى.

ومنذ بداية الألفية الثالثة والنظام الدولي في حراك مستمر، ويشهد هذا النظام تحولاَت سياسية في العالم فلا يوجد نظام دولي مستقر والأزمات الاقتصادية العالمية تلوح بالأفق . فتصعد دول وتنهار أنظمة وتتشكل مجموعات وتتفكك منظومات وتنقسم دول ... ولا زلت الأحداث تتوالى، ويسود غياب الرؤيا وانعدام الوضوح يلوح في أماكن كثيرة، فنجد أن العالم لهذا السبب ولأسباب أخرى متعددة يتجه إلى بناء تحالفات وأقطاب حديثة، ويسير بهذا الاتجاه بقوة، وظهر منذ عدة سنوات تجمع اقتصادي دولي يسمى" تكتل دول البريكس "والذي سمي بدايةً مجموعة البريك والتي تشكلت من(البرازيل – روسيا – الهند – الصين) وانضمت إليها جنوب أفريقيا لاحقاً . وبنيت على أسس اقتصادية وطرحت من ضمن أهدافها الحفاظ على الأمن والسلم العالمي ومحاربة الفقر .ولذلك سنبحث في مكونات مجموعة دول البريكس وطبيعتها وعلاقتها بالنظام الدولي ومكوناته ومدى قدرتها على التفاعل مع القضايا الدولية (القصير، تكتل دول البريكس،2014)

لهذا تقدم الباحث بتحليل نشأة وتطور هذه المجموعة ودوافعها وأهدافها ومقوماتها من جهة وعلقتها بالنظام الدولي والواقع الحالي الذي يقوم عليه النظام الدولي، ومدى تأثيرها على النظام الدولي .وإمكانية تأثير صعود دول البريكس على النظام الدولي، متخذة التعددية الاقتصادية مقدمة للتعددية القطبية، وقطعت دول البريكس شوطاً طويلً في بناء مؤسساتها المبنية على أسس اقتصادية قوية، وخطط تنموية مستمرة ومتطورة وموحدة، والتي تساعدها وتؤهلها في تخطي العديد من المؤثرات الداخلية والخارجية، وتعمل دول المجموعة على تحدي الهيمنة الأمريكية والغربية على النظام العالمي وبالذات الاقتصادي والمالي، والمتمثلة في محاولات السيطرة المطلقة على معظم دول العالم، مع مصاحبة هذه الأوضاع بعدم الاستقرار في عدة دول وأقاليم، ومع وجود المشاكل الإستراتيجية عالمياً وبقاءها بدون حلول إضافة إلى الحروب المستمرة، فأصبح العالم بحاجة لمن يستطيع أن يوقف هذا التدهور الحاصل والذي ينظر إليه على أن أحد أهم أسبابه هو التفرد القطبي العالمي للولايات المتحدة الأمريكية بالقرارات الدولية، وغياب أي أقطاب أخرى يمكن أن تحدث نوعاً من التوازن في النظام الدولي ككل.

لهذا سيتناول الباحث من خلال هذه الدراسة دور تكتل البريكس في النظام الدولي الجديد.

أهمية الدراسة .

من الناحية النظرية :

يتمكن القارئ من التعرف على مجموعة البريكس بوصفها إحدى التكتلات الدولية التي تحاول تغيير قواعد السلوك السياسي الدولي،إضافة إلى التعرف على مقومات القوة لمجموعة البريكس.

و يستطيع من الناحية النظرية التعرف على مجموعة دول البريكس بشكل مفصل بحيث يتمكن من معرفة مكونات ومقومات هذا التحالف وما هي أهدافه ومبادئه، وكذلك التعرف على واقع هذه المجموعة.

تعتبر الدراسة محاولة جادة لتسليط الضوء على طبيعة النظام الدولي القائم، وإمكانية قيام مجموعة البريكس بإحداث تغيير في طبيعة النظام الدولي.

الدراسة تعتبر من أوائل الدراسات في هذا الموضوع كون التكتل حديث المنشأ خاصةً باللغة العربية، وتشكل هذه الدراسة بداية لمزيد من الدراسات العربية حول الموضوع.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. التعرف على طبيعة مجموعة البريكس و المرتكزات و المقومات التي يتمتع بها هذا التكتل وكذا الصعود الحاصل في دول التكتل .

2. التعرف على النظام الدولي الجديد و طبيعة التحالفات القائمة فيه.

3. معرفة دور تكتل البريكس في تغيير النظام الدولي وإعادة تشكيله.

مبررات اختيار الموضوع :

نظرا لأهمية الموضوع ؛ فإن اختياره تم على أساس المبررات التالية:

أ) المبررات الذاتية :

كانت حافزا لنا للبحث في هذا الموضوع، فإنها تنبع من رغبتي الشخصية في الميل والتركيز على الدراسات ذات الصلة بالتكتلات الاقتصادية، لما لها من أهمية كبيرة على الصعيد العالمي.

ب) المبررات الموضوعية :

يعود اختيار موضوع الدراسة إلى أسباب علمية و أخرى عملية :

فالعلمية تكمن في حداثة مجموعة البريكس وقلة الدراسات الأكاديمية حولها خاصة باللغة العربية ومحاولة الباحث إضافة رصيد علمي أكاديمي .

أما المبررات العملية : فتتمثل في أهمية تكتل البريكس في النظام الدولي و محاولة معرفة الدور المتزايد لتكتل البريكس في النظام الدولي الجديد.

أدبيات الدراسة :

- دراسة أحمد عبد العليم، وهي عبارة عن عرض مُوجز لكتاب رؤية بديلة :تكتُّل" بريكس" وإرساء نظام عالمي جديد " والصادر عام 2015 عن مؤسسة– Routledge " من تأليف Thomas Mandrup،Cedric de Coning

والذي شمل على:

- "بريكس "البدايات والأهداف :والذي تحدث عن البدايات وكيفية نشأة البريكس كتكتل اقتصادي سرعان ما صاحبه التأثير السياسي، والذي أصبح يبحث عن تغيير في النظام العالمي أحادي القطبية، لينادي بالتعددية.

-رؤية بديلة لبنية النظام العالمي: حيث يرى الكاتبان أن البريكس يتبنى عدة مبادئ أهمها

-احترام السيادة الوطنية وعدم التدخل.

- وحق تقرير المصير.

-ودعم التعاون الدولي والتعددية القطبية.

وتحدثت الدراسة عن النمو السريع لدول البريكس و أن الدول الخمس تتطلع إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب.

-مستقبل تكتُّل" بريكس "في النظام الدولي :تشير الدراسة إلى أن" بريكس "عبارة عن نهج متعدد الأقطاب وإستراتيجية للتعايش، متضمنةً أربعة مبادئ أساسية، هي:

-تعزيز المساواة القانونية بين كل دول العالم.

-الاحترام المتبادل لسيادة الدول وأراضيها.

-تعزيز المنافع المتبادلة بين الدول، ودعم مسارات التنمية الوطنية.

-عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى إلا وفق قواعد ومعايير متفق عليها وفي إطار متعدد الأطراف.

_دراسة أوليفر ستينكل والموسومة ب" بريكس ومستقبل النظام العالمي"

Oliver Stuenkel's "The BRICS and the future of global order" 2015

تقدم دراسة أوليفر ستينكل تقريراً جيدا عن تطور بريكس- بدءاً من بداية المنتدى في عام 2009 وحتى الوقت الحاضر- والتفاعلات بين البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا بشأن القضايا العالمية.

وقد استقطب الخطاب المتعلق بالأهمية الجيوسياسية والجغرافية والاقتصادية لمنطقة بريكس منذ اجتماع البرازيل وروسيا والهند والصين للمرة الأولى في عام 2009 . ويعتبر ظهور منتدى بريكس انعكاساً لمنتدى جديد متعدد الأطراف، للنظام العالمي متعدد القطبية؛ نتيجة التحول في القوة الاقتصادية والسياسية من" الشمال العالمي" إلى" الجنوب العالمي."

وهناك ثلاثة أبعاد للكتاب تبرز بشكل خاص:

1. الأول :تحليل كيف حاول منتدى بريكس ممارسة نفوذه على القضايا العالمية ككيان جماعي .إن الضغط الناجح لإصلاحات صندوق النقد الدولي، والمحاولة الفاشلة للعثور على مرشح مشترك لقيادة نفسه هي الحالاَت التي يصفها المؤلف بالتفصيل.
2. الثاني :التحليل المفصل لكيفية انخراط بلدان البريكس مع بعضها البعض في إطار مشترك بشأن 15 قضية عالمية مثل الزراعة والتجارة والأمن القومي .وهناك وعي عالمي ضئيل أو معدوم بالاشتراك بين هذه البلدان، على سبيل المثال، لا يوجد إلا القليل من المعرفة بأن التعاون في مجال الزراعة والأمن الغذائي كان من أولى المبادرات التي قامت بها دول البريكس وأن المسئولين التقوا عدة مرات على مر السنين للعمل على وضع خطة عمل مشتركة .في فصل بعنوان" العالم الخفي للتعاون بين بلدان بريكس :هل النظام مهم؟"
3. الثالث :تقييم لكيفية استجابة بلدان البريكس للتطورات الجيوسياسية، ولاسيما نهجها تجاه قاعدة" المسؤولية عن الحماية"، وهو إطار دولي يتيح تدخل الأمم المتحدة في بلد ذي سيادة بشأن المساعدات الإنسانية.

وهذه الدراسة تعطي حافزاً، لدراسة تطور منتدى بريكس فيما يتعلق بالهيكل الاقتصادي المتعدد الأطراف المتطور الذي يشمل المصرف الآسيوي الاستثمار في البنية التحتية والشراكة عبر

المحيط الهادئ، والدور والنفوذ لمجموعة العشرين، وجميعها تؤثر على منتدى بريكس بطرق محددة.

- دراسة ماهر بن إبراهيم القصير دراسة بعنوان "تكتل دول البريكس نشأته ، اقتصادياته ، أهدافه) "عام 2014 و التي قدم فيها بحثا مستفيضا عن دوافع نشأة دول البريكس موضحا بالتفصيل طبيعة العلاقات المختلفة بين كافة دوله ومبينا قدراتها و إمكانياتها كما أوضحت الدراسة البدايات الأولى لنشأة التكتل وأهدافه و تطلعاته وقد توصلت الدراسة إلى أن الربط و التعاون الاقتصادي بين دول البريكس هو انعكاس لأخطاء المشروع الأمريكي العالمي.

- دراسة حسن مصدق بعنوان " البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم "وقد تناولت الدراسة رؤية البريكس الإستراتيجية ، ومدى قدرة دول البريكس على رسم ملامح النظام العالمي ، إضافة إلى المعوقات التي تقف في وجه التكتل.

وقد توصلت الدراسة إلى أن تكتل البريكس لا يسعى إلى التغيير الجذري للسوق العالمي و إنما يعمل على تغييره بما يتناسب مع مصالحه .

- دراسة طارق محمد ذنون الطائي بعنوان " تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي"

و قد تناولت القدرات التي تمتلكها مجموعة البريكس و رغبة دولها لاسيما روسيا

و الصين للتطلع للزعامة العالمية خلصت الدراسة إلى أن مجموعة البريكس تمتلك القدرات التي تؤهلها لإعادة تشكيل النظام الدولي لكن هذا لن يتأتى لها إلا في إطار العمل الجماعي، وترك الخلافات بين أعضائها.

- دراسة علاء الدين محمد الجعبري الموسومة بعنوان " واقع و مستقبل البريكس على النظام الدول" .

وقد تناولت الدراسة مدى قدرة دول البريكس على التواجد في المنظومة الدولية كقطب جديد يستطيع أن يساهم في الوجود في الخارطة الدولية الحد من التفرد المطلق للولايات المتحدة الأمريكية في القرارات الدولية.

و خلصت الدراسة إلى أن دول البريكس تتمتع بمميزات و قدرات تؤهلها للعب دورهام في القضايا والقرارات الدولية.

- دراسة سماح مهدي صالح العلياوي الموسومة بعنوان " أثر مجموعة البريكس في هيكلة النظام العالمي المتعدد الأقطاب "وقد تناولت الدراسة المقومات الجيوسياسية لدول مجموعة البريكس وسعيها لإقامة النظام الدولي المتعدد الأقطاب و الوقوف في وجه الهيمنة الأمريكية.

خلصت الدراسة إلى أن دول مجموعة البريكس تمتلك المقومات التي تسمح لها بإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب خاصة روسيا التي تحاول أن تستعيد مكانتها الدولية و إيجاد روابط مشتركة مع الصين التي أصبحت تعتبر قوة اقتصادية واعدة و منافسة للولايات المتحدة الأمريكية .

- دراسة جمال عدوي بعنوان "تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي " حيث قدم وصف لمجموعة البريكس وقد ختمت الدراسة بتقديم مطالب لمجموعة البريكس من أجل تغيير النظام العالمي.

ومن خلال هذه الدراسة حاول الباحث إضافة رصيد علمي و إحداث تراكم معرفي في مجال مجموعة البريكس ، وهذا من خلال متابعة تطور البريكس ومناقشة الجوانب المرتبطة بها لمعرفة مدى تأثيرها على تشكيل النظام الدولي ومواجهة الهيمنة الأمريكية ، وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هي المزج بين الجانب النظري والتحليلي و الوقوف على آخر المعطيات و المواقف إزاء القضايا الراهنة.

مشكلة الدراسة :

العالم يتجه نحو إنشاء تكتلات دولية مختلفة بين المجموعات الدولية، فهناك تحالفات وتكتلات تتشكل بين الدول لتجد لنفسها مكانة فاعلة على الساحة الدولية تتناسب مع إمكانياتها وقدراتها، وهذه المجموعة الصاعدة المسماة دول البريكس والتي تعمل بنمو اقتصادي عالمي، تسعى نحو عالم متعدد القطبية، وتتجه للعب دوراً رئيسي اً في تنظيم العلاقات الدولية من جديد، فهي مازالت تسير باتجاه الحصول على المكانة السياسية والاقتصادية التي تتناسب مع قدراتها وإمكانياتها الطبيعية، وتعمل دول البريكس التي بدأت تكتلها على أسس اقتصادية على الاستمرار والنجاح في تحقيق أهداها المتعددة، ولذلك سيحاول الباحث من خلل صفحات الدراسة، الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

"ما هو دور تكتل البريكس في النظام الدولي الجديد؟"

و انطلاقا من إشكالية البحث تندرج مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- كيف نشأت وتطورت مجموعة البريكس؟.

- و ما هي العوامل التي أدت إلى بروزه كقوة على الساحة الدولية؟.

- ما هو الوزن الاقتصادي والسياسي التي تتمتع به دول البريكس في النظام الراهن؟.

- ما هو دور تكتل البريكس في النظام الدولي الجديد ؟و ما هو مستقبل مجموعة البريكس؟.

فرضية الدراسة :

بحكم أن الفرضية هي عبارة عن علاقة بين متغيرين أحدهما مستقل و الثاني تابع ارتباطا بالمشكلة البحثية والمتضمنة للتساؤل، تنطلق الدراسة من فرضية مفادها:

_ أدى الصعود الاقتصادي والسياسي لدول البريكس كجهات مؤثرة إلى تغيير ديناميكيات القوة في النظام العالمي، ووضع ترتيبات اقتصادية جديدة قد تؤدي إلى تعديل هيكل العلاقات الاقتصادية الدولية الراهن، بشكل تتزايد فيه احتمالات أن يتخذ النظام الدولي شكلا مختلفا في المستقبل، كلما نجحت مجموعة البريكس في خلق تقارب وترابط أكبر فيما بينها.

الفرضيات الفرعية:

_ تراجع قوة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي أدّى إلى بروز مجموعة البريكس كقوة على الساحة العالمية.

_ تستطيع مجموعة البريكس احتلال مكانة رائدة في النظام الاقتصادي اعتمادا على تكتلها وتكاملها وقوة دولها الاقتصادية.

_ المقومات الكبيرة والهائلة لدول مجموعة البريكس جعلتها تدعو إلى إصلاح النظام الدولي القائم لضمان مصالحها.

_ يمكن لمجموعة البريكس كسر الهيمنة الأمريكية فقط إذا استطاعت الوصول إلى نموذج حقيقي للتكامل والإتحاد الاقتصادي السياسي فيما بينها ، و تجاوز التحديات البينية والخلافات بين دول أعضاءها.

حدود الدراسة :

أ - الحدود الموضوعية :تقع حدود الدارسة الموضوعية في توضيح دور تكتل البريكس في النظام الدولي الجديد .

ب- الحدود الزمنية للدراسة : تقع حدود الدراسة في توضيح دور تكتل البريكس على التأثير في النظام الدولي الجديد و التركيز على المعطيات المتوفرة من 2009 وهي السنة التي تم خلالها عقد أول لقاء قمة للمجموعة والتي تزامنت مع اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة و وحتى عام 2020 كتاريخ قمة مؤجلة بسبب كوفيد 19 ، إلي غاية عام 2023 كآخر قمة.

ب- الإطار المكاني : تتحدد أي دراسة على مجموعة من الحدود المكانية وهذا لتوضيح مسارها و تحديد نطاقها فهذه الدراسة تستهدف دراسة دور تكتل البريكس وهي البرازيل روسيا ، الهند ، الصين و جنوب إفريقيا في النظام الدولي الجديد.

منهجية الدراسة :

هي مجموعة من القواعد والإجراءات التي تعتمد عليها طريقة البحث المتبعة لتحقيق أغراض الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، ونظراً لأن الموضوع يعتبر حديث العهد ولا يزال قائماً، ومن المتوقع استمراره مستقبلا، فقد تم اعتماد عدة مناهج لتناول الموضوع قيد الدراسة وهي:

1) المنهج التاريخي:

يعرف بأنه المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي بصورة دقيقة، فيتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد عليها في التعرف على الواقع الحالي، واعتمد الباحث المنهج التاريخي للتعرف على أصل مجموعة دول البريكس وما هو وزنها السياسي على الساحة الدولية، ومتابعة تطور النظام الدولي.

2) المنهج الوصفي التحليلي:

وهو يقوم على أساس تحديد الخصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وجمع البيانات وتحليلها وربطها .وهنا يمكن القول بأن استخدام هذا المنهج سيتم على واقع مجموعة البريكس وتقييم مدى فاعليتها و استمراريتها في تحقيق أهدافها والالتزام بمبادئها وتحالفاتها، كما سيتم تشخيص واقع النظام الدولي.

صعوبات الدراسة :

ككل عمل بحثي لا يخلوا مسار بحثنا من الصعوبات سواء ذاتية تعلقت بالبطء في مسار العمل في محاولة التريث و الإلمام بحيثيات و متغيرات الموضوع المتجددة

و المتسارعة ، فطبيعة الموضوع المفتوحة ، مما صعب من عملية الضبط و تغطية جميع الجوانب ، مما يجعله في حاجة ماسة إلي دراسات و بحوث مستفيضة تعمل على تدارك

النقائص و الثغرات ، التي لم يسعنا تغطيتها بسبب حداثة مجموعة البريكس وقلة الدراسات الأكاديمية حولها خاصة باللغة العربية .

هندسة الدراسة :

سنحاول الإجابة على الإشكالية من خلال مقدمة وثلاث فصول، متبوعة بخاتمة تتضمن أهم نتائج الدراسة يمكن تلخيص مضمونها فيما يلي:

سنتناول في فالفصل الأول تمت عنونته الإطار النظري لدراسة التكتلات الدولية وتم تقسيمه إلى مبحثين فالمبحث،الأول خصص ذلك بالتطرق لمفهوم التكتلات الإقليمية و القوى الصاعدة إضافة لمفهوم النظام لضبط أهم المفاهيم المرتبطة بالدراسة. أما في المبحث الثاني فتناول أهم النظريات المفسرة للتعاون الدولي.

سنتناول الفصل الثاني فجاء بعنوان التعريف بتكتل البريكس و سياقات التأسيس و تضمن ثلاث مباحث ، فخصص المبحث الأول لعرض نشأة وتطور مجموعة البريكس أما في المبحث الثاني فقمنا بدراسة خصائص وأهداف تكتل البريكس ، في حين تمحور المبحث الثالث حول عوامل بروز مجموعة البريكس و كذا هيكلها المؤسسي.

أما في الفصل الثالث و الأخير سنتطرق إلي جهود تكتل البريكس في تغير النظام الدولي القائم من خلال ثلاث مباحث ، فاستعرضنا في المبحث الأول مرتكزات دول مجموعة البريكس و دورها السياسي و الاقتصادي لنتطرق في المبحث الثاني لإجراءات و مظاهر مواجهة البريكس للأحادية القطبية ، لنختتم هذا الفصل بمبحث ثالث قدمنا فيه تأثير مجموعة البريكس في تغيير النظام الدولي وكذا التحديات و المعوقات التي تواجهها وفي أخير تبعت الدراسة بخاتمة وأهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

الفصل الأول

الإطار النظري لدراسة التكتلات الدولية

تمهيد :

إن معالجة موضوع الدراسة عموما و الإشكالية البحثية خصوصا ، يتطلب منا التطرق إلى الجوانب المفاهمية والنظرية التي تعد مدخلا لابد منه، فتفسير ظاهرة التكتلات الإقليمية والقوى الصاعدة وبروز مجموعة البريكس كقوة دولية فاعلة طامحة لتغيير و إعادة تشكيل النظام الدولي اقتصاديا و سياسيا يتطلب تقديم المقاربات النظرية التي تعد مرجعا في هذا المجال ، ومن هنا ارتأينا إلى ضرورة دراسة الجانب المفاهيمي و النظري للدراسة متطرقين بذلك إلى الجوانب المهمة مفاهيم ،مصطلحات و كذا النظريات المفسرة للتعاون الدولي وبالتالي نكون قد هيأنا الأرضية المفاهمية والنظرية للدراسة.

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي

إن ما يعيشه العالم من تغيرات وتزايد الاتجاه المطرد نحو تدويل الحياة السياسية والاقتصادية بكاملها وتسارع العلاقات الدولية فيما بين الدول، كل هذه التداعيات أدت إلى ظهور القوى الصاعدة وزيادة التكتلات الإقليمية التي استطاعت تغطية كافة أوجه الحياة المعاصرة ، وسنتطرق في هذا المبحث لمفهوم التكتلات الإقليمية وكذا القوى الصاعدة.

المطلب الأول : مفهوم التكتلات الإقليمية و القوى الصاعدة

هناك ثلاث مفاهيم مركزية تعبر عن جوهر الإطار المفاهيمي للدراسة وترتبط فيما بينها بالشكل الذي يتوافق مع الأهداف المحددة لدراسة الموضوع[1] .

أولا : مفهوم التكتلات الإقليمية

أ) _ تعريف التكتلات الإقليمية :

يعتبر الطابع التنظيمي للعلاقات بين الدول من بين أهم الملامح الرئيسية التي تميز بها القرن العشرين على أنه عصر التنظيم الدولي ، خاصة بعد زيادة عدد الوحدات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية التي تبلورت فيها الإقليمية كظاهرة فهي ليست حديثة ،إذ أن هناك العديد من التكتلات التي تطورت فيها فكرة التكتل الإقليمي خاصة في أوروبا[2] .وما ساعد على بلورة

[1]-طارق محروس المنظمة الدولية و التطورات الراهنة في النظام الدولي ، السياسة الدولية ، 1995 ، ص 12

[2] - طارق محروس، المرجع السابق ، ص 12.

الأفكار الإقليمية هو تطور التفاعلات على المستوى الواقعي بين الدول وهو ماساهم في تعجيل الاتجاه نحو التكامل الإقليمي ، ومن هنا لوضع مفهوم الإقليمية وجدت العديد من الآراء فهناك نوعا ما من الصعوبة في تحديد عام للإقليمية وهذا راجع لتعدد جوانبها وارتباطها بمجموعة من المعايير وهي كمصطلح في العلاقات الدولية تشير إلى معنى عام : " يقصد به توحيد و تجميع الأهداف مع خلق مؤسسات تعبر بشكل خاص وأدق عن الهوية والمشاركة الجماعية للفعل ضمن الإقليم الجغرافي " .[1]

ويعتبر مفهوم الإقليمية من المفاهيم الديناميكية المتفاعلة في بيئتها التي برزت مع ظهور تكتلات إقليمية جديدة في مختلف مناطق العالم ، والتي عرفت بمصطلح الإقليمية "الجديدة" التي يقصد بها تلك الموجة الحديثة من التفاعلات الاقتصادية والتجارية التي أخذت في التبلور ابتداء من منتصف الثمانينات في شكل كتل اقتصادية كبرى .[2]

ب) العوامل المؤثرة في تكوين التكتلات الإقليمية :

تتنوع البواعث على قيام المنظمات والتكتلات الإقليمية و تتعدد باختلاف الأزمنة و المناطق تاريخيا كانت البواعث العرفية و الثقافية والتي تستند على وحدة الأصل و اللغة و الدين هي الفاصل في تكوين الأحلاف والتكتلات كما حدث في بشكل واضح جدا في منطقة الشرق الأوسط عموما ، وهناك كذلك الدوافع الأمنية و الجيوسياسية التي مصدرها الشعور بضرورة التكتل للدفاع من أجل مواجهة تحديد مشترك أو لاستباق وقوع حروب داخل الإقليم نفسه وهذا ما ينطبق على أوروبا في مراحل تاريخية متنوعة ، بالإضافة إلى وجود العامل الجغرافي باعتباره عنصرا أساسيا في التكتل[3].

لقد ظهر جليا الآن أن هذه العوامل فقدت الكثير من بريقها كما أنها لا تناسب عصر العولمة والسرعة بحيث ظهر جليا أن التكنولوجيا الحديثة قد يسرت و جعلت التواصل والتفاهم بين الشعوب أمرا لا يحتاج معه إلى الوحدة في الأصل والانتماء إلى دولة معينة بينما كان تحديد المناطق والأقاليم مرتبط عادة بقرب الدول جغرافيا مثلما حدث في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية أصبح من الواضح أن عدم ترابط الدول جغرافيا لا يلزم عنه بالضرورة عدم قدرتها على التعاون كما أن تواصلها حدوديا لا يعني قدرتها على التكامل إقليميا ، فالمعيار الجغرافي بوصفه

[1] - أحمد الراشدي وناصف حتى الأمم المتحدة ضرورات الإصلاح بعد نصف قرن، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص181.
[2] - السيد ولد أباه ، اتجاهات العولمة ، ط 1 ، المغرب : المركز الثقافي العربي ، 2001، ص95.
[3]- السيد ولد أباه ، المرجع السابق ، ص 95 .

شرطا أساسيا لعملية التكامل الإقليمي فيما مضى أصبح قاصرا عن تفسير التعاون و الترابط بين الدول من جهة ،وعن مواكبته للمتغيرات الهيكلية في النظام العالمي من جهة أخرى وخاصة مع بروز العولمة ، من هذا المنطلق ظهرت دراسات إقليمية جديدة تبشر بوجود عوامل ومؤشرات لها القدرة على المساهمة في تفسير مظاهر التعاون الإقليمي المعاصر و المساعدة في تحليله و التي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

* ارتباط الدراسات الإقليمية المعاصرة أكثر من أي وقت مضى بالتحولات الهيكلية للنظام العالمي والتي تتلخص في انهيار الاتحاد السوفياتي ومدى تأثيره في سياسة الأحلاف ازدياد قوة العولمة ودورها في ترابط الدول في شتى المجالات، ظهور التوترات و الحروب التي لها انعكاسات على التعاون الدولي والإقليمي[1] .

* فيما قامت الدراسات الإقليمية القديمة على اعتماد عوامل وعناصر محدودة في تحليل

المنظمات معينة فإن الدراسات الإقليمية المعاصرة تقودنا إلى الجمع بين مختلف العوامل و المتغيرات بالإضافة إلى الأفكار والمناقشات في مجال التعاون الإقليمي ، ثم السعي إلى إبراز خصائص مشتركة للإقليمية وعلاوة على ذلك فقد برزت الدراسات الإقليمية بوصفها فرعا مميزا في الاقتصاد السياسي و هذا ما يجعل البحث في هذا المجال أكثر مرونة وتكاملا .

* تطورت الدراسات الإقليمية السابقة في مرحلة الحرب الباردة و الثنائية القطبية مما جعل الجانب الأمني و الجيوستراتيجي يغلب على باقي الجوانب ، أما الدراسات الإقليمية المعاصرة فقد وجدت و تطورت تحت نظام عالمي مختلف ومميز ، فالاقتصاد العالمي أصبح أكثر ضخامة وديناميكية بينما أصبح المجال السياسي[2].

أكثر تشابكا وتداخلا بين ما هو محلي و إقليمي وعالمي ، و بالتالي فإن كل جانب من الجوانب له دوره ونصيبه من التحليل مما قد يعزز من الفهم الدقيق لسير عملية التعاون والتكامل الإقليميين.

ج- أهداف التكتلات الإقليمية :

على صعيد الأهداف نجد أن التكتلات الإقليمية تمكن المجموعة المتحدة التي تتشابه مصالحها من السعي معا لتحقيق هذه المصالح ، و بالتالي فهي تسمح بتقدم أكبر على تحرير التجارة و

[1] -- السيد ولد أباه ، اتجاهات العولمة ، ط 1 ، المغرب : المركز الثقافي العربي ، 2001، ص96.

[2] - الموسوعة الجزائرية ، الإقليمية الجديدة "،[http://political-encyclopedia.org/dictionary] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023/04/11 11:32 سا.

استطلاع فرص التعاون بحثا عن هذه الأهداف على أساس إقليمي ، من ناحية أخرى تمثل التكتلات الإقليمية ساحة مناسبة لتطوير أنماط جديدة من التعاون بين الدول حول القضايا الجديدة يطرحها النظام التجاري الدولي لعدة أسباب أهمها :

أن مشاركة عدد أصغر من الدول في العملية التفاوضية يجعل من السهل الوصول إلى توافق في الآراء حول هذه القضايا خاصة عندما لا يتم التوصل لأرضية مشتركة في المفاوضات السابقة في الإطار المتعدد الأطراف أين يفضل التركيز على مجموعة محدودة تعطي الفرصة للدول لتجريب مداخل مختلفة.

بإمكان التكتلات كسر الجمود الناجم عن المصالح الوطنية للدول المنفردة التي تخسر من جراء اتساع المنافسة أو التعاون في مجال محدد ، حيث يصبح في الإمكان تسهيل التجارة بسبب توصل التكتلات الإقليمية لتجانس اللوائح وإزالة القيود في إطار الإقليم و بالتالي تكوين سوق موحدة[1].

ثانيا : مفهوم القوى الصاعدة

أ)- تعريف القوى الصاعدة :

تعريف القوى الصاعدة و تحديد المعنى الدقيق لهذه العبارة بما يسمح بوضع قائمة موحدة تحظى بالإجماع حول من هي القوى الصاعدة في فترة زمنية محددة ليس مسألة سهلة ، وفي هذا كتب " توماس رونار" :« لتحديد ما هي القوى الصاعدة فهناك الكثير لتقوم به في ظل الفقر التصوري لهذه العبارة في حد ذاتها ، والخلط العام بين مجموعة من المفاهيم مثل : القوى الصاعدة ، الدول الصاعدة ، الاقتصاديات الصاعدة الأسواق الصاعدة» [2].

إن دراسة أغلب المفكرين للقوة ضمن السياق التاريخي أمثال (ابن خلدون، كلاوزفيتش مورجانتو) تظهر تركيزا على المفهوم من خلال دراسة أبرز مظاهره وأبعاده لذلك فإن أغلب المفكرين يعرفون القوة على أنها (قدرة طرف معين على التأثير في طرف آخر) [3].

[1] - آسيا الوائي ، المشكلات الاقتصادية و حرية التجارة في إطار المنظمة العالمية للتجارة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة باتنة ، كلية العلوم الاقتصادية (2007)، ص 163.

[2]- Tomas Renard, " G20 :Towards Anew World Order" ,Studia Diplomatic ,No2, Vol13,(2010),p8.

2- خضران عطوان ، "القوى العالمية والتوازنات الإقليمية" ، عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2009 ، ص 14 .

[3]- خضران عطوان ، المرجع السابق ، ص 14 .

بينما ينطلق الباحث البريطاني ريتشارد نيد ليبو Richard Ned Lipo) في كتابه لماذا تتحارب الأمم (Way Nations Fight) من فرضية خمسة أطراف مؤثرة في السياسة الدولية وهي القوى العظمى ،القوة المهيمنة القوى الصاعدة ، القوى العظمى الآفلة ، الدول الضعيفة وعرف القوى الصاعدة Rising Power على أنها دول عازمة على انتزاع الاعتراف بها بوصفها قوى كبرى و أن يقر معاصروها بأنها كذلك[1].

وتشير (سوزان غراتيس SusenGraates) إلى أن الحديث عن ترتيبية الدول الهرمية الدولية في النظام الدولي يتداخل مع مصطلحات عديدة في حقل العلاقات الدولية التي لم تتحدد بعد بدقة ، وتشير من بين عدة مراتب إلى مرتبة (القوى الصاعدة) و تنسبها إلى دول البريكس وتدعو إلى تعريف واسع مكتمل لهذه العبارة من التعريف الذي قدم من قبل مؤسسة (غولدمان ساكس) الذي يرتكز فقط على البعد الاقتصادي ، وبناء على هذا التنوع التفسيري فإن المؤسسة تعرف "القوة الصاعدة " على أنها الدولة التي تجد نفسها تسير في مرحلة تحول من مكانة دولية إلى أخرى أعلى أي من القوة الصغرى إلى القوة المتوسطة إلى الكبرى أو من الكبرى إلى العالمية [2].

ومن خلال ما ورد يمكن القول إن القوى الصاعدة هي دول أو فواعل من الدول لها خصوصية معينة تظهر بشكل أساسي في امتلاكها اقتصادا ناشئا ، واستطاعت أن تحسن توظيف متغيراتها و أن تحقق نموا اقتصاديا متسارعا وتطور موارد وقدرات متزايدة قياسا بالدول الأخرى في كل أو أغلب أبعاد القوة إلى جانب استطاعتها أن تحول مواردها وقدراتها إلى قوة شاملة من أجل تحقيق أهدافها في كافة المجالات الداخلية و الخارجية ، وتختلف هذه القوى الكبرى والعظمى في توظيف قدراتها ومدى تأثيرها في القضايا الدولية .[3]

محددات قوة الدول الصاعدة:

القوى الصاعدة هي تلك القوى التي تحسن توظيف متغيراتها في سبيل تحقيق أهدافها، وقد برزت القوى الصاعدة بقوة بعد نهاية الحرب الباردة ، و تتميز القوى الصاعدة بمجموعة من العناصر تحدد قوتها و يمكن من خلال توظيفها تحقيق أهدافها الحالية و بناء على ذلك فإن مختلف

[4]- سلام صايل حمود ، " القوى الصاعدة دراسة في المؤشرات و المكانة الدولية " ، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** ، العدد 24 ، المجلد 2، (جوان 2021)، العراق ، ص 341.

[2] - منير مباركية ، **صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الأمريكية** ، مذكرة دكتوراه (غير منشورة) ، دراسة مقارنة الحالات اليابان ، الصين والهند جامعة باتنة 1 ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2015 ، ص47.

[3] - سلام صايل حمود ، المرجع السابق ، ص ص 344-343.

المفكرين حاولوا تحديد عناصر القوة الرئيسية . يرى " هانز مورجانتو " مفكر العلاقات الدولية أن القوة الشاملة للدولة يعبر عنها من خلال تسعة عناصر هي : العامل الجغرافي ، الموارد الطبيعية ، الطاقة الصناعية ، الاستعداد العسكري ، السكان ، الشخصية القومية ، نوعية الحكم الروح المعنوية ، نوعية الدبلوماسية .[1]

و الخبير السياسي " كينث والتز " اقترح خمسة معايير مختلفة لقياس الدولة : عدد السكان ، الامتداد الجغرافي و الموارد الطبيعية ، القدرات الاقتصادية ، استقرار و سلامة النظام السياسي و القوة العسكرية .[2]

و يرى " جوزيف س ناي " أن قوة الدولة و قدرتها على لعب دور مؤثر نابع من مجموعة العناصر الأساسية : الموقع الجغرافي ، المساحة ، الموارد الطبيعية ، العنصر البشري ، القوة الاقتصادية ، القوة العسكرية ، الاستقرار الاجتماعي و السياسة الخارجية .[3]

بينما يعتبر المؤرخ البريطاني " بول كينيدي " أن عوامل القوة في القرن العشرين تكمن في : حجم السكان ، مستوى التمدن ، استهلاك الطاقة ، حجم الناتج الصناعي ، القوة العسكرية[4].

ب) - أسباب ظهور القوى الصاعدة :

برزت القوى الصاعدة بقوة بعد نهاية الحرب الباردة و يرجع ذلك لعدة أسباب :

- الاستيعاب الكبير للقوى الآسيوية للتكنولوجيا و مضامين الفكر الليبرالي .

- الانتقال التدريجي لتمركز القوة من الغرب إلى الشرق و زيادة الاهتمام بالبعد الاقتصادي الذي أصبح ورقة رابحة تهيمن على مسار العلاقات الدولية وهو طرح يؤيده "جوزيف ناي بقوة .

- القوى الناهضة على الساحة الدولية ، لعل أبرزها ما يمكن تسميته بمجموعة " البريكس "[5].

---

[1] - سيف نصرت توفيق الهرمزي ، " تحليل (هانز مورجانتو) لمفهوم القوة وتطبيقاتها على وحدات النظام الدولي " ، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** ، العدد 1 المجلد 1 السنة 1 ، (2013) ، ص ص 160-161 .

[2] - عادل جارش، **القوى الصاعدة : دراسة في أبرز المضامين والدلالات**، مقال علمي،المركز الديمقراطي العربي (أكتوبر 2016).[https://democratic.de ?p= 38993] تم تصفح الموقع بتاريخ 2023/04/20 11:24 سا.

[3] - جوزيف س ناي ، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية** ، ترجمة محمد توفيق السعودية : العبيكان للنشر ، 2007 ، ص 32.

[4] - عادل جارش ، المرجع السابق .

[5] - عادل جارش ، المرجع السابق .

ج-خصائص القوى الصاعدة : تتميز القوى الصاعدة بمجموعة من الخصائص أهمها :

* وجود نسب عالية من النمو الاقتصادي، وينطبق هذا التوصيف على الصين (7-12%) الهند (7-11%) .

* قدرة التأثير الاقتصادي ضمن النطاق الإقليمي و الدولي، إذ أنها أصبحت تمثل صورة هامة لا يمكن الاستغناء عنها .

* القدرة على التكيف مع مختلف التغيرات الحاصلة في النظام الدولي .

* سرعة انفتاحها و استيعابها للتكنولوجيا.

المطلب الثاني: مفهوم النظام الدولي

أ)-تعريف النظام الدولي:

النظام في اللغة : هو التأليف وضم شيء إلى شيء أخر، يقال نظم الأشياء ينظمها، نظما :ألفها، وضم بعضها إلى بعض وكل شيء قرنته بأخر، أو ضممت بعضه إلى بعض :فقد نظمته ويعد مفهوم النظام من أكثر المفاهيم استخداما في المعارف والعلوم شتى، ولقد ظهر مفهوم النظام لأول مرة في مجال الفلسفة والرياضيات، كما استخدم مفهوم النظام في العلوم الطبيعية كالأحياء، ثم انتقل بعد ذلك إلى مجال دراسة المجتمع وبشكل واضح ومتماسك في منتصف القرن العشرين لكن هناك تعدد وخلط عند استخدام مصطلح النظام، وسنحاول التمييز بين المصطلحات بقدر الإمكان .ويشير مصطلح System إلى المنظومة أو النظام، ويعني مجموعة من الأجزاء المتفاعلة وهو التعريف الذي طرحه ديفيد أيستن ، ولذلك يقول رابوبورت" إن المجموع الذي يعمل ككل نتيجة الاعتماد المتبادل بين الأجزاء هو الذي يمكن تسميته بالنظام . "وهو بهذا المعنى يمثل القواعد المنظمة للعلاقات بين أطراف محددة تتواجد عبر مرحلة معينة ووقت معين، وهذه الأطراف المتعددة والمحددة هي المكونة لبناء أو هيكل النظام[1].

وبالنسبة لمصطلح Order يمثل نتاجاً لعملية التنظيم التي تعني إن ثمة عملا رديا واعياً من جانب الإنسان بقصد إدارة قطاع معين من قطاعات الواقع على نحو ما يبدو فيه الأمثل والأكمل النظام بمعنى Order فهو نمط ثابت من العلاقات بين الجهات الدولية يعزز مجموعة أهداف أو غايات مشتركة وبذلك نستنتج أن النظام بمعنى System يقصد به الحركة والتفاعل بانتظام

[1] - مجموعة من المؤلفين ، **الهند القوة الدولية الصاعدة – الأبعاد و التحديات** -، ط 1 ، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي،2018 .

فحسب، في حين يعني النظام بمعنى Order المثالية، أي ما يجب أن يكون عليه وليس ما هو كائن بالفعل.

ب)-مفهوم النظام الدولي:

اجتهد الباحثون في العلاقات الدولية واختلفوا في الوصول إلى تعريف دقيق وشامل للنظام الدولي، وتتبع الاختلافات مع اختلاف التوجهات والمدارس الفكرية التي ينتمون إليها .فعرف النظام الدولي بأنه مجموعة من الوحدات السياسية المتدرجة لجهة القوة، والمتفاعلة في علاقاتها على نحو يهيئ لاتزان قواها ولانتظام علاقاتها بعيدا عن الفوضى الدولية من جهة وبما يحول من دون هيمنة أيا من هذه الدول على ما عداها، مكونة إمبراطورية عالمية من جهة أخرى ويعرف بأنه" مجموعة من الوحدات المترابطة نمطياً عبر عملية التفاعل ، أما" مارتن كابلن Marton Kaplan " فقد عرّفه بأنه وجود مجموعة من القواعد والقيم والمعايير المترابطة التي تحكم عمل العلاقات بين الدول وتحدد مظاهر الانتظام والخلل فيها خلل فترة معينة من الزمن وقريباً من هذا التعريف ما ذهب إليه" كينث ولتز" Kenneth waltz ويذهب "موريس إيست "وآخرون إلى أن النظام الدولي" يمثل أنماط التفاعلات والعلاقات بين العوامل السياسية ذات الطبيعة الأرضية-الدول-خلل وقت محدد وينطوي النظام System الدولي على أربعة أبعاد رئيسية[1]:

1. الوحدات: ويقصد بها الفاعلين الذين يقومون بأدوار معينة داخل النسق، فبحكم التعريف ينطوي النظام على فاعلين أو أكثر في حالة من التفاعل، كما أنه ينطوي
2. على أنساق فرعية Sub System متفاعلة مع بعضها البعض ومع النظام الكلي.
3. الهيكل:Structure ويقصد به كيفية ترتيب الوحدات المكونة للنظام بالنسبة لبعضها البعض، ويتحدد هذا الترتيب طبقا لكيفية توزيع المقدرات بين الوحدات المكونة للنظام، وطبقاً لدرجة الترابط بين تلك الوحدات.
4. المؤسسات:Institutions ويقصد بها مجموعة القواعد والإجراءات الرسمية والعرفية التي تنظم سلوك الفاعلين الدوليين تجاه القضايا العالمية المختلفة .ويشمل ذلك التنظيمات الدولية، والقواعد القانونية والعرفية المستقرة في النظام الدولي، ويفضل(كيوهان وناي)انطلق اسم النظم على تلك المؤسسات International Regime .
5. العمليات السياسية: ويقصد بها مجموعة التفاعلات العالمية الرئيسية التي تتم في إطار الهيكل و المؤسسات .ومن ذلك الحرب الباردة أو الاَنفراج الدولي وغيرهما وتتفق النظم بصورة عامة في عدة خصائص أساسية منها:

- إن النظام لا يخرج في حقيقته النهائية عن كونه وحدة عضوية ومتحركة وقابلة للتطور والتغيير المستمر.

[1]- يوسف حسن يوسف، **مدارس النظم السياسية الجديدة**، ط.1. (عمان :مركز الكتاب الأكاديمي،2017) ، ص129 .

- إن كل نظام – كقاعدة عامة – يعمل بطريقة المدخلات Inputs والمخرجات Outputs و قد تكون نواتج أحد النظم هي نفسها المؤثرات الداخلة في تفاعل نظام آخر.
- إن النظام قد يكون محكماً في تكوينه، أي على درجة عالية نسبياً من التماسك والاَنضباط الذاتي، كما قد يكون مفككا ويتميز بتسيب العلاقات وعدم الانضباط.
- إن هنالك حدودا تفصل بين أي نظام، وبينه وبين بيئته الخارجية التي يتعامل معها بمعنى أن النظام يعمل عادة في بيئة أكبر منه تؤثر فيه كما تتأثر به.
- إن كل نظام عبارة عن شبكة معقدة من الاتصالات التي تقوم بتبليغ الحقائق والمعلومات إلى أطرافه أو إلى أجهزة اتخاذ القرار المسئولة فيه مما يحدد في التحليل الأخير، مقدرة النظام على التأقلم مع الظروف التي يعايشها ويعمل في ظل تحدياتها[1].

ج)- أنماط النظام الدولي :

هناك ثلاثة أنماط رئيسية لكل منها سماتها الخاصة وهي :

- نظام توازن القوى (Balance of power) تعدد الأقطاب :

في هذا النظام تتعدد محاور القوى المضادة والتي يعد تكافؤ قواها شرطا لردع أي محور دولي في حالة استغلاله تفوق عارض ومؤقت في قواه لتغيير معالم الوضع الدولي والذي من أبرز خصائصه استقلالية الدول ومرونتها الكاملة في الدخول أو الانسحاب من محاور القوة السائدة.[2]

وقد مر هذا النظام بثلاثة مراحل رئيسية وهي :

المرحلة الأولى :

بدأ التأسيس لهذا النظام منذ معاهدة واستفاليا عام 1648 والتي كانت اللبنة الأولى لتأسيس الدولة القومية باعتبارها محور هذا النظام ، حيث وضع سلام واستفاليا حدا لحالة الطبيعة التي كان يحكمها منطق "الجميع ضد الجميع "وهو ما فسره توماس هوبز Thomas Hobbes" في كتابه "التنين" المنشور عام 1951 ،فقد أسس هذا الصلح لمفهوم توازن القوى كنظام على اعتبار أن حالة التوازن ليست وليدة مرحلة معينة ، وإنما تظهر بين الفينة و الأخرى عبر مراحل

---

[1] - إياذ الضاري محمد الجبوري، **إدارة الأزمات الدولية**، ط .1 . (عمان :شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016)، ص14.

[2] - هنري كيسينجر ، **النظام العالمي: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ** ، ترجمة فاضل جكتر ، لبنان: دار الكتاب العربي ،2015، ص 39.

2- هيثم عارف باشا ،**التنافس العالمي وإعادة تشكيل النظام السياسي بعد عام 1991** ، (رسالة ماجستير) غير منشورة ،جامعة الشرق الأدنى ،كلية .الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية ، ، نيقوسيا 2020 ، ص ص16 - 17 .

التاريخ العابرة بين مختلف القوى ، وبالتالي كان لسلام واستفاليا بما يحمله من مبادئ على رأسها احترام سيادة الدول أن يؤسس لتوازن القوى كنظام تسعى فيه الدول للحفاظ عليه كي لا تظهر قوة تطغى على الجميع.[1]

المرحلة الثانية :

تبدأ من معاهدة فيينا عام 1815، فبعد هزيمة فرنسا على يد النمسا بموجب مؤتمر "الحلف المقدس "أصبحت بريطانيا بقيادة أسطولها البحري القوة الرئيسية في القرن التاسع عشر، وقد وافقت على قواعد تساوي بين اللاعبين وحل الخلافات وتأمين التوازن وقد غيرت الدول الأوروبية تحالفاتها للحيلولة دون هيمنة دولة واحدة.

المرحلة الثالثة:

تبدأ الحرب العالمية الأولى من عام 1914 وقد بني النظام العالمي فيها على حساب الدول المهزومة ،إذ تم في مؤتمر باريس للصلح عام 1919 وضع أسس النظام الذي تمثل بهيمنة المنتصر وتكريسه بمعاهدات وتشكيل عصبة الأمم، وتميزت هذه المرحلة بزوال دول المحور و في المقابل تصاعد دور دول الحلفاء، و تحول عدد من الدول إلى الحكم الفردي المستبد (الدكتاتوريات) و إلى الحكم الفردي بالتعيين لا بالانتخاب (أوتوقراطيات) وشجع حق تقرير المصير على ظهور قوميات طالبت بالاستقلال و ظهر النفوذ الأمريكي الياباني[2]. وبذلك تأسس النظام الدولي متعدد الأقطاب الذي يحتوي على دول متقاربة و التي سيطرت على دواليب السياسة العالمية إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية التي أفضت إلى بروز قوتين عظمتين هما الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي مشكلة بذلك بداية لمرحلة جديدة عرفت بالثنائية القطبية .[3]

- نظام الثنائية القطبية : وصفت بأنها مرحلة الحرب الباردة وامتدت حتى عام 1991 و حددت بالثنائية القطبية إذ أدت الحرب العالمية الثانية إلى خروج معظم أطرافها منهكة القوى في مختلف جوانب التأثير السياسي و الاقتصادي وشهدت هذه المرحلة صعود سريع لقوتين كبيرتين متنافستين هما الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية .

[1] - جهاد عودة ، **النظام الدولي - نظريات و إشكاليات** ، ط 1 مصر : دار الهدى للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص13.
[2] - سماح مهدي صالح العلياوي، " أثر مجموعة البريكس في هيكلة النظام العالمي المتعدد الأقطاب **"مجلة الكوفة"**، العدد 1، المجلد 45 ، ص220.
[3] - فايزة يموتن ،" بنية النظام الدولي في ظل جائحة فيروس كوفيد 19**"، مجلة دفاتر السياسة و القانون** ، العدد 1 المجلد 13 ، (2021) الجزائر، ص 559.

يعرف نظام الثنائية القطبية على أنه نظام دولي يعتمد على توازن القوى بين قوتين عظيمتين و يعتبر أحد خيارات الأنظمة الدولية المستقرة [1].

- نظام الأحادية القطبية: برزت الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى انفردت بصنع القرار العالمي خاصة بعد انحسار أدوار العديد من الدول ذات الأسبقية الاقتصادية والسياسية كروسيا ، الصين ، بريطانيا ، فرنسا أصبحت ملامح العالم الجديد كما تراها مناسبة لها و لمصالحها لذلك دعمت وفرضت نظاما دوليا جديدا [2].

في كل الأحوال يمكن القول أن أبرز سمات هذا النظام تتمثل بصعود الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة و مهيمنة في بنية نظام و عالم ما بعد الحرب الباردة فالمنظومة الرأسمالية العالمية أصبحت تشكل دون أي تحد خارجي يذكر قلب العالم . [3]

د) عناصر بنية النظام الدولي:

تتمثل عملية تحديد عناصر النظم الدولية مشكلة ذات طابع " امبريقي" ذلك لأنه لا يمكن تحديد عناصر نظام دولي إلا بالنظر إلى السمات الخاصة به ، و بالرغم من أن الدولة ظلت الفاعل المهيمن في العلاقات الدولية لفترة طويلة منذ إبرام معاهدة واستفاليا في القرن السابع عشر، إلا أن التطورات التي شهدها العالم في النصف الثاني من القرن العشرين و لاسيما في العقدين الأخيرين كان لها أثر بالغ في بروز فاعلين آخرين قادرين على لعب دور على الساحة الدولية مثل المنظمات الدولية و الشركات متعددة الجنسيات (MNC) إضافة إلى الأفراد و فيما يلي توضيح ذلك :

الدولة :

تعد الدولة هي الوحدة الرئيسية التي سيطرت على النظام الدولي منذ معاهدة واستفاليا حتى يومنا هذا ، وقد بني النظام الدولي منذ نشأته على القوة بمفهومها الشامل و القوة القومية لكل دولة ظاهرة نسبية ، تعبر عن حالة الدولة و موقفها علاقات القوة على المستوى الإقليمي و هيكل القوة في النظام الدولي السائد ، وتضع جميع الدول في اعتبارها إمكانية استخدامها لقوتها في مواجهة الدول الأخرى و إمكانية استخدام الدول الأخرى لقوتها في مواجهتها ، ويتكون النظام الدولي من

[1] - Lauren M.Philips,"InternationalRelationsin 2030, The Tronsformative Power of Large DevelopingCountries**",, OverseasDevelopment Institute**, London ,2008 ,p55.

[2] - سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص220

[3] - الموسوعة الجزائرية، "الإقليمية الجديدة "، المرجع السابق .

دول عظمى و دول متوسطة و دول صغرى ، لكن مسألة تحديد موقع كل دولة في النظام الدولي ليست مسألة ميسورة ، لأنها تطرح عددا من المشاكل نظرا لتعدد المعايير التي يتم على أساسها تحديد موقع الدولة في النظام الدولي.

المنظمات الدولية : International Organization

تمارس المنظمات الدولية نفوذا سياسيا و اقتصاديا بدرجة أو بأخرى و تنقسم هذه المنظمات إلى نوعين : المنظمات الدولية الحكومية مثل الأمم المتحدة و فروعها و عضوية هذه المنظمات مقصورة على الدول ، ويمثل الأفراد الممثلون فيها مصالح الدول التي أوفدتهم و المنظمات غير الحكومية غير الدولية هي تلك المنظمات التي تضم جمعيات و روابط[1] اتحادات من دول مختلفة ، وقد حدث نمو هائل في عدد و حجم و أنشطة المنظمات الدولية عقب الحرب العالمية الثانية نتيجة لزيادة درجة التعقيد في العلاقات الدولية وتوزيع الموارد على المستوى العالمي.

الشركات متعددة الجنسيات : (MNC)[2]

تلعب هذه الشركات دورا كبيرا في التأثير على مجريات الشؤون الدولية يصل في بعض الأحيان إلى دور الدولة أو يزيد وتسيطر الدول الصناعية المتقدمة على نشاطات معظم تلك الشركات و من أمثلتها شركة IBM شركة جنرال موتورز وغيرهما من الشركات التي يزداد تأثيرها بما تملكه من نفوذ اقتصادي و سياسي يوما بعد يوم.

---

[1] - جهاد عودة ، المرجع نفسه ، ص 10.

[2] - يمكن تعريف الشركة المتعددة الجنسيات على أنها شركة أو منظمة تخدم أو تنتج في أكثر من دولة تعرف باسم شركة متعددة الجنسيات. تستخدم أسماء أخرى لمثل هذا النوع من المؤسسات هي شركة متعددة الجنسيات (MNC) أو شركة عبر وطنية (TNC) أو شركة متعددة الجنسيات .(MNE) يمكن أن تشارك المنظمات متعددة الجنسيات في التصنيع أو الخدمات أو استغلال الموارد الطبيعية في البلدان العاملة. وصف الكتاب المختلفون تعريفًا مختلفًا للشركات متعددة الجنسيات. ووفقًا لمور آند لويس ، فقد ذكر أن "المؤسسة التي تشارك في الاستثمار الأجنبي المباشر وتمتلك أو تراقب القيمة المضافة - الأنشطة في أكثر من دولة تعرف بمشروع متعدد الجنسيات". كما يقول جونز ، "عادة ما يتم تعريف MNE كشركة تتحكم في العمليات أو الأصول المدرة للدخل في أكثر من بلد واحد". هناك قائمة طويلة من الشركات متعددة الجنسيات مثل سوني ، نستله ، وول مارت ستورز ، جنرال موتورز ، فورد موتور ، كونوكو فيليبس مايكروسوفت ، نوكيا ، تويوتا موتورز ، إنتل ، كوكو كولا ، سوني ، آي بي إم ، نايكي وسيتي جروب إلخ.

الأفراد:

أصبح الفرد من الفاعلين الذين يمارسون تأثيرا على المستوى الدولي إلى حد قد يصل إلى مواجهة بين فرد و دولة و المثال البارز على ذلك المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية و أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة.

وبناء على ما تقدم نستطيع القول أن هناك فاعلون قادرون على لعب دور على الساحة الدولية مثل المنظمات الدولية و الشركات متعددة الجنسيات و الأفراد و قد أصبح لهؤلاء الفاعلين دور كبير في التأثير على مجريات الشؤون الدولية إلا أن الفارق الأساسي بينهم و بين الدول يتمحور في امتلاك الأخيرة لعنصر السيادة ، في حين مازال الفاعلون الآخرون يعتقدون لمثل هذا العنصر الذي يخول امتلاك قوات عسكرية ، وهو ما لا تقوم به تلك الشركات متعددة الجنسيات مثلا والتي لديها قدرات اقتصادية تفوق قدرات الكثير من الدول إذ قد تصل قدرة إحداها إلى قدرة أكثر من 80 دولة نامية .[1]

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للتعاون (التكتل) الإقليمي

هذا القسم من البحث مرتبط بالجانب النظري الذي يقودنا لطرح وجهات نظر ومقاربات مختلفة لفهم دوافع وأسباب التعاون الإقليمي فطبيعة الموضوع فرضت تقديم المقاربات النظرية التي تعد مرجعا للتنظير في هذا المجال ، حيث خصصنا المطلب الأول للنظرية الواقعية و الوظيفية ثم قدمنا في المطلب الثاني النظرية الليبرالية و الإقليمية الجديدة[2].

المطلب الأول : النظرية الواقعية و الوظيفية.

أولا : النظرية الواقعية Réalisme

ترى المدرسة الواقعية بأن التعاون الإقليمي هو عبارة عن إستراتيجية تتبعها الدول من أجل تحقيق مصالح وطنية سواء كانت سياسية اقتصادية أو جيوستراتيجية ، فتركيز المدرسة الواقعية يدور حول المصالح الوطنية للدولة ،وما يخدمها ككيان يسعى إلى البقاء في ظل نظام تسوده الفوضى وتحكمه الصراعات و فكرة البقاء للأقوى إذن فالتجمعات إلا استجابة لحاجة الدولة

[1] - جهاد عودة ، المرجع نفسه ، ص11 .

[2] - جهاد عودة ، المرجع نفسه ، ص12 .

ومصالحها أو لوجود متغيرات إقليمية تفرض الدخول في هذه التجمعات بدل الإقليمية ما هي التنافس معها مما قد يضعف كيان الدولة و يقودها إلى الزوال، من جهة أخرى ترى المدرسة الواقعية بأن الدول الكبرى التي تدفع للتعاون الإقليمي خدمة لمصالحها الاقتصادية والسياسية و العسكرية، وخير مثال على ذلك هو ما حدث أوروبا في أعقاب الحرب العالمية الثانية و ما تبعها من ضغوط أمريكية من خلال مشروع مارشال من أجل إنشاء الأحلاف العسكرية و المنظمات الإقليمية ، فالهيمنة الأمريكية لعبت دور المحفز نحو التوجه الإقليمي في أوروبا وبالتالي فإن أي حديث عن المنظمات الإقليمية يصبح معنى دون فهم دور الدول الكبرى و مصالحها من إنشاء هذه من المنظمات و الأنظمة الإقليمية ، أما في ظل وجود النظام الدولي الجديد الذي أعطى انهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة فإن الولايات المتحدة الأمريكية كقوة فاعلة تسعى إلى عولمة العالم وفق مصالحها

و هكذا فإن ما يحدث من تعاون إقليمي أو تكامل اقتصادي ما هو إلا نتيجة حتمية لما تفرضه القوى الكبرى ، رأي آخر معاصر للمدرسة الواقعية يرى بأن التعاون الإقليمي هو إستراتيجية للتأقلم مع العولمة التي تستلزم وجود القدرة على المنافسة وخاصة الاقتصادية منها وهذا ما لا يتحقق إلا من خلال الدخول في تكتلات وأحلاف اقتصادية[1] .

ثانيا : النظرية الوظيفية Functionalism

تطورت المدرسة الوظيفية في أوروبا كردة فعل على الخسائر التي خلفتها الحرب العالمية الثانية وكنظرية مفسرة للتعاون الأوروبي ، لتجاوز الخلافات و النزاعات مستقبلا وفقا لدفيد ميتراني رائد هذه المدرسة الفكرية ، فإن التعاون والتكامل لا يبدأ من الجانب السياسي ولكن من المجالات الأقل إثارة للجدل كالجانب الاجتماعي و الاقتصادي ، ويرجع ذلك إلى أن الانقسامات السياسية هي مصدر الصراع بين الدول ، ولذلك ينبغي التركيز على الجانب التقني والبرامج الوظيفية الأساسية والمشاريع الاقتصادية ضمن قطاعات محددة وواضحة كالتعاون في مجال النقل ، النفط ، المواد الخام أو أية صناعة معينة أخرى ثم كمرحلة ثانية يمكن توسيع مجال هذا التعاون ليشمل صناعات و مجالات أخرى ، وكذلك ليشمل أعضاء دول أخرى في المنطقة كما أنه يمكن

[1]- جهاد عودة ، المرجع نفسه ، ص12 .

لدولة أن تشارك في مجال معين دون غيره من المجالات فيخلق من نوعا من التعاون الوظيفي الذي ترغب فيه الدول و يدفع بذلك الصراع الذي بينها[1].

وكامتداد لهذه المدرسة الفكرية يرى "هانس" أن التعاون الوظيفي و بالرغم من أهميته إلا أن وجود قرار سياسي ضروري جدا لتعزيز التعاون وتحقيق فكرة التكامل ، إذ أن النظام السياسي يحوي جماعات مصالح و أحزاب سياسية وجمعيات و تنظيمات مختلفة قد يكون من مصلحتها الدخول في التعاون والتكامل مع الدول الاقتصادية الأخرى وبالكاد فإنها تقرر المشاركة في العملية الوظيفية تلقائيا.[2]

من نماذج التكامل الدولي نجد التكامل الوظيفي Fonctionalis tegration التي تعني تحقيق التكامل بين الدول اقتصاديا واجتماعيا أو زيادة درجة التعاون بين الدول لتخطي الإقليمية المنطقة الجغرافية المحددة – نحو العالمية – لذلك فإن نظرية التكامل الوظيفي تقوم على إيجاد نمط من العلاقات المتداخلة و المتشابكة بين الدول لتفادي الحرب و النزاع ، و ذلك بتعزيز التعاون الذي يخدم مصالح هذه الدول.[3]

المطلب الثاني : النظرية الليبرالية و الإقليمية الجديدة

النظرية الليبرالية liberalism

وهي كلمة مشتقة من أصل لاتيني تعني الحرية والاستقلالية، أي التحرر التام من كل أنواع الإكراه سواء أكان دولة ،جماعة أو فردا ، والتصرف وفقا لما يمليه قانون النفس ورغباته .

عرف ألمند: «هي فلسفة اقتصادية وسياسية تؤكد على الحرية و المساواة و إتاحة الفرص» عرفها جون جاك روسو: «بأنها الحرية أن تطيع القوانين التي شرعنها نحن بأنفسنا[4]».

و تركز الليبرالية على مبادئ أحادية: العلمانية: وهي فصل الدين عن السياسة و بالأخص فصل المعتقدات الدينية عن النشاط البشري أو حتى مقعده السياسي.

---

[1] - جهاد عودة ، المرجع نفسه ، ص13 .

[2] - الموسوعة الجزائرية ، " الإقليمية الجديدة "، المرجع السابق

[3] - عدنان السيد حسين ، **نظرية العلاقات الدولية** ، ط 3 ؛ بيروت : المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، 2010.ص 65.

[4] - [https://www.Mawdoo.com] تاريخ التصفح 2023/04/12 16:14 سا.

- العقلانية: أي الاستغناء عن كل مصدر للوصول إلى الحقيقة و الانفراد بهداية العقل فقط وإخضاع كل الظواهر لحكم العقل .

- الإنسانية : تدافع الليبرالية عن حرية الفرد وتؤمن بالطبيعة القابلة للكمال

- النفعية و البراغماتية : و هي ، تجعل من نفع الإنسان و محيطه معيارا للسلوك والخير الأسمى هو تحقيق السعادة لكافة الشعوب[1].

واستند تحليل المدرسة الليبرالية للتعاون الإقليمي على عدد من الحجج و البراهين الأساسية والتي من أهمها ازدياد الاعتماد المتبادل الذي يولد الطلب المتزايد للتعاون ، سواء كان دوليا أو إقليميا ثم إن التعاون بين الدول هو آلية لإيجاد الحلول لمختلف المشاكل التي تعرقل العمل الجماعي الذي يخدم التنمية والتطور ، كذلك من المعلوم أن المجتمعات الليبرالية تتنافس وتسعى لتصبح أغنى و أقوى اقتصاديا ، و ذلك دون الدخول في نزاعات وحروب فيما بينها مما قد يعرضها لخسائر ونتائج قد ترجعها اقتصاديا إلى نقطة الصفر لذلك فإن التعاون فيما بينها هو إستراتيجية سليمة لتجنب الضرر و الوقوع في النزاعات وبالتالي فإن المنظمات الإقليمية تساعد الدول على التعامل مع مشاكلها من جهة وتعزز الرفاهية و التقدم من جهة أخرى ، أما الليبرالية الجديدة ترى بأن التعاون الإقليمي يمكن أن يخلق الوئام و السلام في المستوى الأول تليها زيادة الرفاهية و النمو الاقتصادي ثانيا ، كما أن هذه الأهداف لا تتحقق إلا من خلال دعم مفاهيم التجارة الحرة و تشجيع الاستثمارات وتبادل الخبرات و ذلك لدفع الدول إلى المزيد من التعاون و تعزيز إمكانية الاندماج فيما بينها مستقبلا .

الإقليمية الجديدة:

بالرغم من وجود اهتمام واسع بالإقليمية الجديدة ، إلا أن الباحثين و المختصين لم يتفقوا على مفهوم موحد لها ويرجع ذلك إلى اختلافهم في تحليل الظواهر المؤثرة في التعاون الإقليمي من جهة ، و إلى المرونة و استمرار تطور الإقليمية الجديدة بوصفها نظرية و ممارسة في نفس الوقت ، و التي مازالت تحتاج إلى بعض التعديل من جهة أخرى خلال ومن كونها متعددة الأبعاد و المجالات يعرف"بجورن هيتن" "Hetten Bjorn "أحد كبار رواد الإقليمية الجديدة على أنها عملية متعددة الأبعاد لتحقيق التكامل الإقليمي ، و التي تشمل الجوانب الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية والثقافية" كما يرى بأن التكامل الإقليمي يكون من خلال قرارات و سياسات تشمل كل

[1] - سعاد راغب طيب ، **العلاقات الاقتصادية الدولية** ، عمان : دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، 2015، ص 32.

الجوانب المذكورة آنفا ومن دون استثناء يمكن تعريف الإقليمية الجديدة كذلك بوصفها " عملية معقدة تنطوي على محاولة توحيد مجموعة من الدول و إرساء التعاون فيما بينها " ، تحدث هذه العملية نتيجة تفاعل هذه الدول مع المتغيرات العالمية و الإقليمية المتسارعة و التي قد تستوجب الدخول في تكتلات لاجتناب آثارها السلبية أو لمواكبة التطورات الحاصلة في شتى المجالات[1].

وتختلف الإقليمية الجديدة عن الإقليمية التقليدية في ثلاث سمات رئيسية :

- تتمثل الأولى في كون المعن التقليدي للإقليمية يقصد به عدة تلك التجمعات بين عدد من الدول التي يجمعها تقارب جغرافي و ثقافة مشتركة وهذا لا ينطبق على الإقليمية بصورتها الجديدة ، بينما تتمثل السمة الثانية في موضوع ونطاق التفاعلات ما بين السياسة العليا (Higer Politics) و التي تتضمن الأبعاد السياسية و الإستراتيجية و بين السياسة الدنيا (Lower Politics) و التي ترى في الأبعاد الاقتصادية والفنية محرك للتفاعل الإقليمي و الدولي .

وبينما كانت الإقليمية في صورتها التقليدية تحركها بالأساس الاعتبارات السياسية و الإيديولوجية و الرغبة في تكوين هوية مشتركة لجماعة معينة لمقاومة هوية أخرى فإن الإقليمية الجديدة تقوم بالاعتماد على السياسة الدنيا حيث الأبعاد الاقتصادية و التقنية[2].

[1] - محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق . ص11

[2] - محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق . ص11.

خلاصة الفصل الأول :

حاولنا خلال الفصل الأول الإحاطة بالجانب النظري و المفاهيمي ، فتم تقديم مفاهيم أساسية حول المدخل المفاهيمي و النظري للدراسة في مطلبين ، حيث تعرفنا في المطلب الأول على التكتلات الإقليمية و أهم العوامل المؤثرة في تكوينها كما تم التطرق إلى مفهوم القوى الصاعدة و أسباب ظهورها ، و كذا أهم الأنماط التي عرفها النظام الدولي لنستعرض في المبحث الثاني الجانب النظري للدراسة، حيث تم تناول أبرز النظريات المفسرة للتعاون (التكتل) الإقليمي .

وهنا نكون قد قدمنا الإطار النظري لدراسة التكتلات الدولية ، وبالتالي يمكن للقارئ من فهم الأرضية المفاهيمية و النظرية للإشكالية ومن ثم تحليلها و الإجابة عليها .

الفصل الثاني

مكانة مجموعة البريكس في ظل التكتلات الإقتصادية العالمية

تمهيد :

عرف المشهد السياسي العالمي العديد من التغيرات التي أدت إلى تحول اهتمامات الدول من المجال العسكري الذي كان سائدا منذ الحرب الباردة ، وذلك من أجل زيادة وتعزيز قدراتها وقوتها إلى التركيز أكثر على المجال الاقتصادي كقوة مرنة تمكن الدول من زيادة قوتها ، و فرض مكانتها في الساحة العالمية دون اللجوء إلى العمل العسكري أو القوة الصلبة والانتقال من النمط الصراع التنافسي في العلاقات الدولية ، إلى النمط التعاوني التكاملي بالإضافة إلى بروز فواعل جديدة دولتين مما زادت من تعقد وتشابك السياسة العالمية ، بناء على هذا باتت الدول تنسق فيما بينها من خلال الدخول في ترتيبات وتكتلات مشتركة ليزيد تأثيرها بشكل جماعي على القرارات السياسية و الاقتصادية العالمية ، ودول مجموعة البريكس إحدى هذه التكتلات ، غير أنها تختلف بشكل كبير عن باقي التكتلات الأخرى التي شهدتها الساحة الدولية من قبل وهو ما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول : نشأة وتطور تكتل البريكس

إن ظهور مجموعة البريكس لم يكن تلقائيا، و إنما كان بناء على لقاءات بين عدة دول لذا سنستعرض في هذا المبحث ماهية مجموعة البريكس كتكتل إقليمي جديد من حيث خلفية و مسار نشأته و كرونولوجيا تطوره و هذا من خلال عرض أهم القمم المنعقدة لحد الآن وكذا مخرجات كل قمة[1].

المطلب الأول : نشأة تكتل البريكس

بدأت المفاوضات لتشكيل ، مجموعة " البريكس "عام 2006 وهي مجموعة اقتصادية عقدت أول مؤتمر قمة لها عام 2009 وكان أعضاؤها هم الدول ذوات الاقتصاديات الصاعدة وهي البرازيل وروسيا والهند والصين تحت اسم" بريك " أولاً ثم انضمت جنوب إفريقيا إلى المنظمة عام 2010 ليصبح اسمها" بريكس ." وهي اختصار للحروف الأولى الأجنبية من أسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي بالعالم ويعيش في الدول الخمس ما يزيد عن % 41.1 من سكان العالم وكان وزراء خارجية دول" بريك "اجتمعوا في نيويورك عام 2006 مدشنين بذلك سلسلة اجتماعات لاحقة للتشاور حول تأسيس المنظمة.وفي عام 2008عقد اجتماع في مدينة

[1] - جمال عدوي ، **تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (غير منشورة)، جامعة المسيلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية 2019، ص 30.

بيكاترينبرغ الروسية، ثم تبع ذلك أول مؤتمر قمة لدول المجموعة في 16 يونيو عام 2009 في نفس المدينة[1].

في عام 2010 بدأت جنوب إفريقيا التفاوض حول الانضمام إلى المجموعة، وهو ما تم رسمياً في 24 ديسمبر عام 2010 ومنذ مؤتمر القمة الأول تجتمع هذه الدول سنوياً على أعلى مستوى سياسي ، ممثلا برؤساء الدول، ويقرر مكان الاجتماع القادم في نهاية كل قمة، وتناقش قضايا دولية ومحلية، وتتخذ قرارات موحدة بشأن مواقف عدة، وتعمل على متابعة تنفيذها حسب الأوقات المحددة[2].

ويرى الباحث أن هذه المجموعة من الدول كونها من قارات مختلفة، أي أنها تعتبر دول ذات حدود مشتركة، وبالتالي هناك اختلافات متعددة فيما بينها، ولكنها استطاعت أن تجد الكثير مما تتفق عليه رغم الاختلاف الطبيعي فيما بينها سواء العرقي أو الديني أو اللغوي... الخ.

ويرى الباحث أن الصعود المستمر لتكتل البريكس يشغل الكثير من المراقبين، ففريق يرى أن أمامه فرص متزايدة للازدهار في ضوء ما تملكه من إمكانات هائلة، وآخرون يقولون :إن دول البريكس تواجه مزيدًا من التحديات تقلل من إمكانية منافستها لدول الاقتصاديات التقليدية المُتعارف عليها.

وإننا نستذكر هنا إن أحد أهم أسباب نشأة هذا التكتل الاقتصادي هو ظهور وتفاقم ما عرف في حينه بالأزمة المالية العالمية، والتي كانت أهم ملامحها هو التأثير السلبي على الدول الفقيرة والنامية بشكل كبير، إضافة إلى العديد من الأسباب الأخرى والتي ساهمت في إنشاء البريكس.

الخريطة رقم: (1): توضح موقع دول البريكس الخمسة.[3]

[1] - ماهر بن إبراهيم القصير ،**تكتل دول البريكس، نشأته،اقتصادياته ،أهدافه**،القاهرة: دار الفكر العربي ، 2014 ، ص18.

[2]- ابريجينسيزبيغنيف، **رقعة الشطرنج العظمى**، ترجمة :سليم أبراهام، ط 4 ، دمشق: دار علاء الدين، 2008 ، ص49 .

[3] -"دول البريكس"، [https://dirasti96alg.blogspot.com/2017/05/3-brics.htm]، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.28 17.52 سا .

خريطة دول البريكس

المطلب الثاني : تطور تكتل البريكس

يمكن رصد تطور تكتل البريكس كتكتل سياسي اقتصادي يهدف إلى تغيير النظام العالمي الحالي الذي يتسم بأنه نظام عالمي جديد يلعب فيه التكتل دورا هاما على الساحة الاقتصادية والسياسية العالمية من خلال تعميق المصالح الاقتصادية بين دول التكتل بعضها البعض ، و بين دول التكتل من ناحية و الدول الصاعدة والنامية من ناحية أخرى وبالتالي تم عرض تطور مجموعة البريكس من خلال إبراز أهم القرارات قمة[1]2020.

القمة الأولى : قمة بريك الأولى- إيكاترينبرغ الروسية ،16 يونيو2009

تعتبر القمة الأولى و هي حجر الأساس التي تمت بعد لقاء وزراء الخارجية للدول الأربعة على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة و التي تم التحضير لها في عام 2008 و قد ناقش القادة المجتمعون الاقتصاد العالمي ودعت البريك لإعادة صياغة النظام المالي سعيا منها لتشكيل جبهة موحدة لإصلاح النظام المالي العالمي عقب الأزمة المالية العالمية و تريد المجموعة التوصل لموقف مشترك يضمن دعوة لإصلاح بعض المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي بشكل يعكس الأهمية المتزايدة الاقتصاديات الصاعدة. و فيما يلي ما تم التوافق عليه بين الأعضاء في القمة الأولى :

[1] -Cedric de coning and Others , **the Brics and Coexistence, Routledge Global Institutions**, 1st Edition.(LONDON: Routledge ,2012),P.37.38.

1. التأكيد على الدور المحوري الذي لعبته قمة G8 في التعامل مع الأزمة المالية بأشكال مناسبة.
2. التنسيق و التعاون بين الدول في مجال الطاقة، بما في ذلك بين المنتجين و المستهلكين.
3. الالتزام بإصلاح المؤسسات المالية الدولية و ذلك لتعكس التغيرات في الاقتصاد العالمي .
4. التعاون بين دول البريك في مجال العلم والتعليم و البحث و التطوير للتكنولوجيا المتقدمة.

القمة الثانية : قمة بريك - برازيليا ، البرازيل، 15أبريل2010

التقى قادة البريكس لمناقشة القضايا الرئيسة في جدول الأعمال ، وتم الاتفاق على خطوات ملموسة لتحريك التعاون و التنسيق داخل البريك إلى الأمام ، واتفقت الدول الأربعة على تحديد منطلقات مشتركة لإزالة آثار الأزمة الاقتصادية و إصلاح المؤسسات المالية العالمية كما ناقشوا[1] مسائل متعلقة بإصلاح النظام المالي العالمي إضافة إلى متابعة الوضع في مجال الطاقة العالمية و بمتابعة الباحثين لبيانات القمة تبين أن المجتمعين توصلوا إلى ما يلي :

* رؤية مستقبلية للحوكمة العالمية.
* تصور مشترك بأن العالم يشهد تغيرات كبيرة و سريعة ، و التي تسلط الضوء على الحاجة إلى تحولات في الحوكمة العالمية في جميع المجالات ذات الصلة .
* التأكيد على العمل والدعم باتجاه نظام عالمي متعدد الأقطاب و منصف و ديمقراطي، على أساس القانون الدولي والمساواة و الاحترام المتبادل و التعاون و العمل المنسق[2].

القمة الثالثة : قمة بريكس إعلان سانيا ، الصين 14أبريل2011

شاركت جنوب إفريقيا في تلك القمة بعد انضمامها لتكتل بريك و تحول اسمه إلى تكتل بريكس وقد أكد الإعلان المشترك لهذه القمة على أن التكتل يضم ما يقارب من 3 مليار نسمة ، مما يجعله أكبر التكتلات على الإطلاق و الذي . يعني بدوره ، أن التكتل سوف يلعب دور فعال في خدمة البشرية من خلال تحقيق العيش في عالم أكثر مساواة وعدالة ، كما أبرز الإعلان دور التكتل و الدول الأخرى الصاعدة في تحقيق الأمن والسلم و كذلك النمو الاقتصادي للعالم كما أكد الإعلان على دعم التكتل للتكتلات الإقليمية لما يمثله ذلك من إحداث توازن في النظام العالمي

[1] - علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص ص 20-23 .

2- Mukulsanwal , "BRICS Now Matter The changing clobal world", Institute for defence studies and Analyse ,India,(12 April 2012) .p23.

[2] - مصطفى العبد الله الكفري ، **التكتلات و المنظمات الاقتصادية** ، منشورات جامعة دمشق ، 2014،ص 184.

وضرورة أن يكون للدول الصاعدة قوة تصوتية أكبر في المنظمات المالية العالمية و قد أبرز الإعلان تبني التكتل لعدد من القضايا العالمية أهمها :

* تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة الفقر و تحقيق أهداف الألفية في الدول النامية.
* محاربة الإرهاب و التنسيق الأمني .
* التوسع في استخدام الطاقة المتجددة والاستخدام السلمي للطاقة النووية. [1]

القمة الرابعة : قمة بريكس نيودلهي ، الهند 29مارس2012

لقد أكدت القمة أن تكتل البريكس لما يمثله من43% من سكان العالم، يعارض التراجع في قضايا البيئة كما رفض إعلان القمة التدخل في شؤون إقليم الشرق الأوسط و شمال إفريقيا بشكل يهدد عدم استقرار هذا الإقليم وقد أشاد الإعلان على قدرة دول التكتل في التعافي من تداعيات الأزمة المالية العالمية ، إلا أنه أعرب عن قلق دول التكتل منعدم الاستقرار الاقتصادي في منطقة اليورو وأكد على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للحد من الاضطرابات في تحركات رؤوس الأموال العابرة للدول بشكل يتسبب في أزمات مالية تهدد استقرار النظام المالي العالمي وتم الاتفاق في هذه القمة على العديد من النقاط المهمة:

* ضرورة العمل على وقف العنف ودعم حقوق الإنسان في سورية .
* العمل على ترميم الاقتصاد الأفغاني بصفة أفغانستان من الدول المهمة استراتيجيا.
* ضخ مساعدات اقتصادية في الدول التي تعاني النزاعات في منطقة آسيا الوسطى. [2]

القمة الخامسة : قمة بريكس- ديربان ، جنوب إفريقيا 27مارس2013

عقدت هذه القمة تحت عنوان "بريكس و إفريقيا... تنمية... تكامل... تصنيع "بمشاركة قادة دول المجموعة ونحو 16 من قادة الدول و التجمعات الإفريقية ، من بينهم رئيس وزراء إثيوبيا باعتباره رئيسا للاتحاد الإفريقي، والرئيس السنغالي باعتباره رئيسا لمجموعة مبارده النيباد وذلك للتوافق على العديد من القضايا المتعلقة بكيفية تعزيز أوضاع المجموعة و علاقات دولها الثنائية و الجماعية ، بالإضافة إلى دورها الدولي المتنامي في حل المشاكل الوطنية و العالمية التي

[1]- علاء الدين محمد الجعبري ،**واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي**،(رسالة ماجستير) غير منشورة ،جامعة الأزهر ،كلية الاقتصاد والعلوم.الإدارية ،غزة ، 201 ، ص19.

[2] - علي مسعود " تكتل البريكس: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل "، **مجلة آفاق الآسيوية** ، العدد الثاني ، جامعة بني سويف ، (ديسمبر 2017)،ص 21.

يواجهها عالمنا، و بخاصة الملفات الساخنة منها فضلا عن آليات تعاطي المجموعة الاقتصادية مع الدول الأخرى و في مقدمتها الدول النامية الساعية إلى تعزيز استقلالها[1].

أهم قرارات القمة :

* أوصت القمة بإقامة مصرف ائتماني للمجموعة على غرار البنك الدولي و صندوق النقد الدولي برأسمال أولي مقداره 50 مليار دولار، يوزع بالتساوي على دول المجموعة بوصفه خطوة مفصلية في عملية تكامل العلاقات الاقتصادي.
* أكدت القمة على حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية ، وضرورة حل خلافاتها مع المجتمع الدولي عبر الحوار والمفاوضات السياسية و رفض سياسة العقوبات الأحادية التي تنتهجها بعض الدول .
* ضرورة الحوار والحل السياسي للأزمة السورية و رفض التدخل الخارجي الإقليمي و الدولي و أعمال العنف والاقتتال الداخلي الذي لن يشكل مدخلا لحل الأزمة بل يزيدها تعقيدا[2].

القمة السادسة : إعلان فورتاليزا البرازيل 15 جويلية 2014

كان اجتماع القادة في هذه القمة من أجل موضوع محدد وهو النمو الشامل و الحلول المستدامة وذلك تماشيا مع السياسات المتبعة من طرف حكومات البريكس من أجل مواجهة التحديات البشرية التي تفرضها الحاجة الملحة لتحقيق النمو ومتابعة لسياسات القمة تبين أن قادة المجموعة توصلوا إلى الأهداف التالية :

تجديد الانفتاح على زيادة التواصل مع البلدان الأخرى خاصة البلدان النامية.

التأكيد الدائم على الالتزام بقواعد القانون الدولي .

الاتفاق على إنشاء صندوق للتنمية خاص بدول البريكس وغيرها من الاتفاقات. [3]

القمة السابعة :إعلان أوفا ، روسيا الاتحادية 9 جويلية 2015

[1] - بريكس و إفريقيا ، **مجلة إفريقيا قارتنا** ، العدد الرابع ، القاهرة ، (أبريل 2013)، ص 2 .
[2] - علاء الدين محمد الجعبري ، مرجع سابق ، ص 25
[3] - كاظم الموسمي ، " قمة دول البريكس السادسة " ، جريدة الوطن ، 2014.08.05 [https://www.alwatan.com/details/26769] ،تم تصفح الموقع بتاريخ 2023/04/28 13:35 سا.

اجتمع قادة البريكس في قمتهم السابعة تحت شعار" شراكة البريكس تكاملا قويا للتنمية العالمية " وقد تمت مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك فيما يتعلق بجدول الأعمال الدولي ، كذلك الأولويات الرئيسية بالنسبة لزيادة تعزيز وتوسيع التعاون داخل البريكس ، ومواصلة تعزيز الشراكة الإستراتيجية على أساس مبادئ الانفتاح والتضامن والمساواة والتفاهم المتبادل والشمولية وتبادل المنفعة ، وتم الاتفاق على تكثيف الجهود المنسقة للتصدي للتحديات الناشئة وضمان السلام والأمن وتعزيز التنمية بطريقة مستدامة ومعالجة القضاء على الفقر وعدم المساواة و البطالة لصالح شعوب البريكس والمجتمع الدولي وتم التأكيد على تعزيز الدور الجماعي لبلدان البريكس في الشؤون الدولية ومن أهداف القمة.

* إطلاق آلية مشتركة في إطار مجموعة البريكس لدراسة مشاكل المنافسة التجارية .
* مكافحة كل أشكال الاحتكار المنظم.
* تحسين القدرة الثنائية لاقتصاديات البريكس في العالم .

القمة الثامنة : تاج إكزوتيكا ، أكتوبر 2016

عقدت هذه القمة في الهند بمدينة غووا بالهند تحت شعار" بناء الحلول المستجيبة و الشاملة والجماعية " وتم التأكيد على أهمية مواصلة التضامن والتعاون على أساس المصالح المشتركة و الأولويات الرئيسية لتعزيز الشراكة الإستراتيجية بروح من الانفتاح و التضامن والمساواة و التفاهم ، حيث اعتبر قادة دول البريكس أن تكتلهم أصبح يمثل صوتا مؤثرا على الساحة العالمية من خلال التعاون الملموس بينهم ، والذي يوفر فوائد مباشرة لشعوبهم وفي هذا السياق لوحظ تفعيل البنك الجديد للتنمية (NDB) و صندوق الاحتياطي (CRQ) الأمر الذي يسهم إلى حد كبير في الاقتصاد العالمي و تعزيز التنمية المالية الدولية ومن أهم أهداف القمة[1] :

* مراجعة ومتابعة الكثير من النشاطات الخاصة بدول البريكس في جميع المجالات.
* توسيع تكتل البريكس من خلال انعقاد لجان العمل المختلفة في كافة المجالات [2].

القمة التاسعة : تشيمان ، الصين سبتمبر2017

[1] - جمال عدوي ، **تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (غير منشورة)، جامعة المسيلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية 2019، ص 33.

[2] - **يانغ مو**، قمة البريكس الثامنة في الهند" ، موقعCCTVبالعربية10/10/2016 [https://www.arabic.cctv.com] تم تصفح الموقع بتاريخ 2023/04/28 17:05 سا.

وهي قمة دولية تم عقدها من قبل أعضاء مجموعة البريكس ممثلين في رؤساء الحكومة أو ممثلين رسميين عنها وهو ثاني مؤتمر ينعقد في الصين ، تم بموجب هذا القمة العمل على الأهداف التالية :

* العمل على تحقيق الإنماء المتوازن بصفته خطوة المفتاحية للرقي باقتصاديات دول البريكس .
* دراسة إمكانية إشراك بعض الدول الإفريقية و الآسيوية كفاعل حر وليس كمراقب .
* تحقيق صفقات تجارية عادلة بين أعضاء البريكس [1].

القمة العاشرة : جوهانزبورغ ، جنوب إفريقيا في الفترة الممتدة من 25 إلى 27 جويلية 2018

انعقدت من 25_27 جويلية 2018 وتعد من أهم قمم المجموعة خاصة و أن ظروف انعقادها جاءت في خضم النزاعات التجارية التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية افتعالها في عدد من المناطق وخاصة مع الصين التي لاحت الحرب الاقتصادية بينهما في الأفق وحضرها كل قادة دول مجموعة البريكس، و شارك فيها أيضا رؤساء سبع دول إفريقية بالإضافة إلى الأرجنتين وتركيا و جمايكا وحضر القمة وفد مصري.

وكان الهدف الرئيسي في القمة هو تشكيل نظام اقتصادي متعدد الأقطاب و له القدرة على الصمود في وجه الصدمات الاقتصادية أجل مساعدة الدول النامية التي تربطها علاقات قد أكد قادة البريكس استعدادهم للتعاون مع التكتل وكذلك تأكيد تكتل البريكس على التسوية السلمية للنزاعات في الشرق الأوسط وأهمية استئناف المفاوضات في القضية الفلسطينية والأوضاع الراهنة في الخليج، و تطرق إلى أهمية تسوية الخلافات العربية بين (مصر ، السعودية الإمارات البحرين مع دولة قطر) كما أكدت المجموعة على دعمها للاتفاق النووي الإيراني [2].

و تهدف القمة عموما إلى:

* إقامة برنامج Part NIR أو ما يعرف ببرنامج الشراكة للثورة الصناعية الجديدة Partnership on New Industrial Revolutrop، وهو برنامج شراكي بين أعضاء البريكس و قد ركز على إعلاء سقف الفرص المنبثقة من الثورة الصناعية الرابعة أي الثورة الصناعية الجديدة .
* تمهيد هذا الهدف ليحتل حصة كبيرة من القمة التي ستقام لاحقا في البرازيل .

[1] - محمد بن عمر وآدم جاب الله ، **الأدوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام الاقتصادي العالمي بين التحديات الاقتصادية و التطلعات العسكرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر (غير منشورة)، جامعة الجلفة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2020 ، ص 41.

[2] - القمة العاشرة لتكتل البريكس" ،13/06/2019 [http://www.arabic.rt.com.hgr]، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023/04/29 18:25 سا .

القمة الحادية عشر: برازيليا ، البرازيل 14 نوفمبر2019

تعتبر هذه القمة ثاني قمة تنعقد بالبرازيل ،حيث ركزت على تلك التيسيرات والتعديلات الاقتصادية ذات المصالح الاقتصادية، تم بموجب هذه الاتفاقية إرساء مبادئ الحرية الفردية كما هي مدونة في القانون الدولي لحقوق الإنسان مما تهدف إليه هذه القمة :

* وضع اللمسات الأخيرة لبرنامج Part NIR، وهو ما سيعجل اكتساح مجموعة البريكس للعديد من الأسواق الإفريقية و الأمريكية و الآسيوية خاصة تلك التي تعاني من العقوبات الأمريكية والأوروبية (السوق الإيرانية و السودانية) نموذجا .

* تقريب الروابط بين بنك التنمية الجديد (NDB) الذي أنشأته البريكس ومجلس أعمال البريكس (BBC).

القمة الثانية عشر: سان بطرسبورغ روسيا 17 نوفمبر2020

وعقد مؤتمر القمة الثاني عشر لمجموعة بريكس يوم 17 نوفمبر2020، في سان بطرسبورغ في روسيا، بالشراكة مع منظمة شنغهاي للتعاون عبر تقنية التناظر المرئي في أثناء جائحة كورونا. وناقشت هذه القمة اتفاقا متبادلا حول مساعدة الدول الأعضاء لمجموعة بريكس من أجل مستويات معيشة أحسن وتحسين مستوى معيشة شعوب هذه الدول.[1]

القمة الثالث عشر: نيودلهي بالهند 9 سبتمبر2021

عقد مؤتمر القمة الثالث عشر لمجموعة بريكس في التاسع من سبتمبر2021 عن طريق تقنية التناظر المرئي.

القمة الرابع عشر: بكين بالصين 23 يونيو 2022 و في 1 يناير 2023، تولت جنوب أفريقيا منصب رئيس مجموعة "بريكس" لعام2023 وتتوقع استضافة قمة البريكس الخامسة عشرة لرؤساء الدول والحكومات خلال أغسطس 2023. موضوع جنوب أفريقيا لعام 2023 هو "بريكس وأفريقيا: الشراكة من أجل النمو سريع والتنمية المستدامة والتعددية الشاملة". وإدراج الجنوب العالمي في النظام العالمي[2].

وتلخص الأولويات التالية الموضوع:

[1] - محمد بن عمر و آدم جاب الله ،المرجع السابق ، ص ص 42-43

[2] - Le Ministère des Affaires Etrangères de la République populaire de Chine, op.cit, P.1.

* إقامة شراكة من أجل انتقال عادل ومنصف أكدت الخبرات في مجال الطقس المتقلب الحديثة أن تغير المناخ يمثل تهديدًا متزايدًا لرفاهية الإنسان. وبالتالي، فإن معالجة تغير المناخ تتطلب تغييرات عاجلة وهامة وتحولية في جميع قطاعات الاقتصاد. تلتزم بريكس باستكشاف الفرص لإدارة المخاطر المرتبطة بتغير المناخ وبالتالي تحسين حياة ومستقبل مواطني العالم.

* تحويل التعليم وتنمية المهارات من أجل المستقبل

- إن التعليم والتطوير المستمر للمهارات هما حلان طويلا الأمد لتحقيق التنمية والقضاء على الفقر. وفي إطار هذه الأولوية، سيتم متابعة التعاون والمبادرات القائمة نحو خلق المعرفة وتبادلها لإطلاق العنان لفرص المستقبل.

* فتح الفرص من خلال اتفاقية التجارة الحرة القارية الأفريقية

- تؤسس اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية (AfCFTA) أكبر منطقة تجارة حرة في العالم تقاس بعدد البلدان المشاركة. يربط الاتفاق 1.3 مليار شخص في خمسة وخمسين دولة بإجمالي ناتج محلي إجمالي تقدر قيمته بـ 3.4 تريليون دولار أمريكي. لديها القدرة على انتشال 30 مليون شخص من الفقر المدقع. وبالتالي، فإن منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية تخلق بيئة يمكن التنبؤ بها للاستثمارات في إفريقيا من قبل شركاء البريكس لاسيما في تطوير البنية التحتية. و في إطار هذه الأولوية، ستُعطى الأولوية لبناء شراكة بين مجموعة البريكس وإفريقيا لإطلاق العنان لفرص مفيدة للطرفين لزيادة التجارة والاستثمار وتطوير البنية التحتية.

* تعزيز الانتعاش الاجتماعي والاقتصادي بعد الوباء وتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030.تحتوي خطة عام 2030 على مجموعة من الأهداف المشتركة، المعروفة باسم أهداف التنمية المستدامة (SDGs). تغطي أهداف التنمية المستدامة قضايا تعزيز العمل اللائق، ومكافحة الفقر وعدم المساواة وتغير المناخ، والحاجة إلى مزيد من المساواة بين الجنسين، والتعليم الجيد المجاني، ومؤسسات أقوى. وبموجب هذه الأولوية، سيتم الشروع في استراتيجيات لوضع اقتصاديات بريكس في مركز النمو الاقتصادي العالمي والانتعاش بعد كوفيد-19. ستبحث مجموعة بريكس في تحديد حلول لتسريع تنفيذ خطة عام 2030 وتعزيز تلك المساواة والإنصاف والاعتراف بالمسؤوليات المشتركة ولكن المتباينة والقدرات ذات الصلة يجب أن تستند إليها استجابة بريكس.

* تعزيز التعددية، بما في ذلك العمل من أجل إصلاح حقيقي لمؤسسات الحوكمة العالمية وتعزيز المشاركة الهادفة للمرأة في عمليات السلام[1]. دون المساومة على الرؤية المشتركة لنظام سياسي واقتصادي ومالي عالمي أكثر إنصافًا وتوازنًا وعدلاً وتمثيلًا، ستبني مجموعة بريكس على إنجازات الإصلاح الأخيرة.

- سيحدد الإصلاحات التي يمكن تحقيقها وذات المغزى والوقت التي يمكن تحقيقها تحت ضغط الصوت الجماعي والتأثير.

تدرك جنوب إفريقيا أهمية معالجة تهميش المرأة في عمليات السلام حيث لا يمكن تحقيق السلام الدائم والأمن والتنمية المستدامة دون إشراك المرأة في حل النزاعات وكذلك في إعادة الإعمار بعد الصراع[2].

الجدول رقم (1) : يقدم ملخصا للقمم السابقة[3].

القمة	تاريخ ومكان انعقاد القمة	موضوع المناقشة	أهم النقاط التي اتفقوا حولها
الأولى	إيكاترينبرغ الروسية ،16 يونيو 2009	-وضع الاقتصاد العالمي -القضايا التنمية العالمية، -آفاق زيادة تعزيز التعاون داخل البريك	_التأكيد على الدور المحوري الذي لعبته قمة G8 في التعامل مع الأزمة المالية بأشكال مناسبة. _التنسيق و التعاون بين الدول في مجال الطاقة ، بما في ذلك بين المنتجين و المستهلكين. _الالتزام بإصلاح المؤسسات المالية الدولية و ذلك لتعكس التغيرات في الاقتصاد العالمي . التعاون بين دول البريك في مجال العلم والتعليم و البحث و التطوير للتكنولوجيا

[1] - Ministry of Foreign Affairs, **Ibid**, P.P.2-3

[2]- ماهر بن إبراهيم القصير ، المرجع السابق ، ص245

[3]- ملخص القمم البريكس بناء على المراجع المذكورة سابقا

			المتقدمة.
الثانية	برازيليا ، البرازيل، 15 أبريل 2010	- القضايا المتعلقة بإصلاح النظام المالي العالمي.	_رؤية مستقبلية للحوكمة العالمية. _تصور مشترك بأن العالم يشهد تغيرات كبيرة و سريعة ، و التي تسلط الضوء على الحاجة إلى تحولات في الحوكمة العالمية في جميع المجالات ذات الصلة . _التأكيد على العمل والدعم باتجاه نظام عالمي متعدد الأقطاب و منصف و ديمقراطي، على أساس القانون الدولي والمساواة و الاحترام المتبادل و التعاون و العمل المنسق.
الثالثة	سانيا ، الصين 14 أبريل 2011	-جنوب أفريقيا عضوا في المجموعة. -ميلاد تسمية البريكس. -الحاجة إلى إصلاح الحكم العالمي.	_ تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة الفقر و تحقيق أهداف الألفية في الدول النامية. _ محاربة الإرهاب و التنسيق الأمني . _ التوسع في استخدام الطاقة المتجددة والاستخدام السلمي للطاقة النووية
الرابعة	29 مارس 2012 في بنيودلهي، الهند	شراكة البريكس من أجل الاستقرار والأمن والازدهار العالمي.	_ضرورة العمل على وقف العنف ودعم حقوق الإنسان في سورية . _العمل على ترميم الاقتصاد الأفغاني بصفة أفغانستان من الدول المهمة استراتيجيا. _ضخ مساعدات اقتصادية في الدول التي تعاني النزاعات في منطقة آسيا الوسطى.
الخامسة	ديربان ، جنوب إفريقيا مارس 2013	بريكس وأفريقيا :شراكة من أجل التنمية والتكامل والتصد	_أوصت القمة بإقامة مصرف ائتماني للمجموعة على غرار البنك الدولي و صندوق النقد الدولي برأسمال أولي مقداره 50 مليار دولار، يوزع بالتساوي على دول المجموعة بوصفه خطوة مفصلية في عملية تكامل

			العلاقات الاقتصادي. _أكدت القمة على حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية ، وضرورة حل خلافاتها مع المجتمع الدولي عبر الحوار والمفاوضات السياسية و رفض سياسة العقوبات الأحادية التي تنتهجها بعض الدول . _ضرورة الحوار والحل السياسي للأزمة السورية و رفض التدخل الخارجي الإقليمي و الدولي و أعمال العنف والاقتتال الداخلي الذي لن يشكل مدخلا لحل الأزمة بل يزيدها تعقيدا.
السادسة	15جويلية 2014 بفورتاليزا ، البرازيل	النمو الشامل والحلول المستدامة	_تجديد الانفتاح على زيادة التواصل مع البلدان الأخرى خاصة البلدان النامية. _التأكيد الدائم على الالتزام بقواعد القانون الدولي . _الاتفاق على إنشاء صندوق للتنمية خاص بدول البريكس وغيرها من الاتفاقات.
السابعة	أوفا ، روسيا الاتحادية 9 جويلية 2015	شراكة بريكس- قوة دافعة للتنمية العالمية	_إطلاق آلية مشتركة في إطار مجموعة البريكس لدراسة مشاكل المنافسة التجارية . _مكافحة كل أشكال الاحتكار المنظم. _تحسين القدرة الثنائية لاقتصاديات البريكس في العالم .
الثامنة	تاج إكزوتيكا ، أكتوبر 2016	بناء حلول شاملة وجماعية	_مراجعة ومتابعة الكثير من النشاطات الخاصة بدول البريكس في جميع المجالات. _توسيع تكتل البريكس من خلال انعقاد لجان العمل المختلفة في كافة المجالات

التاسعة	تشيمان ، الصين سبتمبر 2017	بريكس :شراكة أقوى من أج مستقبل أكثر إشراقًا	_العمل على تحقيق الإنماء المتوازن بصفته خطوة المفتاحية للرقي باقتصاديات دول البريكس . _دراسة إمكانية إشراك بعض الدول الإفريقية و الآسيوية كفاعل حر وليس كمراقب . _تحقيق صفقات تجارية عادلة بين أعضاء البريكس.
العاشرة	جوهانزبورغ ، جنوب إفريقيا في الفترة الممتدة من 25 إلى 27 جويلية 2018	بريكس :التعاون من أجل الن الشامل والازدهار المشترك الثورة الصناعية الرابعة	-التوقيع على اتفاق بشأن إنشاء المكتب الإقليمي للأمريكيتين لبنك التنمية الجديد، الذي سيكون مقره في ساو باولو. -توقيع مذكرة حول شراكة الطيران الإقليمية. -إنشاء شبكة البريكس للابتكار.
الحادية عشرة	برازيليا ، البرازيل 14 نوفمبر 2019	البريكس :النمو الاقتصادي لمستقبل مبتكر	-تعزيز وإصلاح النظام المتعدد الأطراف، التعاون الاقتصادي والمالي، الأوضاع الإقليمية. -التعاون بين البريكس.
الثانية عشرة	سان بطرسبورغ روسيا 17 نوفمبر 2020	شراكة البريكس من أجل: الاستقرار العالمي والأمن المشترك والنمو المبتكر (عقدت بشكل افتراضي)	-تعزيز التعاون في مكافحة الوباء، -النظر في مستقبل تنمية البريكس، -تعزيز انتعاش ونمو الاقتصاد العالمي، -دور بنك التنمية الوطني على توفير الموارد المالية لتقليل الخسائر البشرية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تفشي فيروس كورونا -استعادة النمو الاقتصادي في دول البريكس، يهدف إلى تخصيص 10 مليارات دولار أمريكي لقروض الطوارئ لدول الأعضاء.

الثالثة عشرة	نيودلهي بالهند 9 سبتمبر 2021	التعاون بين دول البريكس من أجل الاستمرارية والتوحيد والتوافق (عقدت بشكل افتراضي)	-تعزيز التعاون بين دول البريكس في إطار الركائز الثلاث(السياسية والأمنية والاقتصادية والمالية والتبادلات الثقافية والشعبية.) -توقيع اتفاقية تعاون البريكس بشأن كوكبة أقمار الاستشعار عن بعد. -مناقشة مذكرة تفاهم حول التعاون في مجال تنظيم المنتجات الطبية للاستخدام البشري -مناقشة التطورات الأخيرة لأفغانستان
الرابع عشر	بكين بالصين 23 يونيو 2022 و في 1 يناير 2023	بريكس وأفريقيا	_ الشراكة من أجل النمو سريع والتنمية المستدامة والتعددية الشاملة. _ وإدراج الجنوب العالمي في النظام العالمي. _ إقامة شراكة من أجل انتقال عادل ومنصف في مجال الطقس المتقلب الحديثة . _ تحويل التعليم وتنمية المهارات من أجل المستقبل. _ فتح الفرص من خلال اتفاقية التجارة الحرة القارية الأفريقية. _ تعزيز الانتعاش الاجتماعي والاقتصادي بعد الوباء وتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030. _ تعزيز التعددية.

المبحث الثاني : خصائص وأهداف مجموعة البريكس

يتمتع تكتل دول البريكس بخصائص تميزه عن غيره من التكتلات ، كما تتجه دوله إلى تحقيق أهدافها وهذا نظرا لكبر حجم هذه الدول ومدى التوجه الذي تسعى من خلاله إلى إحداث تغيير في النظام الدولي يعود عليها بالمنافع .

المطلب الأول : مميزات مجموعة البريكس

1) تعدد الحضارات و القارات :

مجموعة "بريكس" تتألف من خمسة دول ومصدرها أربع قارات مختلفة ، وهي تعتبر مختلفة بشكل كبير عن بقية أشكال التجمعات و التحالفات والمنظمات التي شهدنها الساحة الدولية من قبل ، فلا يوجد رابط معين مشترك بين الدول الخمس ، سواء سياسي أو اقتصادي أو غيره كما لا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي ، و هناك تباينا واضحا في درجات نموها الاقتصادي ومستوياتها الإنتاجية، وحتى المواقف السياسية بينها متباينة بشكل نسبي ، فهي مجموعة محايدة تماما بالنسبة للتوازنات السياسية العالمية لأنها تظم دولا مختلفة إلى حد كبير في التوجهات السياسية و الأنظمة الاقتصادية وتمثل توجهات عالمية مختلفة[1].

هنا يكون التساؤل كيف نشأت هذه المجموعة و ما الذي يربطها ببعضها البعض؟ إن هذه الدول الخمس بينها رابط هام يجمعها ، وهو أنها لا تنتمي إلى " دائرة الحضارة الغربية " فهي تشكل عدة حضارات مختلفة، و التي تتمثل بالحضارة الشرقية العريقة: فالهندوسية في الهند والبوذية في الصين و الحضارة الأرثوذكسية المتميزة عن الشرق والغرب معا في روسيا الحضارة الغربية والحضارة الغربية اللاتينية في البرازيل التي يتميز شعبها بثقافة و فنون كثيرا من الدول المحيطة بها والحضارة في إفريقيا في جنوب إفريقيا[2].

و أما الرابط الأهم والذي جمع هذه الدول الخمس مع بعضها البعض هو الرابط السياسي والذي على أساسه نشأت هذه المجموعة ويتمثل في رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد و السياسة العالمية ، و التي تسببت في الأزمات المالية العالمية و التي يعاني الكثير من دول العالم من أجل الخروج منها ، أما أهم العوامل المشتركة فهو النمو الاقتصادي السريع لهذه الدول أما الرابط الثالث و الذي يجمع دول البريكس هو إرادتها للوصول إلى مركزها الطبيعي في العالم و إدراكها أن الدول المسيطرة حاليا لن تسمح لدولة جديدة أن تحل مكانها وأن تأخذ مميزاتها ، ولذلك وجدت هذه مصلحتها في الالتقاء مع بعضها لصيانة حقوقها ،ولإدراكها أن بقاءها منفردة ومن دون إطار كبير من الدول المتقدمة يدافع عنها سوف يبقيها على ما هي عليه.[3]

2) التكامل الاقتصادي :

تختلف مستويات وإمكانات دول "البريكس" سواء الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية...الخ فكل دولة منها لها ما يميزها عن الأخرى ، فعند تفحص روسيا مثلا يظهر بوضوح أنها الأقل في

[1] - ماهر بن ابراهيم القصير ، المرجع السابق ، ص245.
[2] - علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص35.
[3] - أحمد دياب ، **"البريكس تكتل القوى الصاعدة"** 1 مايو 2011 [https : //www. acpss.ahram.org.eg/New] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.01 18:55 سا.

النمو الاقتصادي بالمقارنة بالأربعة الآخرين لكنها تعتبر الأقوى سياسيا وعسكريا ونفوذا في العالم ، وهنا يمكن القول أن روسيا تمثل رأس هذه المجموعة والصين تعتبر جسدها أما باقي الدول فهي أطرافها ، ويذهب البعض في أمريكا و الغرب إلى الاعتقاد بأن روسيا هي التي تهيمن على هذه المجموعة وتوجهها حسب مصالحها وطموحاتها وتطلعاتها على الساحة الدولية ، وهذا الاعتقاد بالقطع قد يكون مبالغات لا تمت للواقع بصلة و هي ربما من موروثات الحرب الباردة [1]. وربما انضمام جنوب إفريقيا لهذه المجموعة يؤكد بطلان هذه التوقعات والمبالغات باعتبار أن جنوب إفريقيا دولة مرتبطة بالغرب تماما في توجهاتها السياسية وقد أيدت التحالف الغربي في ليبيا بينما امتنعت الدول الأربع الأخرى عن التصويت على قرار مجلس الأمن ،إن تحالف بريكس له مضمون سياسي أولا قبل كل شيء ،وقد أعلن ذلك صراحة وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف "قائلا إن ذلك تجمع جيوسياسي أولا وقبل كل شيء[2].

والمعروف لدى العالم بأسره أن الاقتصاد هو عصب الدول ، وأن الدول تستطيع أن تقيس وزنها السياسي بحسب وزنها الاقتصادي ، وأنها تحتاج دائما إلى رفع مستواها الاقتصادي في جميع المجالات لتكون صاحبة نفوذ وقرار وكما تم التطرق إليه سابقا إلا أن البريكس أساسا بنيت على أسس اقتصادية و بمواصفات سياسية ، ولازالت تطبق في كل لقاءاتها اتفاقات اقتصادية وذات منافع اقتصادية مختلفة تعود بالنفع على كافة الدول الأعضاء ، وما يمكن قوله إن هذه الدول استطاعت أن تبني علاقاتها الاقتصادية و التجارية فيما بينها بشكل تكاملي بما يعود بالنفع و الفائدة على الدول الأعضاء وفق اتفاقيات وقع فيما بينها ، و ذلك بعد إتمام القمم المتعاقبة و التي أقرت فيها تسهيلات عديدة لكي تكون المصالح الاقتصادية لجميع الدول الأعضاء على سلم أولوياتها[3].

وبالرغم من المشكلات التي تتعرض لها من إغراق سوق البرازيل بالأحذية الصينية وجنوب إفريقيا بالملابس الصينية وفرض الهند رسوما على بعض السلع الصينية ، و وجود خلافات بين موسكو و بكين حول تسعير النفط الروسي فإن هناك تفاؤلا إزاء توسع التجارة بين الدول النامية ، فقد ارتفعت التجارة بين الجنوب والجنوب إلى 17% و من مجمل التجارة العالمية عام 2009 من 7% فقط عام 1999 ، ويتوقع صندوق التنمية الآسيوي تضاعف تلك النسبة خلال عقدين وتمثل الدول الآسيوية 75% من التجارة بين الدول النامية كلها ، في حين تمثل الصين وحدها

[1] - ماهر بن ابراهيم القصير ، المرجع السابق ، ص 265.
[2] - علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص 36.
[3] - علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع نفسه، ص36.

40% ، ومن الملاحظ أن نسبة النمو العالية و السريعة للتبادل التجاري بين دول البريكس و الدول المتمثلة بالدول النامية هي ذات حجم كبير مما يرسخ لاستمرار نجاح هذه المجموعة في تحقيق أهدافها ، وخاصة عند النظر إلى علاقة البريكس التجارية مع دول الجنوب[1].

3) مبدأ رفض التبعية :

ترتبط الدول الخمس برابط هام وهو الذي أنشئت على أساسه هذه المجموعة ألا و هو رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد و السياسة العالمية ، فأعضاء مجموعة البريكس يدعون إلى إنشاء نظام أكثر عدالة و توازنا للعلاقات الاقتصادية الدولية ويهدفون إلى وضع نظام بديل لمجموعة القيود الاقتصادية يضعها الهيكل الحالي للنظام المالي و النقد الدولي و هنا نرى أندول البريكس تتمتع بشكل عام بانتمائها إلى الدول التي تحترم سيادة الدول المستقلة دون النظر إلى حجمها أو قوتها .[2]

وقد شهدت آلية التعاون بين هذه الدول تحسنا مستمرا في الأعوام القليلة الماضية وتشكلت بشكل أولي هيكلية تعاون في مجالات الأمن السياسي و التنمية الاقتصادية و تطورت هذه الهيكلية حاليا حتى أصبحت منصة للأسواق الناشئة و الدول النامية في إجراء التبادلات والحوار في مجالات الاقتصاد والمالية و التنمية و بذلك صارت البريكس قوة حيوية في صون السلم والاستقرار ، و تفعيل النمو الاقتصادي وتعزيز نزعة التعددية و تنشيط الديمقراطية في العلاقات الدولية .

فهذه المجموعة ترفض سياسة الضغط العسكري و الانتقاص من سيادة دول أخرى وتتبنى مواقف متشابهة من القضايا الدولية الملحة خاصة الأزمة السورية و الملف الإيراني و التسوية في الشرق الأوسط ، وقد امتنعت دول المجموعة عن التصويت في مجلس الأمن الدولي بالنسبة للقرارات المتعلقة بليبيا وكذلك بعض القرارات الخاصة بسوريا[3]

4) السياسة والاقتصاد في حسابات البريكس :

استطاعت مجموعة البريكس أن تأخذ مكانا من ضمن الحسابات الدولية بعد انضمام جنوب إفريقيا لمجموعة البريك أوائل 2011 ، حيث أبدى جيم أونيل ملاحظة قال فيها : عندما وضعت

[1] - أحمد دياب ، المرجع السابق .
[2] - عادل محمد شكيب محسن ، "مجموعة البريكس و النظام العالمي الجديد "، الحوار المتمدن ،العدد 4650 على الرابط : 2 ديسمبر 2014 [www.alhewar .org] تاريخ الإطلاع 2023/05/04 21:25 سا .
[3] - علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص ص 37-38.

مصطلح "بريك " لم أكن أتوقع أن يتكون " تكتل سياسي " من الدول الأربع نتيجة لذلك » ، و على ما يبدو أن أونيل كان واثقا من أن "بريك " لن تتطور حتى إلى مجرد تكتل اقتصادي أو تجاري على شاكلة الإتحاد الأوروبي يضم 28 دولة أو تجمع جنوب شرق آسيا " الآسيان " يضم 10 دول .

لكن بتوسع "بريك " لتصبح خمس دول ، فإن المجموعة قد تكون في طريقها إلى تكوين "تكتل سياسي على نفس نمط الاتحاد الأوروبي و تجمع " الآسيان " كخطوة جانبية للتعاون التجاري و الاقتصادي بين الدول الخمس.[1]

فالسياسة تتبع التجارة حيثما ذهبت ، فعملية ضم جنوب إفريقيا خضعت لاعتبارات سياسية و جيوبوليتكية أكثر منها اقتصادية أو تجارية ، فكوريا الجنوبية و المكسيك و تركيا تصنف ضمن الاقتصاديات الصاعدة وكانت تملك مشروعية أكبر في الانضمام إلى "بريك" مقارنة بجنوب إفريقيا ، فالدول الثلاث تشارك كل منها بنسبة 1% الاقتصاد من العالمي يبلغ إجمالي الناتج المحلي للمكسيك 875 مليار و كوريا الجنوبية 830 مليار دولار و تركيا 615 مليار دولار لكن الصين رأت ضرورة ضم دولة إفريقية هي بوابة "بريك" إلى إفريقيا في ظل السباق الأمريكي ـ الصيني المحموم على النفوذ والتجارة في القارة ، هذا علاوة على أن جنوب إفريقيا تتمتع بأهمية إستراتيجية كبيرة فهي تشرف على المحيط الأطلسي غربا و الهندي شرقا من ناحية الجنوب عبر طريق رأس الرجاء الصالح .[2]

المطلب الثاني : أهداف مجموعة البريكس

1) دعم قيام نظام دولي جديد متعدد الأقطاب :

تسعى دول البريكس إلى إيجاد نظام دولي متعدد الأقطاب وأكثر ديمقراطية ، يستجيب للبيئة العالمية المتطورة التي تمتاز حاليا بتعدد التهديدات و التحديات العالمية التي لا يمكن مواجهتها إلا عن طريق تعاون كل مكونات المجتمع الدولي أجل تحقيق التنمية المشتركة والاحتكام إلى معايير القانون الدولي المعترف بها عالميا وبروح من الاحترام المتبادل وصنع القرارات الجماعية ، و تعزيز الديمقراطية في العلاقات الدولية و تعزيز صوت البلدان الناشئة والنامية في الشؤون الدولية، كما عملت مجموعة البريكس على إعمال نظام الأمن الجماعي من أجل الحد من

[1] - Jeam O'Neil, "DREAMING WITH BRICS: THE PATH TO 2050,Retieved from goldmansash": [https://www.Goldmansash.com/our-thining/archive/brics-dream.html] 10/2010.

[2] - أحمد دياب ، المرجع السابق .

التصرفات الانفرادية للولايات المتحدة الأمريكية و عبرت عن ذلك في المادتين15 و16 من البيان الختامي للقمة العاشرة للمجموعة بجوهانزبورغ بجنوب إفريقيا.

2) إصلاح هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها :

منذ انعقاد أول قمة لمجموعة البريكس سنة 2009 بمدينة "إيكاترينيورغ، وإلى غاية قمة جوهانزبورغ سنة 2018 بقي إصلاح هيئة الأمم المتحدة هدفا أساسيا تسعى المجموعة لتحقيقه ، وذلك من خلال التأكيد على الحاجة إلى إصلاح شامل للأمم المتحدة بهدف جعلها أكثر فعالية حتى تتمكن من مواجهة التحديات العالمية الحالية بشكل أكثر فعالية .

وفي القمة الثالثة للمجموعة المنعقدة في 14 أفريل2011 بمدينة سانيا " بالصين أكدت المجموعة أيضا على إصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بهدف جعله أكثر وكفاءة و تمثيلا ، وحتى يتمكن من التعامل مع التحديات العالمية اليوم بشكل أكثر نجاحا وهذا ما من شأنه تفعيل الدبلوماسية المتعددة الأطراف في إطار الأمم المتحدة التي تؤدي الدور المركزي في التعامل مع التحديات و التهديدات العالمية[1].

3- إصلاح المؤسسات المالية العالمية :

ترى مجموعة البريكس بأن المؤسسات الدولية المركزية مثل الأمم المتحدة و مؤسسات بروتون وودز، المتمثلة أساسا في صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء و التعمير، هي امتداد لميزان القوى الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية وهي مقيدة بالظروف التي نشأت فيها، وبهذا المعنى فإنها لازالت تعكس الهيمنة الغربية على العالم وبالتالي فهي غير مناسبة للعالم الذي شهد نهاية الإمبراطوريات الأوروبية وصعود القوى الاقتصادية في آسيا و في باقي مناطق العالم .

وانطلاقا من هذه الرؤية ومنذ انعقاد مؤتمر القمة الأول لمجموعة "البريك" سنة 2009 ظلت عملية إصلاح المؤسسات المالية الدولية تتصدر جدول أعمال مؤتمرات القمة ،وتتمثل أهم مطالب مجموعة البريكس في إصلاح المؤسسات المالية الدولية في النقاط التالية:

- شفافية اختيار مسؤولي صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء والتعمير وفقا للجدارة بغض النظر عن جنسياتهم ، كما يجب أن يعكس موظفو هذه المؤسسات بشكل أفضل تنوع

[1] - علي بلعربي ، التعاون في إطار مجموعة البريكس وتأثيره على النظام الدولي الجديد" ، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية** ، العدد 01، المجلد 08 ،(2021)، ص 108 .
2-علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص6 .

عضويتهم إصلاح نظام الحصص في صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء والتعمير بما يتماشى و الثقل الذي باتت تشكله الاقتصاديات الناشئة في الاقتصاد العالمي،وهو الأمر الذي سينعكس على قوة تصويتها داخل هذه المؤسسات. وترى مجموعة البريكس بأنه بدون الإصلاح فإن شرعية صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء والتعمير تبقى ناقصة كونها تمثل بقدر ضعيف الوزن المتزايد لبريكس والبلدان النامية [1].

- تستهدف مجموعة "بريكس" خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية، وإنهاء سياسة القطب الأحادي وهيمنت الولايات المتحدة الأمريكية على السياسات المالية العالمية ، وإيجاد بديل فعال وحقيقي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ،إلى جانب تحقيق تكامل اقتصادي وسياسي و جيوسياسي بين الدول الخمس المنضوية في عضويته و تنمية البنية التحتية في بلدان المجموعة و تحقيق آليات مساهمة فعالة بين الدول الخمس في وقت الأزمات الاقتصادية بدل اللجوء إلى المؤسسات الغربية ،وإيجاد طريقة فعالة لمنح وتبادل القروض بين دول المجموعة بشكل لا يؤثر و لا يحدث خلل اقتصادي لأي من دول المجموعة رغم مساعدة الدولة المتضررة إلى جانب تعزيز شبكة الأمان الاقتصادي العالمية ، بالنسبة لتلك البلدان وتجنيبها ضغوط الاقتراض من المؤسسات الغربية وتكبيلها بالفوائد[2].

- تعمل دول البريكس حاليا على تنسيق مواقفها العالمية وخاصة إزاء الصراعات ومناطق النفوذ وهي تقريبا تتكلم بلغة واحدة في المحافل الدولية، وتعمل الولايات المتحدة الأمريكية ودول التحالف الغربي على عرقلة جهود الدول في التجمع و التحدث بلغة واحدة فتستخدم لغة التهديد و تحريك الأخطار لهذه الدولة تلك ولكن رغم هذه التحديات الموجودة فإن إرادة دول البريكس تتجه نحو إتباع سياسة واحدة وقد تكون روسيا هي المحرك الأساسي لهذا التجمع و هي التي تعطيه العزم والقوة ،لكن بمجرد وجود نية لإنشاء مثل هذا التجمع يعني أن هذه الدول ماضية في سبيل الحصول على حقوقها . [3]

[1] - علي بلعربي ، المرجع نفسه ، ص ص 108 – 109 .
[2] - مروان عبد العزيز، " البريكس و المواجهة الإستراتيجية مع أمريكا"، العربي الجديد ، يوليو 2015 [https://www.alaraby.co.uk/ppinio] تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.04.30 19:35 سا.
[3] - منتديات المحاكم والمجلس القضائية ، "مجموعة البريكسBRICS" ، 2013[https://www.taibunaldz.com] ،تم تصفح الموقع بتاريخ 2023-04-30 .20:20

- الالتزام الثابت بالتنمية المستدامة و تعميم الرخاء الاقتصادي المشترك، والتشاور الدائم لتعزيز الثقة السياسية بين الدول ،إضافة إلى تطوير التعاون المتبادل ووضع الأسس القانونية السليمة للحفاظ عليه و تطويره"[1].

- تبحث المجموعة عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي ، أي أنهم مازالوا يبحثون عن أرضية مشتركة تساعد على تحويل مجموعتهم إلى مجموعة جيوسياسية لها وزنها وبدون أهداف محددة وجلية وخطة عمل شاملة متفق عليها فإن هذه المجموعة ستواجه مخاطر التباين فيما بينها فضم جنوب إفريقيا مثلا كان خاضعا لاعتبارات سياسية و جيوبوليتيكية أكثر منها اقتصادية أو تجارية .[2]

- السعي لسحب بلدان صاعدة وناجحة تشارك المجموعة هذه التطلعات إلى حد ما ، فيمكن الانفتاح على العالم الإسلامي لاسيما البلدان الرئيسية فيه مثل تركيا ،ماليزيا و إيران وخلق نظام للتنسيق الأمني و الحث على زيادة التعاون بين البريكس والاقتصاديات الغربية[3].

كما أن هناك أهداف أخرى يسعى تكتل البريكس لتحقيقها ومنها :

أهداف يحددها معيار "القضايا الاجتماعية و الاقتصادية "وأهم الأهداف يمكن تركيزها في الآتي: أولهما : ضمان الأمن الغذائي لجميع سكان العالم ، ثانيهما : تنمية الطبقة الوسطى من خلال فرض المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة ثالثهما : تنفيذ المشروعات الاستثمارية من قبل أعضاء البريكس في البلدان النامية التي تكون في حاجة إليها رابعهم : ضمان مستوى من إعدادات الطاقة و مصادرها ، خامسهم : الرأسمالية القائمة على تنمية الاقتصاد الحقيقي لاسيما الصناعة التكنولوجية و الخدمات بدلا من الرأسمالية المالية .

أهداف يحددها معيار "القضايا الاجتماعية و الاقتصادية " و أهم الأهداف يمكن تركيزها في الآتي : أولهما: ضمان الأمن الغذائي لجميع سكان العالم ، ثانيهما : تنمية الطبقة الوسطى من خلال فرض المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة ، ثالثهما : تنفيذ المشروعات الاستثمارية وأهداف يحددها معيار " القضايا البيئية "وأهم الأهداف يمكن تركيزها في الآتي : أولهما : منع

[1]-مسعود ضاهر، "البريكس وعولمة أكثر إنسانية ، البيان الإماراتية 03/04/2013 [https://www.albayan.ae/opinios] تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.01 21:00 سا.

[2] - أحمد دياب ، المرجع السابق .

[3] - انتظار رشيد زوير ،" تجمع بريكس و آفاقه المستقبلية" ، **مجلة واسط للعلوم الإنسانية**، العدد 32 ، المجلد 11 ، (2016) ، ص ص 410- 411 .

تغير المناخ ، ثانيهما : منع تدمير البيئة : ثالثهما : تطوير تقنيات صديقة للبيئة ،رابعهم: حماية الموارد الطبيعية التي لا تزال قائمة[1].

كما تهدف كذلك المجموعة إلى تقوية تنسيقها في الأمم المتحدة و مجموعة العشرين و الأطر الأخرى من أجل الحفاظ على السلم و الأمن الدوليين ، و دفع إصلاحات النظم النقدية و المالية العالمية و القيام بدور كبير في تحسين الاقتصاد العالمي .

واتفقت دول البريكس على أربع نقاط بشأن التعاون تم تسطيرها كأهداف مشتركة :

- الالتزام الثابت بالتنمية المستدامة و تعميم الرخاء الاقتصادي المشترك

- التشاور الدائم لتعزيز الثقة السياسية بين دول البريكس.

- تطوير التعاون المتبادل و وضع الأسس القانونية السليمة للحفاظ عليه .

- الالتزام بمبدأ التعاون الدولي و تعزيز خطط التنمية على المستوى الدولي.[2]

المبحث الثالث : عوامل بروز تكتل البريكس و هيكلها المؤسسي

إن بروز تكتل البريكس كقوة مؤثرة في النظام الدولي يرجع إلى عدة عوامل أساسية كما أنها تحاول أن تمتلك رؤية إستراتيجية بعيدة المدى و هذا عن طريق ابتكار آليات تقودها إلى تحذر هذه الرؤى و تضعها في قمة هرم النظام الدولي ولهذا نحاول من خلال هذا المبحث عوامل بروز مجموعة البريكس و كذا مؤسساتها و أنظمتها المشكلة

المطلب الأول : عوامل بروز تكتل البريكس

1 _ الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 : تعتبر الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 واحدة من أهم العوامل الأساسية التي سرعت ببروز البريكس كقوة في النظام الدولي ، حيث أدت الأزمة إلى إلحاق ضرر كبير بسمعة البلدان والمؤسسات التي تقع في قلب الإدارة الاقتصادية العالمية ، وهنا

[1] - ينظر فتحية ليتيم ، **نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم و الأمن الدوليين** ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،2011،ص297.

نقصد على وجه التحديد صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء و التعمير والولايات المتحدة الأمريكية بحكم سيطرتها على هذه المؤسسات ، وفي ظل هذا الوضع اكتسبت الدول الكبرى التي تعارض الهيمنة الغربية على النظام الدولي وتسعى إلى بناء نظام دولي جديد من منظور جماعي كدول مجموعة البريكس جاذبية كبيرة لدى الكثير من دول العالم على الرغم من عدم تجانس مصالحها الإستراتيجية .[1]

2_تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية : على الرغم من العنف الشديد الذي يمارسه السياسيون الأمريكيون في الدفاع عن سلوك الولايات المتحدة الأمريكية إلى حد ما وتأكيد دورهم القيادي ، فمن الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية فقدت مكانتها كقوة مهيمنة ، وهو ما ذهب إليه " جوزيف ناي " في مقاله المعنون ب مستقبل القوة الأمريكية " The Future of American Power الصادر سنة 2010 و الذي أوضح فيه بأن الولايات المتحدة الأمريكية تشهد انخفاضا نسبيا مطلقا ، على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية لا زالت تشكل بوضوح أقوى قوة اقتصادية وعسكرية ، إلا أنها تكافح مع نقاط الضعف الحادة الناتجة عن انخفاض النمو الاقتصادي وانخفاض إجمالي الاستثمار وتوقف التقدم التكنولوجي بسبب المعايير التعليمية المتدنية ، إن الإنتاجية الصناعية و زيادة الإنتاجية الإجمالية للعامل ، و التي تشير إلى التقدم التكنولوجي تنمو ببطء شديد بحيث لا تتمكن من الحفاظ على مكانة رائدة على المستوى الدولي ، و استمر فقدان الزخم المتميز للولايات المتحدة الأمريكية لسنوات مما أدى إلى انخفاض عام في القوة الاقتصادية ولجاذبية ، مما أدى إلى فقدان القبول العالمي [2].

3_ افتقار الاتحاد الأوروبي إلى الديناميكية : شهد الاتحاد الأوروبي في العقود الثلاثة الأخيرة تراجعا في معدلات النمو التي تعتبر في المتوسط أقل من معدلات القوى الناشئة ، و هذا ما يشير إلى عدم وجود ديناميكية قد تؤدي إلى خسارة الاتحاد الأوروبي لأهميته الاقتصادية ، والنقاط الثلاث التالية توضح عدم جاهزية الاتحاد الأوروبي للمستقبل و هي كالتالي :

- ذكرت إستراتيجية لشبونة لعام 2000 أن أوروبا بحلول عام2010 ستصبح أكثر اقتصاديات العالم تنافسية ومع ذلك فقد فشل تنفيذ هذا الهدف بسبب الإجراءات أحادية التفكير لبعض الدول والافتقار إلى آليات التنفيذ والاستراتيجيات غير المتماسكة .

[1] - Richard Garey and Xiaoyun Li, "The BRICS in International Devlopment: The New landscape", **Institute of Devlopment Studies (IDS)**, University of Sussex, (April 2016),p07.

[2] - Robert kappel, "Global Power Shifts and Challenges for the Global Order", **German Institute of Global and Area Studies**, Hamburg, Policy Paper(2/2015),p04.

- الحجة الأخيرة و الأكثر أهمية هي حقيقة أن الاتحاد الأوروبي منشغل إلى حد كبير بأموره الداخلية فمركزية أوروبا تمنع الأوروبيين من لعب دور عالمي، فالنظرة الداخلية السائدة تجعلهم أقل جاذبية في نظر جيرانهم (دول البحر المتوسط) و أيضا أقل جاذبية لتلك الدول الإفريقية المرتبطة بقوة بأوروبا هذا ما يدفعها للبحث عن شركاء جدد .[1]

و كما أنه هناك العديد من الأسباب و الدوافع التي أدت إلى نشوء تكتل البريكس منها :

- الشعور المناهض لسيطرة وتحكم كل من الولايات المتحدة وبعض دول أوروبا الغربية في الاستحواذ على قيادة المنظمات الاقتصادية العالمية.

- سيطرة الدولار الأمريكي على قيادة العملات الأجنبية و التبادلات التجارية على الصعيد العالمي و بالذات في ظل ولادة عسيرة ومتعثرة بشأن القوة الاقتصادية لليورو كعملة منافسة و في الوقت الحاضر يبقى تنامي دور اليوان الصيني و الدعوة من قبل دول تجمع البريكس إلى استخدام سلة عملات أخرى ، دون اللجوء لعملة رئيسية للتبادل التجاري.

- تفكير بعض الدول في اللجوء إلى تبني ضرورة التبادل التجاري فيما بينها بعملاتها الوطنية و ذلك للحد من تأثير التقلبات المستمرة للدولار الأمريكي ، إذ أنه لا بد من تجنب الاضطرابات النقدية للدولار و التي تؤدي إلى تقلبات في الأسواق .[2]

- القراءة الدقيقة تؤكد بأن هذه الدول هي دول صاعدة، لم تعد قانعة بما لديها من مكانة دولية في النظام الدولي، وتحاول أن تكون أحد مرتكزات النظام الدولي المستقبلي إما منفردة أو مجتمعة.[3]

المطلب الثاني : الهيكل المؤسسي لتكتل البريكس

لأن الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها تكتل البريكس هي أهداف طويلة المدى لمواجهة فاعل دولي عالمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية فقد حاولت مؤسسة الرؤى الفكرية التي دفعتها لتشكيل مجموعة البريكس ، و بما أن الاقتصاد هو الحاكم لحركة التفاعلات الدولية إذ جاءت المتغيرات لتكرس هيمنة القوة الاقتصادية ، وتضعها في قمة هرم النظام الدولي فقد بدأت في تجذير الأسس

[1] - Richard Garey and Xiaoyun Li,OP.CIT .p7.

[2] - كمال النقيب ، **مجموعة البريكس أسباب النشوء وآفاق التطور** ، مقال منشور على شبكة المعلومات ، أفريل 2012.

[3] - عماد كساب ، **التبادل التجاري بين سورية و دول البريكس**، هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي و الصادرات ، 2013 .

الاقتصادية بين أعضائها لأن الترابط الاقتصادي هو مدخل من مداخل تحقيق التعاون[1] ، من هنا بدأت بتشكيل مجموعة من المؤسسات والأنظمة لمجموعة البريكس وأهم هذه المؤسسات :

1 بنك التنمية الجديد: New Development Bank احتل مشروع إنشاء المصرف الإنمائي الأكبر من الجزء نقاشات دول البريكس ،وهو مشروع يفترض أن يشكل منعطفا حقيقيا في مسار سحب بساط السيطرة الاقتصادية، حيث يساعد المصرف في التخلص من التبعية للبنك الدولي و احتياطي صندوق النقد وارتباط التجارة الدولية بالدولار الأمريكي[2] وذلك لأن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي يعملان وفق آلية تقود إلى تبعية اقتصادية وسياسية ، وذلك لأن المساعدات المالية والتنموية التي تقدم من قبل هاتين المؤسستين اللتين تهيمن عليهما الولايات المتحدة الأمريكية تطرح على البلد المتلقي للمساعدات و القروض خططا تؤدي إلى نتائج سلبية و تدميرية [3].

ولأن من بين أهم أهداف مجموعة البريكس كسر هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على السياسات النقدية والمالية العالمية ، التي تدار من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على أساس التصويت الذي تتحدد نسبه بناء على حصة المساهمة لكل بلد في رأس مال الصندوق والبنك الدوليين ، وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر المساهمين في رأسمال كل منهما فهي تملك حصة الأسد في التصويت على قرارات المؤسستين ، حيث تمتلك نسبة 17،08% من حق التصويت في الصندوق و 16%. من حق التصويت في البنك ، وبالتالي فإن أي قرار أو سياسة عالمية تتخذ في هاتين المؤسستين لن يخرجا إلى الواقع ما لم توافق الولايات المتحدة الأمريكية على ذلك القرار أو تلك السياسة ، وهذا ما يعني أنها صاحبة الهيمنة على العالم ماليا ،ومن هذا المنطلق قررت دول البريكس إنشاء بديلان للبنك و الصندوق الدوليان كأحد الخطوات المهمة التي لجأ تكتل بريكس لإنشائها في القمة السادسة في 15 يوليو2014 [4].

وقد تم الإعلان رسميا عن إنشاء بنك جديد للتنمية في القمة التي عقدت في مدينة فورتاليزا البرازيلية عام 2014 من قبل رؤساء البرازيل و روسيا و الصين و الهند و جنوب إفريقيا ، وعكست الوثائق الرسمية بأن المبادرة هي مكملة للمؤسسات المالية و الاقتصادية القائمة ومع

[1] - عبد الناصر جندلي ، **أثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى و النظام الدولي** ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2011، ص 458.

[2] - علوان نعيم أمين الدين ، "بداية التعددية القطبية في النسق الدولي"2017,[www.tahwolat.net] تاريخ الاطلاع 2023.05.01 00:59سا.

[3] - عبد القادر محمد فهمي ، **الفكر السياسي و الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية** ، ط 1 ، الأردن : دار الشروق، 2009،ص 103.

[4] - حامد عبد الحسين الجبوري ، "بريكس و القطبية العالمية "، مقال علمي مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية .

ذلك فإنه على المدى القصير، فإن مجموعة البريكس تشجع على المزيد من الاستقلالية للبلدان النامية عن صندوق النقد الدولي و البنك الدولي و على المدى الطويل يعملون على تشكيل مجموعة جديدة من المبادئ التي من شأنها أن توجه العلاقات الاقتصادية بين الأمم في القرن الحادي والعشرين .

ومن حيث المبدأ يعالج بنك التنمية الجديد (NDB) الحالات الخاصة التي ندد بها أعضاء البريكس والموجودة في البنك الدولي، إذ تم توزيع رأس مال الصندوق بالتساوي بين الأعضاء المؤسسين الذي يبلغ 50 مليار دولار والوزن التصويتي يساوي الأسهم المودعة والبالغة 10 مليارات دولار لكل بلد ، ومن ثم يعتمد نظام الحصص على المساواة بين أعضائه فضلا عن ذلك هناك أيضا اهتمام كبير بالتمثيل، وكما طرح الرئيس الصيني عام 2014، وعلى الرغم من اختيار شنغهاي كمقر للبنك الجديد فإن أول رئيس سيكون هنديا وأول رئيس لمجلس المحافظين روسيا، أول رئيس لمجلس الإدارة برازيليا، و أول مركز إقليمي للبنك في جنوب إفريقيا ويهدف خط الائتمان إلى تعزيز مشاريع البنية التحتية و التنمية المستدامة داخل مجموعة البريكس و غيرها في الاقتصاديات الناشئة[1]

وكان المقرر أن يطلق عليه اسم بنك "بريكس " لكن زعماء الدول الخمس قرروا التخلي عن اسم "البريكس رغبة منهم في توسيع البنك مستقبلا ، و إتاحة الفرصة للدول الراغبة في الانضمام إليه والبنك الجديد الذي يقع في شنغهاي الصينية ، صادق البرلمان الصيني على اتفاقية تأسيسه و انطلق ليباشرعمله كواحد من أكبر البنوك عالميا يمارس السياسات النقدية المستقلة و يرأسه لوندابور فامانكاماتجان وباشر عمله في منح القروض للدول في أفريل 2016 و كان قدرها 18 مليون دولار .[2]

ويضيف " Phil Hill" أن دخول بنك بالحجم العملاق لبنك دول "بريكس" على خط إقراض البلدان النامية سيضمن توفير موارد مالية ضخمة لاقتصاديات الناشئة، بعيدا عن الهيمنة التقليدية للمؤسسات المالية الغربية مع رغبة دول بريكس في تخصيص المزيد من الموارد إلى مؤسساته الجديدة أكثر من القائمة حاليا ، و يؤكد الجدية في تغيير النظام الاقتصادي العالمي وسوف تترك الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها الرئيسيين فرائس للتخمين إذا ما كانت دول بريكس سوف

[1] - FabianoMieniczuk, "TheBRICS Economic Institutions and Internationa Politics" [http://www.e-ir.info/2014/08/18/TheBRICSEconomicInstitutionsandinternationalPolitics] تم تصفح الموقع بتاريخ 11 سا 2023.05.03:22

[2] - محمد إبراهيمي و صليحة كشرود ، **دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام العالمي** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (غير منشورة)، جامعة تبسة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2016، ص 82.

تتوقف في النهاية عن تمويل صندوق النقد الدولي و البنك الدولي ، وإن حدث ذلك ربما لن يكون في المستقبل القريب لكن حاليا في كل الأحوال ، فإن نجاح دول بريكس في بلورة و إنجاح مثل هذا البنك يجعل الأطراف المالية العالمية مثل البنك و الصندوق الدوليين أطرافا ثلاثية لا ثنائية ، والتبعات الاقتصادية تبدو واضحة .[1]

2-الترتيب الاحتياطي لبريكس :(BRICS Contingent Arrangement)اختصارا (BRICS CRA)

هو إطار لتوفير الحماية ضد ضغوط السيولة المالية العالمية وهذا يشمل قضايا العملة حيث تتأثر العملات الوطنية للأعضاء سلبا بسبب الضغوط المالية العالمية ، و وجد أن الاقتصاديات الناشئة التي شهدت التحرير الاقتصادي السريع مرت بزيادة التقلبات الاقتصادية ، مما جلب بيئة اقتصادية كلية غير مؤكدة ينظر إلى CRA بشكل عام على أنه منافس لصندوق النقد الدولي IMF[2]. ويتكون الترتيب احتياطي الاحترازي من الدول المشكلة لمجموعة البريكس (البرازيل ،روسيا الهند ، الصين وجنوب إفريقيا) ، إذ تم تأسيسه في عام 2015 خلال قمة البريكس السابعة عام 2014 و يعمل على تقديم الدعم لدول البريكس من خلال أدوات السيولة و الاستجابة الاحترازية لضغوط ميزان المدفوعات الفعلية أو المحتملة على المدى القصير[3].

ويرى مؤسسيه بأنه يعوض عن إحباط مجموعة البريكس بسبب عدم تجسيد الإصلاحات في صندوق النقد الدولي (IMF)التي وعدت بها الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت طويل، و لم يتم ذلك حتى نهاية عام 2015 ويكشف تحليل الاتفاقية المنشئة بأنه على الرغم من أن جميع دول البريكس تتمتع بالمساواة في اتخاذ القرارات الإستراتيجية إلا أنه يتماثل بشدة في عملية توزيع الاقتراع القائم على الحصص في صندوق النقد الدولي ،ومع ذلك فإنه يوفر نظام للتصويت أكثر توازنا إذ لا يمكن لأحد الأطراف استخدام حق النقض [4].

2-آلية المساهمة في صندوق الاحتياطيات الأجنبي لبريكس : تم التوافق بين الدول الخمس المنطوية تحت مجموعة "بريكس " على أن تبدأ الصين في ضخ واحد و أربعون مليار دولار في

---

[1] - محمود شحماط ،" تجمع بريكس : من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب ، **مجلة التواصل في الاقتصاد و الإدارة و القانون** عنابة ،العدد 51 ،سبتمبر2017 ، ص62.

1- [http://www.ar.m.wikipedia.org] تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.11 16:39 سا

[3] - Treaty for the Establishment of a BRICS Contingent Reserve Arrangement,July15,2015, Fortaleza ,Brazil :[http://www.brics .utoronto.ca/docs/140715- treaty .html تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.11 23:25 سا]

[4] - Aike I. Wurdemann,"The BRICS Contingent Reserve Arrangement: A Subversive Power Against the IMFs Conditionality?", The Journal of World InvestementandTrade, Issue3,Volume19 ,(2018),p570.

الصندوق لكونها صاحبة الاقتصاد الأكبر في دول المجموعة في حين تضخ كل من روسيا ، البرازيل ، الهند حصصا متساوية تبلغ الواحدة ثمانية عشر مليار دولار ، إلى جانب خمس مليارات يتم ضخها من دولة جنوب إفريقيا بصفتها المساهم صاحب الاقتصاد الأصغر في المجموعة وأعلن المصرف المركزي الروسي أن الاتفاقية التي وقعتها الدول الخمس لإنشاء الصندوق تشمل العمليات الدقيقة التي تنفذها المصارف المركزية لدول البريكس ، وأن تقوم هذه المصارف المركزية للدول الخمس مجتمعة بتقديم التمويل المتبادل بالعملة الأمريكية داخل الصندوق في حال ظهور أي مشكلات في السيولة ، و أكد المصرف المركزي الروسي أن الصندوق سيتمكن[1] من التغلب على نقص السيولة على المدى القصير ، بين بلدان المجموعة وتغطية عجز الميزانية في أوقات عدم الاستقرار الاقتصادي.

3- نظام الدفع لدول بريكس: BRICS Payment System تعمل مجموعة البريكس على إنشاء نظام الدفع المالي الموحد ، والذي سيطلق عليه اسم BRICS Pay، و سيتم استخدامه لدفع أي عملية شراء في أي بلد من بلدان المجموعة و يعمل الصندوق كمنسق لمجموعة العمل المعنية بالخدمات المالية لمجلس الأعمال التجارية في بريكس و يرى الشركاء الماليين من الصين والهند بأن لديهم الخبرة و التكنولوجيا اللازمة لتنفيذ المشروع.

ويعد نظام الدفع المالي المشترك أحد الهياكل الاقتصادية التي تسعى مجموعة البريكس إلى تشييدها إذ تعمل على ابتكار طرق و وسائل تمكنها من تقليل اعتمادها على الدولار الأمريكي ، من خلال استخدام العملات الوطنية في التجارة الدولية و قال كيريلديميتريف رئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي (RDIF) و عضو مجلس إدارة بريكس بأن زيادة المخاطر للبنية التحتية للمدفوعات العالمية كانت وراء خطة دمج أنظمة المدفوعات الوطنية للمجموعة و أن نظام الدفع الفعال لمجموعة البريكس يمكن أن يشجع المدفوعات بالعملات الوطنية ويضمن استمرار المدفوعات والاستثمارات بين بلداننا ، والتي تشكل أكثر من (20%) من التدفق العالمي للاستثمار الأجنبي المباشر » و قد توطدت الفكرة بعد فرض العقوبات على روسيا الاتحادية ،إذ بدأت في تطوير نظام دفع وطني كبديل لخدمة الحوالات المالية (SWIFT) التي تتخذ بلجيكا مقرا لها في عام 2014 . و يجري العمل على مناقشة إنشاء عملة مشفرة للدفعات المتبادلة حيث أن المجموعة تعمل على التقليل من حصة المدفوعات بالدولار الأمريكي[2].

[1] - مروان عبد العزيز ، " بريكس... عملاق جديد يقوده بوتين لكبح جماح أمريكا"، على الرابط : (يوليو 2015) [http://arabic.sputniknrws.com/news/20150722/1015046605.html]

[2] - طارق محمد ذنون الطائي ، "تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي" ، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** ، العدد 19،(2020)،ص 93-94 .

وقد تم الحديث عنه في قمة بريكس 2015 في روسيا ، حيث بدأ وزراء من دول المجموعة بإجراء مشاورات نظام الدفع الذي سيكون بديلا لنظام سويفت ، و صرح وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف في مقابلة:« إن وزراء المالية و التنفيذيين في البريكس البنك المركزي تفاوضوا حول الأمر، ليتم وضع أنظمة الدفع و الانتقال إلى التسويات بالعملات الوطنية نظام دفع متعدد الأطراف، متعدد الجنسيات من شأنه توفير قدر أكبر من الاستقلالية سيخلق ضمانة أكيدة لبريكس»

كما بدأ البنك المركزي الروسي (CBR) بمشاورات مع دول بريكس لنظام الدفع الذي سيكون بديلا لنظام سويفت الفوائد الرئيسية التي تم إبرازها هي " النسخ الاحتياطي " و التكرار في حالة حدوث تعطل في نظام سويفت صرح نائب محافظ البنك المركزي الروسي أولغا سكورو بوجاتوفا في مقابلة: « أن الموضوع الوحيد الذي يهمنا جميع في بريكس هو النظر و التحدث حول إمكانية وضع نظام ينطبق على دول البريكس ، وتستخدم كنسخة احتياطية » .

كما بدأت الصين في تطوير نظام الدفع الخاص بها والذي يسمى نظام المدفوعات عبر الحدود بين البنوك (CIPS) والذي سيكون بديلا لنظام سويفت ، و هو نظام مدفوعات بديلة لمخطط سويفت Swift التي من شأنها أن توفر شبكة تمكن الشعوب في جميع أنحاء العالم لإرسال واستقبال المعلومات حول المعاملات المالية في بيئة آمنة وموحدة و موثوقة[1].

-2 المرجع السابق، [http://www.ar.m.wikipedia.org]

[1] - المرجع السابق،[http://www.ar.m.wikipedia.org]

خلاصة الفصل الثاني :

من خلال دراستنا في هذا الفصل استنتجنا أن مجموعة البريكس متكونة من دول صاعدة ذات معدلات نمو اقتصادي تمتاز بالتطور السريع ، كما أن تكتل مجموعة البريكس يختلف عن من التكتلات فهي تتألف من دول مصدرها أربع قارات ولا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي.

وفي استعراضنا لأسباب نشوء تكتل البريكس والأهداف التي تسعى لتحقيقها ندرك مدى قوة التكتل وكذا الصراع الذي ينشأ بينها و بين الولايات المتحدة الأمريكية حول العديد القضايا السياسية والاقتصادية .

الفصل الثالث

جهود تكتل البريكس في تغيير النظام الدولي القائم

تمهيد :

يعتبر تكتل البريكس واحدة من أبرز المجموعات الإقليمية للقوى الصاعدة ، وهذا من خلال المقومات و الإمكانات التي تتمتع بها وكذا الأهداف التي تسعى لتحقيقها ، وتبذل دول المجموعة جهودا و تلعب أدوارا من أجل إعادة تشكيل النظام الدولي الجديد بما يتماشى ورؤيتها المستقبلية ، غير أن هناك عقبات وتحديات تمنعها من تحقيق ذلك وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الجزء من الدراسة

المبحث الأول : مرتكزات تكتل البريكس و دوره في النظام الدولي الجديد

المطلب الأول : مرتكزات تكتل البريكس

هناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى تحول النظام الدولي الأحادية القطبية إلى التعددية القطبية من بينها اكتساب مجموعة البريكس لقوة نسبية إضافة إلى توفره على إمكانيات ومرتكزات متنوعة ، كما برزت تعددية الأقطاب خلال مواقف و أدوار البريكس و هذا ما نحاول إبرازه من خلال هذا المبحث . المطلب الأول : المرتكزات السياسية و الاقتصادية لدول مجموعة البريكس.

1_ **روسيا** :لقد ورثت روسيا عوامل القوة الإستراتيجية من الإتحاد السوفياتي ، لاسيما المقعد الدائم في مجلس الأمن الدولي و الأسلحة النووية ، و أقمار التجسس الاصطناعية ومصانع السلاح و القواعد العسكرية فقد ورثت روسيا حوالي من القوات النووية ، و85% من قوات الدفاع الجوي و85% من القوات البحرية و 79% من الصواريخ العابرة90 % للقارات[1].

وبعد وصول الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين " إلى السلطة عام 2000 فقد تضمنت إستراتيجية الأمن القومي تطوير المؤسسة العسكرية ، و تزويد القوات بالسلاح و التقنية وتعزيز بنية القوات الإستراتيجية بصواريخ قارية نووية وطائرات مقاتلة وأصبح الجيش الروسي يحتل المركز الثاني بعد الجيش الأمريكي ، و إعطاء أولوية لتطوير الدور الروسي في عالم لا يخضع لهيمنة النظام الأحادي القطبية ، وتحقيق موقع ثابت لروسيا في المجتمع الدولي وتطوير البعد الآسيوي عن طريق تقوية الروابط مع الصين و الهند ، ودعم آليات التعاون مع الشرق الأوسط و آسيا و الباسيفيك و العالمين العربي والإسلامي ، والحفاظ على الترسانة النووية و إقامة شبكة من التحالفات في أوراسيا و مساندة القوى الإقليمية ، وضمان أمن روسيا و وحدتها ضد احتمال

[1] - ناصر زيدان ، المرجع السابق ، ص151.

وصول حلف شمال الأطلسي إلى حدودها ، و حماية النظام الدستوري للدولة ومواجهة النزاعات القومية و الانفصالية و منع التوجهات الاستقلالية عنها[1].

وتحتل روسيا سياسيا مكانة عالمية محترمة ، فهي تنتهج منطق الند للند ضد القوى الغربية العظمى و قد تنامي دورها بشكل ملحوظ بعد انحسار الدور الأمريكي و الغربي عموما في الكثير من مناطق العالم ، كالشرق الأوسط وليبيا . تتميز روسيا بسياسة تفرض منطق القوة وتحاول بذلك تطويق النفوذ العسكري الأمريكي عن طريق افتعال الكثير من النزاعات ، كشنها الحرب على جورجيا (حرب الست أيام) و ضمها لإقليم القرم باعتباره جزء مما يعرف في الشرق ب "روسيا الأم " (MotherRussia) [2]

وقد باشرت روسيا مجموعة من المساعي الحثيثة للحصول على الاعتراف الدولي بحقها في التوسع في مزيد من المساحات في القطب المتجمد الشمالي ، لأنه يزخر بنسب معتبرة من النفط الذهب والبلاتين مما يعني أن النزعة الروسية لمراجعة دورها الجيوسياسي لن تتوقف فقط عند شبه جزيرة القرم [3].

2_ جمهورية الصين الشعبية : للصين مكانة سياسية مرموقة تدعمها ترسانة اقتصادية قوية ، تنمي دورها السياسي في الكثير من المواقف و المحافل الدولية ، يتميز الموقف السياسي الخارجي الصيني بالحيادية الواضحة ودعم القضايا العادلة تستهدف تأييد دول العلم الثالث باعتبارها أسواق مهمة للتنين الصيني .

ولعل أهم أهداف العقيدة العسكرية الصينية هي تحديث الجيش الصيني ليصبح أصغر حجما و أفضل تسليحا و تجهيزا و زيادة مخزون الصواريخ الباليستية مع زيادة دقتها و امتلاك حاملات طائرات خاصة بها على الرغم من أن قدراتها في هذا المجال مازالت متواضعة و تجتهد الصين لاكتساب وسائل أخرى مثل الصواريخ المتطورة المضادة للسفن والأسلحة الالكترونية و القدرات المضادة للأقمار الصناعية ، وأسطول قوي من الغواصات[4]

[1] - ليونيد مليتشين، **تاريخ روسيا الحديثة من يلتس إلى بوتين** ، ترجمة : طه الولي، دمشق: دار علاء الدين، 2001، ص 109.

[2] -[http://www.cia.gov/library/publications/the-world factbook/goes/rs.htm]تاريخ الاطلاع 2023.05.08، 11:10 سا.

[3] - محمد حمشي ،" روسيا كقوة مراجعة للنظام الدولي "، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية** ، العدد 9، (2016)، ص 451.

[4] - محمد بن عمر وآدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص 50.

3_ الهند : يعتبر الوزن السياسي الذي تتمتع به الهند في الساحة الدولية ليس بالملاحظ و الحاسم بالرغم من قوتها العسكرية الكبيرة التي تتميز بها ، قد يكون التنوع الكبير الموجود في الهند من أهم العراقيل التي تجعل سياسة الهند تتوجه نحو الداخل لترميم الوضع السياسي الداخلي الهندي و هناك العديد من الخلافات التي منها الهند مع دول الجوار كالنزاع حول إقليم كاشمير مع باكستان و كذا مشكل ترسيم الحدود مع صديقتها في البريكس جمهورية الصين الشعبية[1] .

للهند مكانة سياسية إقليمية و اقتصاد قوي ، موقعها الاستراتيجي وقوتها البشرية الشبابية ضمنت لها مكانة عالمية بالرغم من المشاكل الاقتصادية التي فيها تتخبط فيها البلاد أما بخصوص القوة العسكرية فإن الهند تحتوي على جيش قوي قوامه 1.1 مليون جندي ويعتمد هذا الجيش على كافة أنواع الأسلحة التقليدية ، إضافة إلى أحدث أنواع صواريخ أرض ـ أرض و أرض جو فحسب معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام كانت خامس أكبر المنفقين العسكريين في عام 2015 بنحو 9,55 مليار دولار ثم تراجعت للمرتبة السادسة عام 2016 أما للفترة 2018/2017 فقد خصصت ميزانية 5,5 مليار دولار ويقدر نصيبها في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 14,2% [2].

تعد الهند قوة نووية حيث أجرت أولى تجاربها النووية في ماي 1947 المسماة عملية "بوذا المبتسم " و أجرت مزيدا من التجارب تحت الأرض ، و احتفظت الهند بالسياسة النووية عدم البدء بالاستخدام " و في 10 أكتوبر 2008 تم توقيع اتفاقية التعاون النووي المدني بين الهند و الولايات المتحدة الأمريكية قبل تلقي الهند لوثيقة التنازل من الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أجل إنهاء القيود المفروضة على التجارة و التكنولوجيا النووية و التي بها أصبحت الهند بحكم الواقع سادس أكبر قوة نووية في العالم [3].

وتواصل الهند تطوير قواتها المسلحة بدعم من الحلفاء ، إذ تمتلك ثاني أكبر جيش في آسيا بعد الصين و أصبح مستوى التنسيق العسكري و الأمني متطور بين الهند و روسيا و تحولت إلى شراكة في البحث و التطوير ، و يبلغ عدد القوات الهندية النظامية حوالي 1,325,000 جندي، بينما يبلغ عدد قوات الاحتياط حوالي 2,143,000 جندي و تدرك الهند أن القوة العسكرية تساعدها في مسعاها لأداء دور إقليمي و دولي ، عبر فرض السيطرة في جنوب آسيا و المحيط

[1] ـ سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص ص230-231 .
[2] ـ ماهر بن ابراهيم القصير ، المرجع السابق ، ص125
[3] ـ هاني إلياس الحديثي ، **أثر المتغيرات الآسيوية على الوطن العربي (دراسات في العلاقات الإسرائيلية الآسيوية) ، دراسة حالتي الصين الهند و دولآسيا الوسطى** ، ط 1 ، الأردن : دار الحنان للنشر و التوزيع ،2014 ، ص 54 .

الهندي والمعارضة لأي وجود أو تدخل أجنبي في دول جنوب آسيا وتعتبر أن أمن جيرانها هو جزء من أمنها[1].

4- جمهورية البرازيل الاتحادية : تعد البرازيل من بين الدول التي تلتزم الحياد في القضايا الدولية ، فهي بطريقة أو أخرى تركز قدراتها السياسية لترميم الوضع السياسي الداخلي الذي يعاني من عدة مشاكل بالرغم من النجاح الباهر الذي تحققه البرازيل على الصعيد الاقتصادي ، موقعها الجغرافي أراضيها واهتمام دول العالم بها باعتبارها "رئة العالم " بسبب غابة الأمازون مكنها من اكتساب مكانة مميزة خاصة عندما يتعلق الأمر بالبيئة.

فللبرازيل سياسة خارجية محدودة إلا فيما يخص المعاهدات و السياسات العالمية المنتهجة حول حماية البيئة لأن هذه القضايا تعتبر ذات أهمية عالمية مشتركة ، و البرازيل تلعب دورا أساسيا فيها و تحرص البرازيل بعد خروجها من عشرية عنف على إبقائها لعلاقات جيدة على المستوى الخارجي مع دول العالم ، و كذا مع دول الجوار بصفة هذه الأخيرة مؤثرا مباشرا على وضعها الداخلي[2].

وتقوم السياسة الخارجية البرازيلية كقوة صاعدة جديدة على الحوار ، و تسعى إلى بناء التحالفات الدولية من خلال توحيد الجهود عبر قوة الإقناع the Power Persuasior فأنشأت في عام 2003 منتدى إيبساIBSA للحوار و الذي يظم الهند و البرازيل وجنوب إفريقيا كتحالف استراتيجي من أجل الدفاع عن المصالح المشتركة للدول النامية داخل المؤسسات الدولية[3].

ويحظى الجيش بمكانة مرموقة في المجتمع البرازيلي ، فضلا على المناصب الرفيعة التي عادة ما يتقلدها جنرالات الجيش في الحياة المدنية ، وتعد البرازيل قوة عسكرية متوسطة داخل البريكس وتصنف في المركز التاسع ضمن أقوى جيوش العالم ، إذ يبلغ عدد أفراد قواتها حوالي 318ألف ذلك تعتبر البرازيل أكبر قوة في أمريكا اللاتينية ، و تنتشر قواتها في ومع إطار منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلام ، ويعتمد الجيش البرازيلي في تسليحه على الصناعة المحلية فضلا أمريكا و أوروبا من ، و تعد البرازيل الدولة الوحيدة في القارة التي تحوز قواتها البحرية على

[1] - سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص ص 231 232 .
[2] - محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص51
[3] - قاسم حسين السعدي ،" السياسة الخارجية البرازيلية بعد انتهاء الحرب الباردة وأثرها على النظام الدولي (2003،2010)"، **مجلة بابل**، العدد 5 ، المجلد 25، (2017) ، ص 206 .

حاملة طائرات وغواصات إستراتيجية ، و يمكن عد البرازيل دولة نووية غير معلنة إذ لديها موارد و قدرات على تخصيب اليورانيوم مع أنها وقعت معاهدة الانتشار النووي [1].

5_ جنوب إفريقيا : إن جنوب إفريقيا تحتل موقعا جغرافيا استراتيجيا مميزا ، وهذا ما يجعلها فاعلا اقتصاديا مهما فالمرافئ الجنوبية وساحلها الجنوبي يعد نقطة ربط بين أوروبا و أمريكا و الشرق عبر رأس الرجاء الصالح ، إن إفريقيا الجنوبية تعد ساحة حقيقية لعدة تحولات سياسية منذ استقلالها بحكم الاختلاف العرقي السائد في إفريقيا الجنوبية نجحت خلال السنوات الأخيرة في عملية التحول الديمقراطي و إحقاق المساواة بين البيض و السود وهذا من العوامل التي ساعدت على ازدهارها.

وتم اختيار الرئيس " نيلسون مانديلا "لإدارة السلطة وهو أول رئيس ديمقراطي يحكم الدولة وقد أطلق عبارة أمة قوس قزح " دلالة على النموذج الثقافي والسياسي لجمهورية جنوب إفريقيا[2].

وتشكلت قوات الدفاع الوطني لجنوب إفريقيا عام 1994 وتكونت من الأفراد الذين كانوا يعملون في قوات دفاع جنوب إفريقيا ، و إنجاح المؤتمر الوطني ، وجيوش أوطان الأفارقة التي تكونت إبان الفصل العنصري ، وتظم الجيش والقوات الجوية و القوات البحرية ، واستكملت جنوب إفريقيا دمج قوات السكان الأصليين السود و باقي تيارات المعارضة في قوات الدفاع في قوات الدفاع ، و بلغ تعداد قوات الجيش حوالي 62.334 كما تنشر جنوب إفريقيا بعضا من جنودها في إطار قوات منظمة الأمم المتحدة و الإتحاد الإفريقي[3]

ثانيا: المرتكزات الاقتصادية

يلعب تكتل البريكس دورا مهما و متناميا على الساحة الدولية والسبب ليس كبر مساحتها عدد سكانها فقط و وإنما بسبب نفوذها المتزايد على صعيد الناتج الاقتصادي و التعاون التجاري في السياسة العالمية[4] ، وتشكل مساحة دول البريكس 30% من اليابسة في الكرة الأرضية ، وتضم 40% من مجموع سكان العالم كما يصل حجم الناتج الاقتصادي لدول البريكس ما يقارب 18%من الناتج الاقتصادي العالمي ، و يصل حجم التجارة الخارجية للمجموعة إلى 15% من حجم التجارة الخارجية العالمية كما تجذب نصف الاستثمارات الأجنبية في العالم ، و خلال العقد

[1] - سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص 232.
[2] - محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص53.
[3] - أحمد أمل ، **الإثنية و النظم الحزبية في إفريقيا** ، القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2015 ،ص 255.
[4] - عبد القادر ورسمه غالب،" مجموعة بريكس ومكانتها في البنية الدولية "، **مجلة أفاق المستقبل** ، العدد 26 ، (أفريل/ ماي/ جوان 2015)، ص 31 .

الماضي نما الناتج المحلي الإجمالي للتكتل بنسبة 179 في المئة ، وارتفع حجم التجارة بين الدول الأعضاء بنحو في المئة بين 2017/2007 [1].

الخريطة رقم (2) حول اتجاهات التجارة في جميع أنحاء العالم[2].

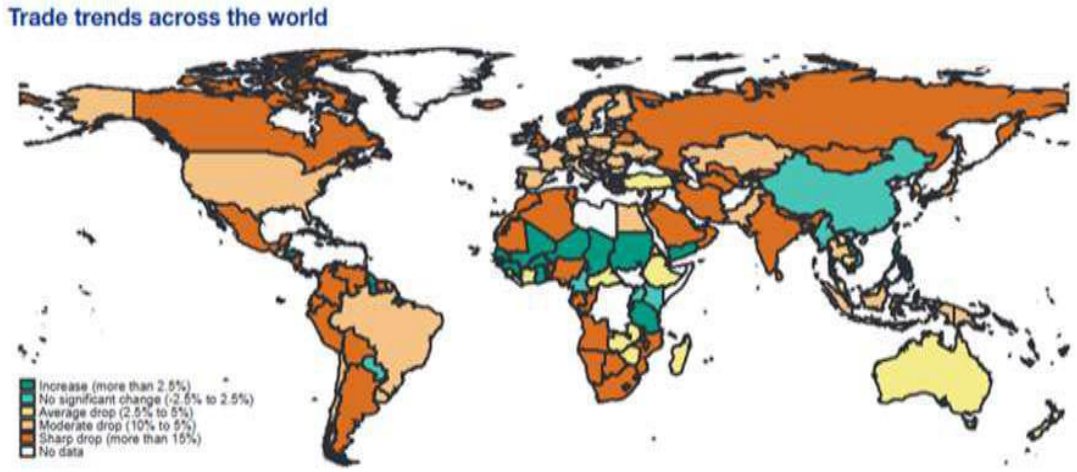

1 - روسيا : الاقتصاد الروسي هو اقتصاد مختلط عالي الدخل حيث تمتلك الدولة القطاعات الإستراتيجية و هو من أكبر الاقتصاديات ، و يعتبر سادس أكبر اقتصادي عالمي يعتمد على عائدات الطاقة في النمو ، وتوجد في عدة منظمات وتجمعات منها كومنولث الدول المستقلة ، مجموعة العشرين و المنظمة العالمية للتجارة ، تمتلك روسيا موارد طبيعية كثيرة تتمثل في النفط ، الغاز الطبيعي و المعادن النفيسة ، العملة الروسية هي الروبل ، و من أهم الصادرات العسكرية الروسية الطائرات المقاتلة نظام الدفاع الجوي السفن و الغواصات [3].

تزخر روسيا بمجموعة من الموارد الطبيعية والمعدنية الإستراتيجية والأراضي الزراعية والصناعات الثقيلة و الكميائية ومصادر الطاقة الضخمة سواء النفط أو الغاز أو الكهرومائية إذ تحتل روسيا المركز الثاني في إنتاج النفط بحوالي 800 مليون برميل سنويا، و المركز الأول في

[1] - هشام حمود، " أداء مخيب للآمال المجموعة بريكس في مواجهة اختبار الجائحة الصعب "، **جريدة العرب الاقتصادية الدولية**، 2020، لندن.

[2] - Source: UNCTAD calculations based on national statistics. Changes are year-over-year of imports plus exports. The European Union is averaged across all European Union countries and excludes intra-European Union trade.

[3] - لمياء لعرايسية و صليحة بوقموم ، المرجع السابق ، ص91.

إنتاج الغاز بحوالي 850 مليار م سنويا ، كما تزخر روسيا بكميات هائلة من المعادن التي تستخدم في الإنتاج الصناعي مثل الفحم الحجري ، فوسفات الجير...كما تعتبر روسيا من أهم الدول المنتجة لخام الحديد ، النيكل ، البلاتين، الذهب ، الرصاص .

عادت روسيا لتؤدي دورا فاعلا في عدد من القضايا الدولية خاصة المشاركة في اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط و في المحادثات السداسية مع كوريا الشمالية بالإضافة إلى كونها عضو في مجموعة الثماني الصناعية ،ومنتدى التعاون الاقتصادي لدول شرق آسيا والمحيط الهادي ، كما تؤدي دورا قياديا في المنظمات الإقليمية مثل رابطة الدول المستقلة المجموعة الأوراسية و منظمة شنغهاي للتعاون[1].

و فيمايلي بعض الأرقام لاستعراض الوضع الاقتصادي الروسي:

- يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية Gross Domestic Product لروسيا ب 4,016 تريليون دولار حسب إحصائيات 2017 .

- تسجل روسيا نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 1,5% حسب إحصائيات 2017

- يقدر الادخار الوطني الإجمالي ب 26,5 من الناتج المحلي الإجمالي GDP2017

– نسبة نمو الإنتاج الصناعي تقدر ب 1% حسب إحصائيات 2017 [2].

2 - الصين : تقسم الصين إلى منطقتين متمايزتين وهما الصين الشرقية ذات الطابع السهلي والصين الغربية التي تتميز بالهضاب و السلاسل الجبلية المرتفعة و التي ينبع منها أغلب أنهار الصين وتتركز تضاريس الصين حول هضبة تشنغهاي التبت "، وهي أكبر ظاهرة جيولوجية في تاريخ الكرة الأرضية و يطلق عليها "سقف العالم "بالإضافة للإشراف على طرق مهمة للتجارة الدولية أهمها : " طريق الحرير" الذي يمارس دورا في تنشيط التجارة عبر محور الشرق الأقصى و الشرق الأوسط و أوروبا مرورا بآسيا الوسطى وجنوب آسيا تحتل الصين المرتبة الأولى في تصدير الحديد و الثانية في إنتاج الفوسفات و الفضة و الرابعة في إنتاج الذهب و الأولى في إنتاج الفحم الحجري[3].

[1] - سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص233.
[2] - محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص 49.
[3] - سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص 234 .

ويعد الاقتصاد الصيني محركا فاعلا فحجمه يتخطى 10% من الاقتصاد العالمي لاسيما عبر أنشطته الموجهة نحو التصدير وقد نجحت الصين في تحويل الفائض الاقتصادي إلى فاعل تنموي ، من خلال رفع معدل الادخار المحلي من 20% إلى 30% و الاستثمار إلى 35% في ظرف زمني قصير ، تشكل الصناعة محور الاقتصاد الصيني فطورت صناعات جديدة كالصناعات الكهربائية و الالكترونية ، و تضم الصناعة الصينية ما يقارب 220 ألف منشأة تعمل أكبر المجمعات الصناعية في القطاعات الاحتكارية و الشركات شبه الاحتكارية (صنوبيك وسنودك في الصناعة البترولية) (كليون و هاييز في التجهيزات الكهرومنزلية) [1].

وفيما يلي بعض الأرقام التي يمكن من خلالها التطرق أكثر للواقع الاقتصادي الصيني :

- يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية للصين ب 25,36 تريليون دولار 2018 .

- تسجل الصين نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 6,9% حسب إحصائيات 2017

- نسبة نمو الاقتصاد الصناعي تقدر ب 6,1 حسب إحصائيات 2017 .

- يقدر الادخار الوطني الإجمالي ب 45,8% من الناتج المحلي الإجمالي إحصائيات 2017.

3_ الهند : تتوفر الهند على اقتصاد كبير وقوي بفعل الثروات وتوظيف العامل البشري الذي تمت إدارته بحكمة وساعد الموقع الجغرافي الإستراتيجي لدولة الهند في جعلها في مصاف الدول الكبرى ، و جعلها فاعلا اقتصاديا مهما خاصة عندما يتعلق الأمر باستغلال الساحل و المرافئ المترامية على طول ساحلها الشاسع و المطلة على بحر الهند وتتوفر الهند على شريحة كبيرة من السكان الناطقين بالإنجليزية مكنها من احتلال مكانة عالية فيما يخص تصدير المعلومة و الصناعات التكنولوجية و الصناعات الدقيقة التي تتطلب الإبداع الفكري[2] .

وقد برزت الهند كخامس أقوى اقتصاد في العالم متجاوزة بريطانيا و فرنسا في عام 2019 ، وذلك حسب تقرير لمركز world population revien البحثي ، وقال التقرير الذي نشره موقع فاننشيال اكسبريس إلى أن حجم الاقتصاد الهندي بلغ 20,94 تريليون دولار، وقد تحولت الشركات الهندية خلال سنوات قليلة من مجرد شركات محلية إلى كيانات اقتصادية ضخمة تحقق

[1] - لمياء لعرايسية و صليحة بوقموم، المرجع السابق ، ص 92.
[2] - محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص ص 48_ 50 .

نموا في أرباحها ، و إجمالي حجم أعمالها بمعدل يتجاوز نسبة 100% سنويا ولم تعد حدود السوق الهندية هي أقصى ما تتمناه الشركات الهندية الكبرى التي بدأت تتطلع لما وراء هذه الحدود كما تشكل تكنولوجيا المعلومات واجهة الاقتصاد الهندي الحديث ، حيث تعد تكنولوجيات البرمجيات و التقنيات أسرع القطاعات نموا و التي تدر على البلاد حوالي 13 مليار دولار[1] .

و فيما يلي بعض الأرقام لاستعراض الوضع الاقتصادي الهندي :

- يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية GDP للهند ب 9,474 تريليون دولار 2017.

- تسجل الهند نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 6,7% حسب إحصائيات 2017 .

- يقدر الادخار الوطني الإجمالي ب 28,8% من الناتج المحلي حسب إحصائيات 2017

- نسبة نمو الإنتاج الصناعي تقدر ب 5,5 حسب إحصائيات 2017 .

4 - البرازيل : يعتبر اقتصاد البرازيل ثامن أضخم اقتصاد عالمي ، حيث تسمى ب جنة الاستثمارات " فالبرازيل من الدول التي تدعم كل أشكال الاستثمارات الخارجية ، و تعمل على تسهيل العملية للاستثمار الخارجي[2].

تعتبر الأراضي البرازيلية بمعظمها صالحة للزراعة و غنية بالموارد الطبيعية و المعدنية حيث اقتربت من تحقيق الاكتفاء الذاتي في الأغذية النباتية و الحيوانية ، وتعد البرازيل الأولى من بين دول العالم في إنتاج البن ، السكر ورابع أكبر دولة مصدرة للأغذية في العالم بعد الإتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلا عن ذلك تمتلك أوسع غابة استوائية في العالم وهي غابة الأمازون التي تشكل أكبر مولد و مخزون للأكسجين فوق الكرة الأرضية[3].

تصدر البرازيل نحو 80 منتوج من السلع المعدنية ، إذ تعتبر الدولة الأولى في العالم في إنتاج خامات الحديد تمتلك احتياطي كبير من النحاس ، الأحجار الكريمة و هذه الموارد أسهمت في دفع

[1] - مجموعة من المؤلفين ، المرجع السابق، ص 40 .
[2] - لمياء لعرايسية و صليحة ،بوقموم، المرجع السابق ، ص 89.
[3] - عاطف معتمد ، "ملامح دولة تصنع المستقبل" (20 يونيو 2010)[:www.studies.aljazera.nethttp] ، تم تصفح الموقع بتاريخ2023.05.13 على ساعة 11:25.

عجلة التنمية الاقتصادية للبرازيل ، كما ساعدتها على أن تكون لها حصة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي على المستوى العالمي .

وتعد البرازيل سادس أكبر قوة اقتصادية في العالم ، كما أن اقتصادها يعتمد على آليات السوق وهو أكبر اقتصاد حر في أمريكا اللاتينية ، و أحد أكبر الاقتصاديات سريعة النمو في العالم بمتوسط معدل نمو أكثر من 5% سنويا وقد تمكنت البرازيل من الانضمام إلى مجموعة العشرين الصناعية ، و منتدى الحوار مع الهند و جنوب إفريقيا ، كما تؤدي دورا قياديا داخل تكتل السوق المشتركة الجنوبية الميركوسور Mercosur و تضم كل من الأرجنتين الباراغواي الأورغواي و فنزويلا[1].

و هذه بعض الأرقام التي تتعلق باقتصاد البرازيل :

- يقدر الناتج المحلي حسب تعادل القوة الشرائية GDP للبرازيل 3,248 تريليون دولار 2017 .

- تسجل البرازيل نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب1%

- يقدر الادخار الوطني الإجمالي ب 15% من الناتج المحلي الإجمالي إحصائيات 2017[2].

5_ جنوب إفريقيا : يقوم اقتصاد جنوب إفريقيا على الصناعة و التعدين و التجارة ، ويعد القطاع الصناعي الأساس للنمو الاقتصادي و تشهد جنوب إفريقيا تقدم تكنولوجي ملحوظ في عدد من القطاعات الصناعية و الخدمية بالإضافة إلى بنية متطورة من شبكة الطرق و الاتصالات ، كما تعد ثاني أكبر منتج للذهب في العالم بعد الصين كما تمتلك جنوب إفريقيا العديد من المعادن و هي الفحم الحجري ، النحاس ، ألماس ، خام الحديد و تمثل هذه المعادن الثمينة جزء من صادرات جنوب إفريقيا ويعد اقتصاد جنوب إفريقيا من أكبر الاقتصاديات الصناعية بالقارة الإفريقية و تأتي في المرتبة الثالثة و الثلاثين من حيث اقتصاد التصدير في العالم ، ويساهم قطاع التعدين و التصنيع بأكبر نصيب من صادرات البلاد و البلاتين هو أكثر السلع المصدرة في البلاد إذ يشكل 87% من جميع المنتجات المصدرة بقيمة 6,03 مليار دولار[3] .

[1] - مهدي سماح صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص 237.
[2] - محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص 52.
[3] - هاين ماريز، **جنوب إفريقيا: حدود التغير الاقتصاد السياسي لمرحلة الانتقال**، ترجمة: صلاح العمروسي وعزة الخميسي القاهرة : مركز الدراسات العربية و الإفريقية ، 2004 ، ص26.

كما أن صناعة السيارات من أهم صناعات البلاد إذ تشكل 12 من جميع السلع المصنعة و المصدرة و توقع صندوق النقد الدولي أن تساهم الإصلاحات الاقتصادية الأخيرة لرئيس جنوب إفريقيا في خلق الانتعاش على المدى القصير حيث بلغ إجمالي الناتج المحلي 349,299 مليار دولار ، وكشفت الإحصاءات الصادرة عام 2018 عن صندوق النقد الدولي أن نيجيريا و جنوب إفريقيا هما أكبر الاقتصاديات في إفريقيا ، حيث يبلغ إجمالي الناتج المحلي لها مجتمعة حوالي 750 دولار [1].

كما قامت جنوب إفريقيا بتطوير نظام مالي سمح لها بإنشاء بورصة مصنفة من بين أقوى 20 بورصة في العالم و هي الأولى إفريقيا و يمكن استعراض بعض الأرقام بجنوب إفريقيا :

- يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية GDP بجنوب إفريقيا 767,20 مليون دولار .

- تسجل جنوب إفريقيا نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 1,3 إحصائيات 2017 .

- نسبة نمو الإنتاج الصناعي تقدر ب 1,2%حسب إحصائيات 2017 [2].

♦ الشكل رقم(1) : حجم الاقتصادي لمجموعة البريكس.[3]

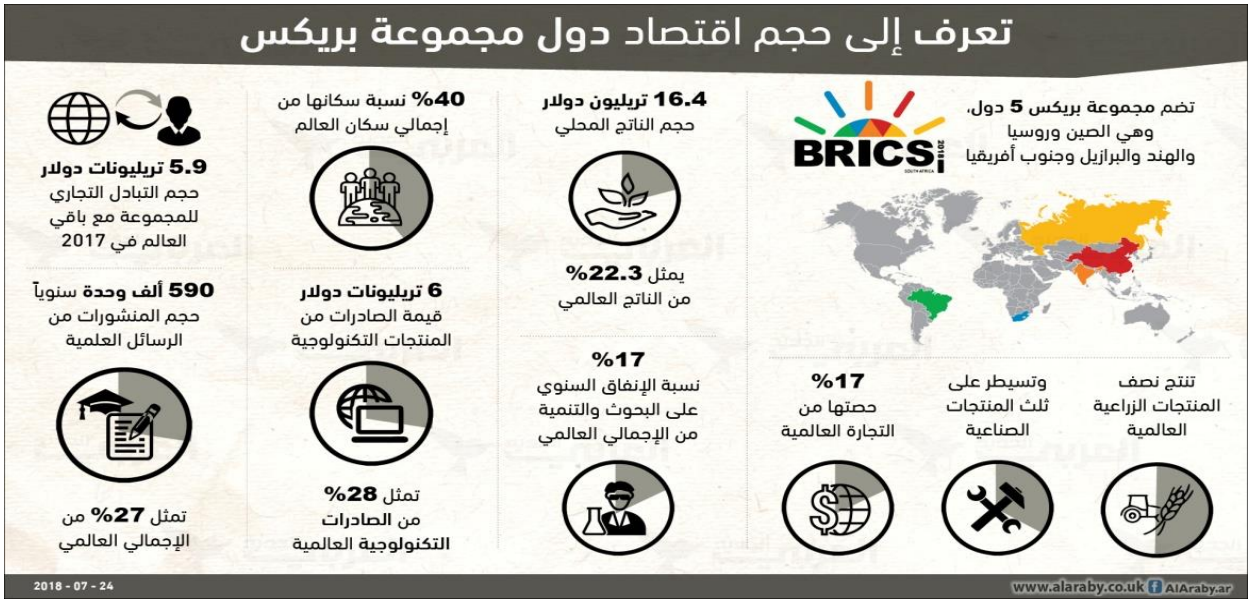

[1] - لمياء لعرايسية و صليحة بوقموم، المرجع السابق ، ص89.
[2] - محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص53.
[3] -"دول البريكس"، [https://www.alaraby.co.uk] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.28 19.50 سا .

المطلب الثاني : الدور السياسي و الاقتصادي لتكتل البريكس

مع دخول العالم القرن الواحد و العشرين بدأ النظام الدولي بالتغيير حيث تشير العديد من الدراسات و التقارير إلى مسألة انحدار القوة الأمريكية ، و موقعها في النسق الدولي كقوة مهيمنة Super Power و صعود عدد آخر من القوى الصاعدة على الساحة الدولية كتكتل البريكس التي تحاول جاهدة أن تكون قوة موجهة في هذا القرن من خلال التحول نحو اقتصاد و نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب وهذا ما يسعى إليه تكتل البريكس من خلال أدوارها سواء الاقتصادية أو السياسية و الذي تحاول من خلالها تخطي جميع التحديات التي تواجهها[1] . وفي ضوء ذلك نتناول في هذا المطلب مدى قدرة تكتل البريكس على مواجهة الأزمات الدولية السياسية و الاقتصادية على وجه الخصوص، و التغلب عليه باستعمال وسائل مختلفة ابتداء بالوسائل السلمية والدبلوماسية وصولا غلى الوسائل العسكرية إذا ما اقتضت الضرورة إلى ذلك لذا سنقسم هذا المطلب إلى قسمين نتناول في الأول الدور السياسي لتكتل البريكس أما الثاني فنتناول فيه الدور الاقتصادي .

أولا : الدور السياسي لتكتل البريكس:

يمتلك تكتل البريكس عدة مقدرات تشكل اللبنات الداعمة لكيان قوي ومترابط ، يؤهلها للعب أدوار رئيسية في القضايا المركزية ، فنجد داخل هذا التجمع دولتين دائمتي العضوية في مجلس الأمن هما روسيا و الصين ، ظهر جليا نفوذهما السياسي مؤخرا في العديد من القضايا كالأزمة السورية و نظيرتها الأوكرانية كما تتوفر على قدرة عسكرية هائلة ، إذ نجد أن ثلاث دول من البريكس تصنف من بين العشر جيوش الأوائل في العالم من حيث التعداد المصروفات و نوعية السلاح و هي روسيا ، الصين و الهند ، و وصف الرئيس الصيني " لي جينتاو " دول البريكس بأنها المدافعة عن مصالح الدول النامية ، و أنها قوة من أجل السلام العالمي وبالتالي فإن التكتل حاول خلق رؤية جديدة لنظام عالمي جديد ، وذلك من خلال الجمع بين دول ذات أهمية إستراتيجية في قارات العالم المختلفة ولذلك تأسست المجموعة من أجل تقديم رؤية مشتركة و موقف موحد إزاء القضايا الدولية المختلفة[2].

---

[1] - لينده سيدهم ، المرجع السابق ، ص78

3- أحمد عبد الكاظم موسى، **مكانة إيران الإقليمية في الإستراتيجية الأمريكية بعد سنة 2003** ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية، بغداد ، 2015 ، ص2 .

[2] - "دول البريكس"، [http://www.almanar.com.lb] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.12 08.52 سا .

بعد مجيء بوتين إلى الحكم لتبدأ مرحلة جديدة من محاولة بناء سياسة خارجية روسية مختلفة تماما عن المرحلة السابقة ، بما في ذلك العلاقة مع إيران التي لم تنفصل العلاقة معها عن رؤية بوتين لدور روسيا الجديد في مواجهة الهيمنة الأمريكية على العالم و في مواجهة التهديد الغربي للأمن القومي الروسي[1]، ومع طرح الصين لشروع "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" ومباركة هذا المشروع من قبل روسيا ، وإدماج بريكس فيه في قمة بريكس السابعة في مدينة"أوفا "الروسية في تموز 2015 ، اكتسبت إيران أهمية إستراتيجية إضافية تمثلت في دورها المهم في هذا المشروع الذي تشكل فيه معبرا حيويا فعلى الرغم من أن إيران ليست فاعلا مؤثرا في آسيا الوسطى إلا أن دورها جيواستراتيجي كونها طريق الوصول غير الرسمي إلى المياه المفتوحة الأكثر ملائمة لتلك البلدان ، وتشكل التقاطع الوحيد لخط التجارة في آسيا الوسطى[2].

واتخذت دول البريكس موقفا موحدا ضد السياسات الغربية بشأن الملف النووي الإيراني وحذرت من قيام إسرائيل بعمل عسكري لإنهاء النزاع حول البرنامج النووي الإيراني و صرحت المجموعة أنها تؤيد حق إيران في الاستخدامات الآمنة للطاقة النووية ودعم قرارات هذه القضايا عبر الوسائل السياسية والدبلوماسية والحوار بين الأطراف المعنية، بما في ذلك بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية و إيران ، وفق أحكام وقرارات مجلس الأمن الدولي[3].

وقد أكد رئيس قسم شؤون "البريكس" في وزارة الخارجية الروسية "ميخائيل كالوغين" أن دول البريكس تقف ضد العقوبات الأمريكية أحادية الجانب اتجاه إيران ، مشيرا إلى أن قضية البرنامج النووي الإيراني، أحد أهم المواضيع التي بحثها وزراء خارجية دول البريكس خلال لقائهم الوزاري ، وأضاف أن جميع المشاركين في البريكس لديهم علاقات متقدمة مع إيران ويعارضون العقوبات أحادية الجانب التي تهدد الولايات المتحدة بعد انسحابها من الاتفاق النووي بفرضها ضد الدول التي تمتلك علاقات اقتصادية مع إيران ، وهو ما يؤكد عدم انصياع تكتل البريكس للنزعات الأمريكية في تقييد القوى الصاعدة ، والتي تسعى لإقامة النظام العالمي المتعدد الأقطاب[4].

---

[1] - طلال عتريس، " التحالف الإيراني الروسي: ضفاف مفتوحة "، **مجلة حمورابي**، العدد 11 ، (تشرين الثاني 2014) ، بيروت : مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، ص61.

[2] - كيفن ليم، "إيران بعيني بكين"، [http://www.washington nistitute.org] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.12 09:35سا.

[3] - صدفة محمد محمود محمد ، **القوى المتوسطة في النظام الدولي ، حالة البرازيل 2002_2003**، الشارقة : مركز الخليج للدراسات ، 2015 ، ص45.

[4] - ناصر زيدان ، **دور روسيا شرق آسيا و شمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين**، بيروت : الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، 2013، ص 151.

كما شددت مجموعة البريكس في قمة جوهانسبورغ 2018 على أهمية استئناف المباحثات الدبلوماسية لتسوية القضية ، وتحقيق السلام العادل وفقا لقرارات و الاتفاقات الدولية بجانب ضرورة تحديد وضع مدينة "القدس" عبر المباحثات السلمية[1].

يتقارب مع الموقفين الروسي و الصيني مع الموقف الهندي ، الذي يعارض التدخل العسكري الخارجي في الصراع من قبل القوى الغربية ، ويرى أن حل الصراع غير ممكن بالقوة و إنما عبر الحوار، و ظل الموقف الرسمي للحكومة الهندية أقرب إلى تأييد الأسد منه إلى الوقوف على الحياد على الأقل بعض المراقبين الهنود يرى في مواقف بلاده هذه مواقف واقعية و انعكاسا لسياسة التزمت بها نيودلهي طويلا وهي سياسة عدم إقحام نفسها في الشؤون و النزاعات الداخلية للدول الأخرى إلا إذا تعرضت مصالح الهند الإستراتيجية للتهديد[2].

كذلك البرازيل اتفقت مع نظرائها رؤساء دول تجمع البريكس ، بأن الحل في سوريا لا يمكن أن يكون إلا عبر الحوار و رفض أي تدخل عسكري خارجي في شؤونها الداخلية ، و ترى أن بيان جنيف يشكل أحد أهم المنطلقات الأساسية التي ينطوي عليها حل الأزمة في سوريا و ترفض البرازيل رفضا قاطعا تسليح المجموعات الإرهابية التي من تتخذ الأزمة السورية مسارا منفردا لفرض أجندتها و أجندة مموليها[3]

أما جنوب إفريقيا دعمت صمود الشعب السوري في مواصلته مكافحة الإرهاب التكفيري وجرائمه الوحشية وأكدت على حل الأزمة سلميا ، وأن الخيار الوحيد لإنهاء هذه الحرب هو السلام ، و مع محاولة التحالف الغربي إفشال جهود دول البريكس ، وإثبات فشلها في التدخل العسكري إلا أنها مازالت متمسكة بضرورة التوصل إلى حل سياسي للأزمة في سوريا ، هذا و من المحتمل أن تستمر الأزمة على المدى المتوسط في ظل التطورات الإقليمية والدولية وعدم اتفاق الأطراف الداخلية و الإقليمية والدولية على حل الأزمة السورية سيزيد من العمليات الإرهابية و هو الأمر الذي سيؤثر سلبا على الأمن والاستقرار الإقليمي و الدولي[4] .

---

[1] - آية عبد العزيز ، "قمة جوهانسبورغ : توافق قادة "البريكس" ضد الحمائية الأمريكية "، مقال علمي، **المركز العربي للبحوث و الدراسات** ، 2018 . [https :// www.acrseg.org/40851] أطلع عليه بتاريخ : 2023.05.13 10:25 سا .

2- قاسم دحمان ،**السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى و القوقاز** ، لندن : مكتبة أي_كتب ، 2016 ، ص81

[2] - عبد الله المدني ،" الموقف الهندي من الأزمة السورية " ، (2015)[http://www.aleqt.com] تاريخ الاطلاع: 2023.05.15 20:59 سا .

[2] - مي غيث ،" تقدير موقف ، التدخل الدولي في سوريا الأبعاد و السيناريوهات "، **المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية** ، (25 تشرين الثاني 2015) ، مصر ، ص7.

3- بول روينسون ، **قاموس الأمن الدولي** ، ط1 ، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، 2009 ، ص 278.

1- مجموعة من المؤلفين ،**تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي** ، ط 2 ، عمان: دار الحام ، 2014 ، ص 11.

في إطار تعاون دول البريكس فيما بينها ، أسفر هذا التعاون عن عدة قرارات ترجمت الموقف المشترك لدول البريكس إزاء العديد من القضايا السياسية الدولية وعلى رأسها الإرهاب ، حيث دعت المجموعة إلى توحيد الجهود لمحاربة الإرهاب في إطار الإستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب وفقا للقرارات الصادرة عن مجلس الأمن ، و انتقدت بطريقة غير مباشرة التحالف الذي كانت تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد ما يسمى داعش.

ولهذا تهتم مجموعة البريكس بإنشاء اتفاقيات خاصة ، و منع أي تدبير أو تنفيذ لاعتداءات إرهابية و تحريم هذه الاعتداءات ، وتنفيذ العقاب على منفذي الاعتداء و إنشاء محاكم خاصة[1].

ثانيا : الدور الاقتصادي لدول مجموعة البريكس:

برز الدور الاقتصادي للبريكس بشكل واضح على الساحة الدولية بعد الأزمة المالية و الاقتصادية العالمية 2008، مع أنها دول صاعدة حديثا و تأثرت بالأزمة كبقية الدول الأخرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التي مازال كابوس الأزمة يلاحقها ، إلا أن دول البريكس استطاعت التغلب عليها لما من مقومات و موارد اقتصادية و قدرات إستراتيجية ساعدتها للخروج من الأزمة كما مكنتها من مواجهة تقلبات أسعار النفط بسبب اعتمادها على سياسة الطاقة البديلة ، و في هذا المحور نوضح كيف واجهت دول البريكس أبرز التحديات الاقتصادية التي وقفت في طريقها ونجحت في التغلب عليها تملكه.

1_ البريكس و الأزمة المالية العالمية 2008: تزامن الاهتمام العالمي بمجموعة البريكس بعد الأزمة المالية العالمية فأثناء الأزمة تمت المواجهة من خلال نمطين مهمين : الأول هو نمو سالب وتدهور في أداء الاقتصاديات التي كان يطلق عليها من الناحية التقليدية اقتصاديات المفتاح للاقتصاد العالمي ، و الثاني وهو استمرار اقتصاديات الدول الصاعدة بصفة خاصة دول البريكس في تحقيق معدلات نموها وتوسعها المالي لصبح أكبر قوة اقتصادية في العالم ، وفي غضون مدى زمني أقصر نسبيا مقارنة بتاريخ النمو الاقتصادي للمجموعات الاقتصادية التقليدية[2].

[1] - قاسمي عبد السميع، "مجموعة بريكس القوة الصاعدة في العلاقات الدولية"(21.03.2018) [http://www.noonpost.org] تاريخ الاطلاع :2023/05/16 23:35 سا.

[2] - محمد إبراهيم السقا،" هل تغير دول البريكس قيادة الاقتصاد العالمي ؟" (17 نيسان 2012) [http:// www.aleqt.com] تاريخ الاطلاع 2023/05/16 ،19:05سا.

استطاع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين " منذ توليه الحكم بإعادة هيكلة الاقتصاد الروسي وذلك من خلال العديد من السياسات الإصلاحية على المستويين الاقتصادي و السياسي ومع الاستمرار في الإصلاحات الاقتصادية تجاوزت روسيا تداعيات الأزمة المالية العالمية التي تفجرت في خريف آب 2008 ، فحقق الاقتصاد الروسي مزيدا من النمو و الإنتاج ليؤكد صحة التوجهات التي اتبعها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من خلال إعلانه بأن روسيا لا يمكنها استعادة مكانتها كقوة كبرى و الحفاظ على قرارها الداخلي والخارجي مادامت معتمدة على ما تتلقاه من مساعدات خارجية من دول الإتحاد الأوروبي ، منطلقا بأن روسيا دولة غنية بالموارد الأولية و يمكنها تجاوز أية لأزمة اقتصادية تمر بها بالاعتماد على مواردها الذاتية[1]. في جو الأزمة المالية العالمية و تداعياتها الكارثية على الاقتصاد العالمي فإن الأموال تمثل القوة و القوة تعني النفوذ ، والميزة تكون لمصلحة الدائن و أكبر دائن للولايات المتحدة الأمريكية هو الصين ما عزز نفوذ الصين لدى الولايات المتحدة الأمريكية و أدى ذلك إلى تشابك المصالح الاقتصادية و المالية بين البلدين الأعداء و الأصدقاء ، واستطاعت الصين تحقيق نجاحات اقتصادية كبرى خلال العقود الثلاثة الأخيرة و استنادا ل"بولوولفوينز" المدير السابق للبنك الدولي فإن الصين مسؤولة عن 68% من الانجاز العلمي في خفض الفقر[2].

كان النجاح الصيني في ظل الأزمة المالية على صعيدي : التجارة الدولية و الاحتياطات المالية عن طريق الإبقاء على تغيير صرف عملتها الوطنية (اليوان) من أبرز الأسباب التي أدت إلى زيادة الحساسيات السياسية و الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن ثم تحولت الصين إلى حليف اقتصادي يعتمد عليه في إنعاش الطلب العالمي و في ذات السياق تبدو الصين طرفا أساسيا في أي إجراءات لواجهة الأزمة الدولية ، لأن لديها احتياطي هائل من العملات الأجنبية و لأن الاقتصاد الصيني يعد أحد أسرع الاقتصاديات نموا في العالم إذ سعت الصين جاهدة إلى حل الأزمة المالية العالمية لكن مقابل ذلك تريد الصين قوة و صلاحيات أكبر داخل صندوق النقد الدولي ، و بالفعل دخلت العملة الصينية في 2016 إلى نادي العملات المرجعية المعتمدة لدى صندوق النقد الدولي[3].

[1] - أنوار محمد ربيع الخيري، "روسيا الاتحادية و السعي لإثبات المكانة والدور إقليميا ودوليا "، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية** ،العدد36 (كانون الأول 2011) ، بغداد : مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ص114.

[2] - قحطان السيوني، **الأزمة الاقتصادية (أسبابها وتداعياتها على الاقتصاد العالمي) المرحلة الأولى (2008،2011)**، دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2012، ص115.

[3] - سارة قاسم عبد الرضا، " الدور الدولي لتجمع البريكس " ، **المجلة السياسية و الدولية** ، العدد 41-42 ، (2019)، ص 33.

أما البرازيل فقد مرت بتجربة تنموية فريدة ، فهذه الدولة التي تقع في قلب أمريكا اللاتينية و التي كانت تصنف إلى عهد قريب ضمن دول العالم الثالث استطاعت أن تخط الطريق نحو التنمية بانتهاج أسلوب خاص يعتمد على ثلاث ركائز ،أولهما البناء الديمقراطي القائم على الأنموذج الفيدرالي و ثانيهما التجربة الاقتصادية في أبعادها الاجتماعية وثالثهما الانفتاح الإستراتيجي على قوة جديدة و اقتصاديات واعدة[1].

ويتمتع الاقتصاد بواحدة من أكبر معدلات النمو العالمية في العالم إذ كانت ، ومع الأزمة المالية العالمية حقق الاقتصاد البرازيلي معدل نمو مقداره 0,1% سنة 2008 وهو العام الذي يمثل قمة الأزمة المالية العالمية، تم الحافظ على معدل أعلى بقليل في 2009 ليصل 54% كما نجد أن البرازيل في السنوات الأخيرة واحدة من أهم الدول المستقبلة للاستثمارات الأجنبية إذ نحتل المرتبة الرابعة عالميا في مؤشر الثقة، و البيئة الآمنة للاستثمار الأجنبي المباشر[2].

2 - النظام الاقتصادي العالمي: يتشكل النظام الاقتصادي العالمي من ثلاثة نظم : هي النظام المالي الدولي ،النظام النقدي الدولي و النظام التجاري الدولي، ويقوم على إدارة هذه الأنظمة ثلاث منظمات اقتصادية دولية هي : صندوق النقد الدولي ، البنك الدولي للإنشاء والتعمير و منظمة التجارة الدولية وهذه المؤسسات تمارس دورا في ترسيخ العولمة الاقتصادية، فتدويل الإنتاج وعولمة التفاعلات المالية والاستثمارية على وجه الخصوص وسقوط الاستقلالية الذاتية الاقتصادية كلها عوامل تساعد على انتشار العولمة الاقتصادية[3].

لقد تمت صياغة أهداف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي طبقا للمصالح الأمريكية والبريطانية إذ عملت الولايات المتحدة ، على أن تكون لها السلطة المطلقة للتحكم في هذه المؤسسات و استأثرت بأعلى قوة تصويتية، بسبب ضخامة نصيبها في رأس مال هذه المؤسسات وقوانين هذه المؤسسات مستوحاة من القوانين الداخلية للقوى الاقتصادية التقليدية فقد تم توزيع حقوق التصويت التي اقترحتها الولايات المتحدة للمؤسسات المالية بعيدا عن الديمقراطية[4].

إن أهمية حصة دول مجموعة "البريكس"من الناتج المحلي الإجمالي في العالم تخول دول المجموعة للمطالبة بإعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية الدولية ، وخاصة أن المؤسسات

[1] - صدفة محمد محمود محمد، المرجع السابق ، ص232.
[2] - سارة قاسم عبد الرضا ، المرجع السابق ، ص 34.
[3] - ارنست فولف ، **صندوق النقد الدولي قوة عظمى في الساحة العالمية** ، ترجمة: عدنان عباس علي ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون 2016، ص 20 .
[4] - باسكال ريغو، **البريكس : القوة الاقتصادية في القرن الحادي و العشرين** ، ترجمة: طوني سعادة ، بيروت: موسوعة الفكر العربي ، 2015 ، ص 175.

الاقتصادية المتمثلة في كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تمنح قدرا غير متناسب من سلطة اتخاذ القرار إلى الولايات المتحدة و أوروبا ، ولذا فأنه على وفق رؤية مجموعة البريكس فإنه ينبغي إعادة هيكلة المؤسسات النقدية و المالية الدولية ، عبر تعزيز مشاركة الدول النامية عن طريق زيادة حصصهم في نظام الحصص في كلتا المؤسستين ، وقد دعا القادة السياسيون و الماليون لدول البريكس إلى تغيير النظام النقدي الدولي الذي يهيمن عليه الدولار حيث يستخدم في تمويل أغلب الصفقات التجارية العالمية مما أثقل كاهل النظام المالي[1] و الاقتصادي العالمي بعد سياسة "التيسير الكمي و طباعته بالمليارات غير المغطاة فهذه الكتلة النقدية الضخمة التي صارت تحوم في الأسواق العالمية قد أصبحت مصدرا من مصادر التضخم و التي أدت إلى تراجع معدلات النمو في جميع أنحاء العالم .

إن النشاط التجاري لمجموعة دول البريكس في الأسواق العالمية ، يثبت أهمية الأدوار التي تقوم بها في محيطها الإقليمي و الدولي عن طريق إمداد دول العالم بالمواد الأولية و المنتجات الإلكترونية ، كل هذه المعطيات زادت من مكانة المجموعة في منظمة التجارة العالمية وهو ما سمح لها بأن تؤدي أدوارا كبيرة في صنع و تنفيذ قرارات هذه المنظمة كذلك تساهم دول البريكس في الشركات المتعددة الجنسيات ، إذ أصبحت ذات دور في تدويل التجارة و الخدمات والاستثمار و الإنتاج و حركة العمالة ، و باتت تستحوذ على نسبة كبيرة من حجم التجارة وحركة المبيعات ، وهي تؤثر في منظمة وهيكلة التجارة العالمية عن طريق ما تملكه من تكنولوجيا عالية وإمكانيات و موارد ضخمة[2].

3_ الدور الصيني و الروسي في ظل جائحة كوفيد 19 في ظل تراجع الدور القيادي للولايات المتحدة الأمريكية في الأزمات الدولية ، حاولت كل من روسيا والصين استغلال ظروف الجائحة لخدمة أهداف أجندتهما الدولية يث سعت جاهدة إلى ملئ الفراغ الذي خلفه التراجع الأمريكي .

توجهت الصين من جهة أخرى في ظل غياب الدور الأمريكي إلى تفعيل القوة الناعمة عبر ما يعرف "بدبلوماسية الأقنعة "، حيث أرسلت مساعدات إنسانية ومعدات و فرق طبية إلى الدول المتضررة من الجائحة بغض النظر عن طبيعة أنظمتها واستطاعت الصين من خلال هذه الدبلوماسية أن تكسب ثقة العديد من الدول على غرار إيطاليا وصربيا اللتان خذلهما الإتحاد

[1] - عبد الله المحسن الفرج ،" قمة البريكس و النظام العالمي الجديد "، **مجلة اتحاد المصارف العربية** ، العدد 405 ، (2014)، بيروت : اتحاد المصارف العربية ، ص64.

[2] - مصطفى عبد الله الكفري ، "مجموعة العشرين وقمة سان بطرسبورغ 2013" ، منتدى غير رسمي للدول الكبرى ، **مجلة المستقبل العربي** ، العدد 420 فبراير 2014، السنة السابعة والثلاثون ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،ص79.

الأوروبي ، كما قدمت 20 مليون دولار لمنظمة الصحة العالمية و أرسلت خبراء طبيين إلى إيران والعراق وغيرها من الدول، وأقامت جسرا جويا مع فرنسا لتزويد هذه الأخيرة بالأقنعة الطبية حاولت روسيا أيضا استغلال الظروف الصحية التي يعيشها العالم في خدمة أهداف سياستها الخارجية و على رأسها هدف العودة إلى الساحة الدولية ، واستعادة أمجاد الإتحاد السوفياتي.

وقد حذت حذو الصين في هذا المجال ، حيث عملت على تحسين صورة روسيا عالميا وهذا بتقديم المساعدات للدول المتضررة من "جائحة كوفيد_19" ، ولعل ما ميز المساعدات الروسية هو أنه رغم أنها لم تصل لحجم المساعدات التي قدمتها الصين إلا أنها هادفة ، فرغم حاجة روسيا للمعدات الطبية إلا أنها فضلت إرسال مساعدات إلى إيطاليا الأكثر تضررا من تفشي الوباء ، و هذا لتغيير صورة التهديد الروسي الراسخة بين الأوروبيين من جهة و استمالة إيطاليا لصالحها و تعميق المشاعر المعادية للإتحاد الأوروبي من جهة أخرى[1] .

بناء على الحيثيات السابقة رأى العديد من السياسيين والخبراء في العلاقات الدولية أن "جائحة كوفيد _19" ستضع حدا للنظام الدولي السائد ، وهو ما ذهب إليه "هنري كيسنجر Henry Kissinger" مستشار الأمن القومي و وزير الخارجية السابق في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أكد أن النظام الدولي بعد جائحة كوفييد _19 لن يكون كما كان من قبل فالولايات المتحدة الأمريكية تخلت عن دورها القيادي في العالم ، لذلك فالدول التي تستطيع الصمود في ظل الأزمة الحالية هي التي ستتصدر هرم توزيع القوة في النظام الدولي بعد انقشاع جائحة كوفيد 19 أما "ستيفن والت Stephen Walt"أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد الأمريكية فيرى أن الفشل الأمريكي والأوروبي في مجابهة جائحة كوفيد 19 مقابل النجاح الصيني سيكون له تأثير مباشر على هيكل النظام الدولي و يتنبأ بتحول قيادة العلم من الغرب إلى الشرق وهي الفكرة التي أشار إليها "كيشور محبوباني " الباحث في معهد آسيا للبحوث بجامعة سنغافورة و الذي رأى أن الجائحة ستؤدي إلى ظهور عولمة محورها الصين وليس الغرب فهيكل النظام الدولي في ظل كوفيد 19 يمر بمرحلة حاسمة وأنه يتجه نحو التغير إلى بنية جديدة ستتحدد معالمها أكثر بعد نهاية الجائحة[2].

المبحث الثاني : إجراءات ومظاهر مواجهة البريكس للأحادية القطبية

[1] - فايزة يموتن ، المرجع السابق ، ص 566 .
[2] - فايزة يموتن ، المرجع السابق، ص 566.

إن تجسيد تكتل البريكس للتغيير في النظام الدولي و جعله أمرا قائما ، لا يتأتى إلا بمواجهة الأحادية القطبية ووقف سيطرة و هيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي و كذا قراراتها الانفرادية الهادفة إلى خدمة مصالحها التوسعية وفي هذا الصدد اتخذت دول المجموعة جملة من الإجراءات و تجسدت في مظاهر للتغيير ، لذا نحاول في هذا الجزء من الدراسة إبراز هذه الإجراءات من المواجهة و كذا مظاهرها .

المطلب الأول : إجراءات البريكس لمواجهة الأحادية القطبية

1 _ الدعوى إلى إصلاحات مجلس الأمن و دور الأمم المتحدة : إن التعاون الصيني الروسي الوثيق في مجلس الأمن باعتبارهما أعضاء دائمين فيه يمتلكان حق الفيتو وكونهما عضوين في مجموعة البريكس ومنظمة التعاون شنغهاي ، حيث قامت روسيا باقتراح عضوية دائمة للبرازيل و الهند وألمانيا ، و دعمتها الصين رغم التحفظات الشديدة حول الخلافات الحدودية مع الهند ، لكن الولايات المتحدة وبريطانيا رفضتا المقترح و رغم قبول فرنسا ذلك لم يمر المشروع ،ولكن هذا لم يمنع دول البريكس من تقديم العديد من المقترحات التي تصب في صالح الدول النامية و الدول الصاعدة ، وهذا ما جعل مقترحاتها لإصلاحات جذرية لهيئة الأمم تتلقى قبولا واسعا من طرف تلك الدول .

2_ خلق توازن مالي عالمي : بعد الأزمة المالية 2008 التي هزت أركان الدول المهيمنة (الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي) و عدم قدرة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لحل

و احتواء الأزمة المالية العالمية برزت الدول الصاعدة كاقتصاديات ناشئة ، لم تضرب كيانها الأزمة خاصة الصين مما جعلها تفرض عملتها كعملة عالمية للتداول وبظهور التكتلات الاقتصادية وعلى رأسها مجموعة البريكس التي أنشأت بنك التنمية الجديد كبنك دولي منافس لصندوق النقد الدولي و البنك الدولي ، اللذان تمتلك الولايات المتحدة أكبر نسبة و بالتالي أكبر قدر الأصوات كذلك مواجهة نقص السيولة بالدولار الأمريكي من خلال إنشاء صندوق احتياطات بريكس للطوارئ [1].

3_ توحيد الرؤى السياسية المشتركة : إن قضايا الديمقراطية و الإرهاب وسلاح الدمار الشامل ، التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتخذها ذريعة لفرض سيطرتها على حكومات

[1]- محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص ص80_81

تلك الدول ونهب ثرواتها بتوجيهها للمؤسسات الدولية الأمنية نحو قراراتها الانفرادية المبنية على مصالحها التوسعية غير المعلنة ، جعل دول البريكس يحاولون خلق نظام سياسي جديد من خلال التواجد في ساحات المعارك السياسية وعلى أرض المعركة الحقيقية مثلما تفعله روسيا في الشيشان وسوريا و ما تفعله الصين في تايوان و الدول المجاورة لها وكذلك مساندة بعضهم البعض في صنع و توجيه القرارات الأمنية الدولية ، خاصة و أن الدول الخمس لا يقتصر تواجدهم في البريكس فقط بل هم متواجدون كلهم أو فرادى كأعضاء في مجموعة العشرين G20 و منظمة شنغهاي و منظمة لاسيان والأوبك ومجلس الأمن وغيرها، فمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية لا تكون على جبهة واحدة فقط . ورغم أن مجموعة البريكس لازالت بعيدة عن عجلة قيادة العالم إلا أنها تمتلك رخصة القيادة ومستعدة لتكون البديل الجاهز لصنع القرار و إصلاح المنظومة الدولية التي أفسدتها الولايات المتحدة الأمريكية[1] .

4_ تفعيل مجموعة العشرين : شاركت مجموعة البريكس مشاركة كاملة في ترشيح مجموعة العشرين في عام 2009 كمنتدى اقتصادي رئيسي في العالم ، لتجنب الكوارث المالية

و الاقتصادية العالمية الكبرى في الواقع بالنسبة لبريكس ظهور مجموعة العشرين بمثابة تأكيد للموقف القائل بأن أنظمة الحكم العالمية ستحتاج إلى أن تصبح متعددة الأقطاب [2].

للإشارة نجد أن المادة الأولى البيان الختامي للقمة الأولى لمجموعة البريكس سنة 2009 بروسيا أكدت على الدور الرئيسي لمجموعة العشرين G20 في التعامل مع الأزمات المالية والاقتصادية الدولية .وبعد طرحها كمنتدى عالمي للتنسيق و التعاون الاقتصادي الدولي ، أصبحت القوى الناشئة أو الصاعدة تتخذ من مجموعة العشرين منصة لإبداء معارضتها التامة لأفكار القوى التقليدية وهو الأمر الذي بات أكثر وضوحا فيما يتعلق بسياسة المناخ ، و الاقتصادية و الإمداد العالمي بالطاقة ، بالإضافة إلى مسألة القيم فنجد أن بعض الدول مثل تركيا وفنزويلا وإيران وجنوب إفريقيا الهند والبرازيل....باتت تشكل تحالفات جديدة و لم تعد ترغب في أن تجرها الولايات المتحدة الأمريكية ، بل أضحت هي في حد ذاتها تطمح للقيادة[3].

[1] - محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص ص80_81.

[2] - Richard Garey and Xiaoyun Li,OP.CIT .p7

[3] - Robert kappel, OP.CIT,p 8.

ومن نتائج تفعيل مجموعة العشرين ، هو تمكن مجموعة البريكس من التوصل إلى اتفاق في اجتماع مجموعة العشرين في عام 2010 لإصلاح هياكل التصويت في صندوق النقد الدولي وبالتالي هياكل التصويت في البنك الدولي[1].

5 - إنشاء مؤسسات مالية جديدة بديلة للمؤسسات المالية العالمية: جاء إعلان إنشاء بنك التنمية الجديد (NDB) في القمة السادسة لمجموعة البريكس المنعقدة في 15 جويلية 2014 بالبرازيل ، وطبقا للبيان الختامي لهذه القمة فإن الهدف تأسيس هذا البنك هو تعبئة الموارد لمشروعات البنية التحتية و التنمية المستدامة في دول البريكس من وغيرها من الاقتصاديات الناشئة والنامية ، بحيث سيعمل هذا البنك الجديد على تعزيز التعاون بين بلدان مجموعة البريكس و سيكمل جهود المؤسسات المالية متعددة الأطراف من أجل تحقيق التنمية العالمية ، وبالتالي سيساهم البنك في تحقيق الالتزامات الجماعية للمجموعة القاضية بتحقيق هدف النمو القوي والمستدام، وللإشارة جاء إنشاء هذا البنك في ظل القيود المالية المفروضة على الاقتصاديات الناشئة التي أفضت إلى فجوات في البنية التحتية و احتياجات التنمية المستدامة[2]. و في نفس القمة تم توقيع معاهدة أخرى لإنشاء ترتيب احتياطي العملات النقدية للبريكس (CRA) بحجم مبدئي قدره 100 مليار دولار أمريكي ، بحيث سيكون لهذا الترتيب تأثير وقائي إيجابي ومساعدة البلدان على تجنب ضغوط السيولة على المدى القصير، و تشجيع المزيد من تعاون البريكس و تعزيز شبكة الأمان المالية العالمية[3].

يرى الكثير من المهتمين بنشاطات مجموعة البريكس بأن إنشاء بنك بريكس للتنمية الذي يتصور مشاركة الدول الأخرى هو الأكثر أهمية ، كونه يشكل محاولة جادة لتحدي النظام الحالي بشكل مباشر ، و الضغط على الغرب للنظر في إصلاحات أعمق في النظام المالي الدولي [4]، خاصة إذا أضفنا إلى ذلك إنشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB) في نهاية أكتوبر 2014 والذي حدد رأس المال المصرح به 50 مليار دولار أمريكي نصفها تدفعه الصين للإشارة يضم البنك أكثر من عشرين دولة آسيوية بما في ذلك الهند، و إندونيسيا ويقع مقره في بكين.

[1] - Richard Garey and Xiaoyun Li,OP.CIT .p8.

[2] - BRICS Information Centre, University of Toronto ,See Article 11and 12 of The 6th BRICS Summit Fortale6th BRICS Summit: Fortaleza Declaration July15 ,2014,Fortaleza,Brazil,[http://www.brics.utoronto.ca/docs/140715-Leaders.html.]

[3] - Ibid,paragraph 13.

[4] - علي بلعربي ، المرجع السابق ، ص113.

تهدف تلك المؤسستين الجديدتين إلى التركيز على تمويل مشاريع البنية التحتية وهذا الاتجاه سيكون له بالطبع تأثيرات جوهرية على أداء المؤسسات المالية العالمية الموجودة كونه يعتبر خيارا جذابا للعديد من الاقتصاديات النامية والناشئة بحيث أن إنشاء بنوك تنمية متعددة الأطراف يقودها البريكس سيكون مفيدا للتنمية العالمية إلى الحد الذي يساعد فيه على سد الفجوات في تمويل البنية التحتية ويساعد على إعادة التوازن في تمثيل الدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي هذا من جهة ، و من جهة أخرى فإن إنشاء مصدر بديل للتمويل المتعدد الأطراف سيعمل على إضعاف آلية إنقاذ بنوك التنمية المتعددة الأطراف القائمة ، التي قد تفقد وضع الدائن المفضل ، و في إطار أوسع يمكن اعتبار إنشاء بنوك تنمية متعددة الأطراف خارج نظام بريتونوودز القائم بمثابة دبلوماسية عالمية تقوده الصين بهدف تقويض هياكل الحكم التي تقودها الولايات المتحدة و التي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية[1].

المطلب الثاني : مظاهر مواجهة البريكس للأحادية القطبية

1_ من الناحية الاقتصادية و المالية : من الناحية الاقتصادية بات التغير في النظام الدولي أمرا قائما بالفعل فمن المتوقع أن تستمر الصين الهند و البرازيل في تحقيق معدلات نمو مرتفعة ، في حين ستنخفض اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا ، وعلى الرغم من أن هذه الأخيرة مازالت تحافظ على المرتبة الأولى إلا أن التوقعات كانت تشير على صعود الصين من حيث أسعار الصرف في السوق في المرتبة الأولى بحلول سنة 2027 ، والهند في المرتبة الثالثة عالميا بحلول سنة 2050 بينما ستنتقل البرازيل إلى المرتبة الرابعة ، كما تشير التقارير الاقتصادية إلى تفوق روسيا على ألمانيا كأكبر اقتصاد في أوروبا من حيث تعادل القوة الشرائية بحلول عام 2020 و بسعر صرف السوق بحلول2035 [2].

وهذه المؤشرات ستؤثر لا محالة في ميزان القوة الاقتصادية ، و بالتالي التأثير على النظام الاقتصادي و المالي العالمي خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الاختلافات الموجودة بين اقتصاديات كل من روسيا و الصين التي تنعت بالاقتصاديات الموجهة ، واقتصاديات كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي التي تعتمد على اقتصاد السوق و الحرب التجارية القائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية و الصين ، لأكبر دليل على ذلك .

[1] - Robert kappel,OP.CIT,p9.

[2] - علي بلعربي ، المرجع السابق ، ص114.

كما أن إنشاء بنوك تابعة لمجموعة البريكس سنة 2014 ، دفع الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما "إلى عقد قمة مع الرئيس الصيني " شي جين بينغ " في سبتمبر 2015 بواشنطن حيث تم التوصل إلى اتفاق ، يقضي باعتبار الصين " دولة رئيسية نموذجية جديدة " و كجزء من الاتفاق ستمضي الولايات المتحدة الأمريكية قدما في حزمة إصلاح صندوق النقد الدولي لعام 2010 في حين أن الجانب الصيني سيضمن أن المؤسسات الجديدة التي كانت يدعمها أو أي مؤسسات أخرى من هذا القبيل في المستقبل ستتم إدارتها بشكل احترافي وتلتزم بالقبول بالمعايير و الممارسات المتعددة الأطراف القائمة و علاوة على ذلك ستشارك الصين بشكل مفيد في جولات تجديد موارد مؤسسات تمويل التنمية المتعددة الأطراف القائمة و هذا ما سيعطي لمجموعة البريكس مجتمعة نفوذا ماليا عالميا كبيرا ، ومن بين النتائج الفورية لهذه القمة الثنائية هي إدراج إصلاحات صندوق النقد الدولي في مشروع الإنفاق الشامل الذي أقره الكونغرس الأمريكي في منتصف ديسمبر2015.

كما استطاعت الصين عقد العديد من الاتفاقيات مع المملكة المتحدة تتعلق بالملكية المشتركة و بناء محطات الطاقة النووية والاستثمارات الرئيسية الأخرى طويلة الأجل في البنية التحتية و لتطوير سوق الرنمينبي المالي في لندن ، كما قدمت المملكة المتحدة دعمها لمبادرة طريق الحرير الصيني واحد طريق واحد حزام " One Road One Belt"[1].

وقد مكنت مجموعة البريكس الصين من طرح عملتها الرنمينبي كعملة دولية فالصين الغنية بالنقد ستقدم قروضا إلى الأعضاء الآخرين من بلدان البريكس ، والاقتراض و المتاجرة بالرنمينبي ((RMB هو الاسم الأصلي للعملة المعتمدة في جمهورية الصين منذ تأسيسها سنة 1949 وهي تعني عملة الشعب، و وحدتها الأساسية اليوان سوف يعزز مكانة ونفوذ الصين دوليا على حساب الولايات المتحدة[2].

2_ تزايد النفوذ السياسي لمجموعة البريكس و تحول النظام الدولي إلى التعددية القطبية : إن النقاش حول ما إذا كان العالم فعلا قد تحول من أحادي القطبية إلى متعدد الأقطاب يستمر داخل الدوائر الأكاديمية وكما يبدو لدى كثير من الخبراء فإن العلاقات الدولية و الاقتصاديات الصاعدة التي أضحت تلعب دورا هاما في الاقتصاد العالمي وفي السياسات العالمية فقد أكد رئيس البنك العالمي " روبرت زوليك " : « إذا كان 1989 عاما شهد نهاية العالم الثاني معا انحطاط الاشتراكية فإن عام 2009 يشهد ما يسمى نهاية العالم الثالث ،إننا الآن في اقتصاد متعدد

[1] - Richard Garey and XiaoyunLi,OP.CIT .p8

[2] - علي بلعربي ، المرجع السابق ، ص114.

الأقطاب متطور أين ظهرت بعض البلدان الصاعدة كقوات اقتصادية بارزة و أخرى تتحرك نحو أقطاب نمو إضافية ، و البعض الآخر يناضل من أجل بلوغ مكانتها في إطار هذا النظام أي الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب و هي الآن كلها في البوصلة نقاط و ليس غاياتها القضايا الاقتصادية » ، فمن خلال قراءة تحليلية لهذا المقال نجده يجعل من القوى الصاعدة وعلى رأسها مجموعة بريكس لها أجندات سياسية و أمنية تلعب عليها من أجل إيجاد مكان لها في النسق الدولي الراهن .

ولعل ما يؤكد أيضا كلام "روبرت زوليك " ما قاله "جيم أونيل بعد انضمام جنوب إفريقيا لمجموعة بريكس أوائل عام 2011 ، إذ أنه أبدى ملاحظة قال فيها : « عندما وضعت مصطلح بريك لم أكن أتوقع أن يتكون تكتل سياسي من الدول الأربع نتيجة لذلك»[1].

ويتم تعريف السياسة الدولية دائما في إطار علاقات القوة ، حيث شهدت كل مراحل تطور النظام الدولي هيمنة قوة عظمى واحدة عليه في الغالب ، هذا واضح جدا منذ تشكيل نظام الدولة القومية حيث تمتعت بريطانيا العظمى بالسيطرة العسكرية و الاقتصادية على النظام الدولي في القرن الثامن عشر ، وفي القرن العشرين سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي و مع ذلك تثبت نظرية دورة القوة بأن التراجع التدريجي لقوة عظمى واحدة يؤدي إلى ظهور قوى محتملة أخرى ، و هذا ما حدث في العقد الأول من القرن الواحد و العشرين وذلك بعد أن حققت مجموعة البريكس نموا اقتصاديا تدريجيا مكن بلدان هذه المجموعة من تحقيق ذروة اقتصادية مستدامة يمكن تعريفها بواسطة الزراعة

و التصنيع و قطاعات الخدمات و القفزة التكنولوجية العميقة ، كل هذا في ظل العجز الهيكلي الذي مرت به كل من الولايات المتحدة الأمريكية الذي أدى إلى تآكل الرأسمال الأجنبي لتمويل الاستهلاك العام والخاص المفرط ، وقد حد هذا من دورها الإمبراطوري في العالم[2].

إن التغير في النظام العالمي الحالي من القطب الواحد إلى متعدد الأقطاب بات واضحا مع دخول الأعضاء الجدد الأكثر تنوعا من حيث الاقتصاد و الإيديولوجية، وكذا من حيث الثقافات ، هناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى تحول النظام الدولي من نظام القطبية الأحادية إلى نظام دولي متعدد الأقطاب ، من بينها اكتساب مجموعة البريكس لقوة نسبية جنبا إلى جنب مع بعض القوى الإقليمية الأخرى (تركيا و إندونيسيا) مكنتها من التأثير في سياسات الطاقة و المناخ والأمن

[1] - وليد يونسي ، المرجع السابق .
[2] - علي بلعربي ، المرجع السابق ، ص115.

والتجارة و التنمية العالمية ، و هذا ما جعل إبرام الاتفاقات المتعددة الأطراف أكثر صعوبة كاتفاقيات المناخ أنظمة التجارة العالمية و اتفاقيات أخرى ، كما أن هناك ديناميكية كبيرة لا يمكن وقفها نحو آسيا و تولد زيادة كبيرة في التعاون بين الجنوب و الجنوب ، حيث تحولت العديد من الحكومات عن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي نحو القوى الناشئة، والمراكز الجديدة ذات النفوذ العالمي ولاسيما الصين والهند والبرازيل[1].

وما هو مؤكد أن ظهور دول مجموعة بريكس كأقطاب جديدة للتنمية من خلال تحقيقها لنمو اقتصادي مستدام زيادة القدرات العسكرية فعالية التوسع في مجال التكنولوجيا الحديثة و زيادة معدل السكان جعلها توجه حجمها الضخم نحو المصادر السياسية والعسكرية محاولة لإعادة توزيع القوى في العالم ، وتشكيل نظام متعدد الأقطاب فظهور هذه الدول كفاعلين مؤثرين في النسق الدولي جعل القوة لا تقتصر على الفاعلين التقليديين بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية بل اعتبروا كفاعلين جدد يمكن أن يؤثروا على ديناميكيات القوة العالمية ، وهذا يمثل تحديا لوضع الولايات المتحدة الأمريكية في هيكلية الهيمنة العالمية[2].

كما برزت تعددية الأقطاب في النظام الدولي أيضا من خلال مواقف مجموعة البريكس من بعض القضايا الدولية فتطور هذه المواقف في السياسة العالمية إن دل على شيء فإنما يدل على تعدد مراكز القوة و النفوذ في العالم و التي كانت سابقا محصورة في العالم الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فعالم القرن الواحد والعشرين هو عالم متعدد الأقطاب[3].

المبحث الثالث : دور تكتل البريكس في النظام الدولي الجديد و التحديات التي يواجهها

سعت مجموعة البريكس إلى تحدي السياسات الغربية و القواعد التقليدية و كذا مواجهة الهيمنة الأمريكية وهذا بغرض إحداث تغيير في النظام الدولي و بالتالي تجسيد نظام تعددية الأقطاب ، كما اضطرت المجموعة إلى مواجهة العديد من التحديات الصعبة على المستويين الوطني و الدولي أعاقت مساعيها لإحداث التغيير المنشود

المطلب الأول : دور تكتل البريكس في النظام الدولي الجديد

[1] - Robertkappel ,OP.CIT,pp 4_5.

[2] - وليد يونسي ، المرجع السابق

[3] - ليلى عاشور حاجم ، سالي موفق عبد الحميد ، "تكتل القوى الصاعدة : مجموعة البريكس (BRICS) نموذجا "، [http://www.iasj.net/iasj?func=fultex&ald=&116903] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.18 على الساعة 04:55سا .

أولا : دور تكتل البريكس وتحدي النظام القائم: ذهبت مدارس العلاقات الدولية على تفسير مفهوم التغيير و القوة وانتقالها و كيف يؤثر ذلك على النظام القائم ، فيحدث التغيير وفق إحدى المدارس بسبب أن الدول تستجيب لمستويات مختلفة من التطورات السياسية و الاقتصادية والتكنولوجية ، حيث تعمل الدول لحماية مصالحها الخاصة لذلك تقوم بتغيير النظام الدولي ومن النماذج المطروحة نموذج أورغانسكي "الذي يقسم الدول إلى أربع فئات من حيث الفجوة بين حجم إمكاناتها وقوتها ومكانتها وتأثيرها على البيئة الدولية وهذه الفئات هي كما يلي :

- الدول القوية و القانعة.

- الدول القوية القوية و غير القانعة.

- فئة الدول الضعيفة و القانعة.

- فئة الدول الضعيفة و غير القانعة.

وطبقا لهذا النموذج فإن التغيير في العلاقات الدولية يأتي من فئة الدول القوية وغير القانعة وتشكل محرك السياسة الدولية بتفاعلاتها مع بقية الفئات ، لذلك و وفقا لما سبق إن صعود تجمع بريكس وتنامي قوته وقدرته بما يفوق مكانته الدولية يطرح تساؤلا أساسيا مفاده هل يسعى هذا التجمع إلى تحدي الولايات المتحدة الأمريكية و إسقاط النظام الدولي القائم؟

فمبررات طرح هذا التساؤل واضحة كون هذا التجمع يضم دولا صاعدة قوية وغير قانعة ومن البديهي أن تتجه هذه الدول إلى تحدي الدولة المهيمنة على النظام الأحادي القطبية أي الولايات المتحدة الأمريكية و تسعى لهدم هذا النظام الذي لا يأخذ مصالحها بالحسبان وتستبدله بنظام متعدد الأقطاب أكثر عدالة وجهة نظرها و يدعم هذا التوجه تنامي التعاون بين دول بريكس وتعدد المشاريع المشتركة في شتى المجالات ،حيث قطعت شوطا كبيرا في هذا المضمار وصولا إلى إنشاء مؤسستين ماليتين تابعتين للمجموعة وهما " بنك التنمية الجديد صندوق الاحتياطات النقدية " للدول الأعضاء و بالتالي فإن إنشاء هاتين المؤسستين الماليتين عززت فكرة سعي بريكس للتأثير في النظام الدولي القائم على اعتبارهما قد تكونان مؤسستان بديلتان عن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، من ناحية ثانية أعلنت دول بريكس صراحة تحديها لهيمنة الدولار كعملة احتياط عالمية ، ودعت لضرورة تنويع العملات الاحتياطية و طرحت تسوية التجارة الثنائية فيما بينها بعملاتها المحلية و في بيان صادر عن حاكم مصرف الشعب الصيني في آذار 2009 أعلن فيه عن الحاجة إلى إيجاد عملة احتياط دولية ليست مرتبطة بدولة بعينها ، قادرة على البقاء و

الاستمرار في المدى الطويل مما يزيل النقائض المتأصلة و التي سببها استعمال ائتمان مستند إلى عملات وطنية[1] .

ومن الواضح تماما أن صعود الصين والهند قد غيرت بالفعل شيئا في النظرة المستقبلية للنظام الدولي و يتم عرض صعود البرازيل و جنوب إفريقيا و جنوب شرق آسيا كجيل أول من القوى الناشئة فالمسألة ليست قصص نجاح رأسمالية صغيرة أو متوسطة الحجم ، بل بالنسبة للدول التي لديها أيضا إمكانية التأثير السياسي ، وهي غير راضية عن أدوارها الحالية في النظام الدولي وبالنسبة للقوى الناشئة ، فإن النظام الدولي القائم مع مجموعة من القواعد و الممارسات الشائعة تفرضه الدول المهيمنة في الماضي ، تعرض بريكس كمنظمة مهتمة بإصلاح النظام الدولي القائم ولكن من الممكن أيضا أن تبني بريكس بالفعل نظاما دوليا مع ربط بعضها بعضا بشكل متزايد[2].

وفيما يتعلق بشروط تعادل القوة الشرائية (PPP) من المتوقع أن تستحوذ الصين على نسبة سعر الصرف في السوق في عام 2027 ، أما الهند فلا تزال متخلفة ولكن من المتوقع أن تصبح الثالث حسب" العملاق الاقتصادي العالمي "بحلول عام 2050 ، وفي وقت ما بعد أن تنتقل البرازيل إلى المركز الرابع قبل اليابان ، وفي الوقت نفسه يمكن أن تتفوق روسيا على ألمانيا كأكبر اقتصاد أوروبي ، فالولايات المتحد الأمريكية لم تعد بعد الآن السلطة المهيمنة في الاقتصاد العالمي و مع ذلك فإن الصين ليست مستعدة لتحدي الولايات المتحدة الأمريكية و لم تكن مستعدة لجعل العملة الصينية (الرنمينبي) عملة احتياطية بديلة ، ومع ذلك فمن الممكن بالفعل أن يستند النظام الاقتصادي الجديد إلى البريكس، و وفقا لجاك مارتين - Jacques Martin فإن النظام المحتمل سيكون أكثر ديمقراطية بطبيعته من النظام الحلي الذي لا يزال يستند إلى حد كبير على نظام بريتون وودز[3].

من ناحية أخرى هناك دلائل على أن القوى الناشئة وجدت بعضها البعض أيضا سياسيا متجاوزة مسألة السيادة و في السنوات العشرين الماضية وجدت القوى الصاعدة نفسها في أنماط تصويت الأمم المتحدة ، وتعتبر بريكس أيضا كمجموعة سياسية لها مقعدين دائمين في مجلس الأمن الدولي و لها ثلاث قوى نووية ،وفي قضية ليبيا اتخذ بريكس موقفا مشتركا و أعرب عن أن

[1] - هبة محمد سليم ، المرجع نفسه ،ص هبة محمود سليم ، **دراسة تحليلية حول إمكانية انضمام إيران إلى مجموعة بريكس** ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير(غير منشور)، جامعة دمشق كلية العلوم السياسية ، 2016 ، ص ص66-69.

[2] -علاء الدين محمد الجعبري، المرجع السابق ، ص ص 110_113.

[3] - Robertkappel ,OP.CIT,pp .5

حلف الناتو قد تجاوز الحقوق التي أنشأها القرار في ليبيا ، وكان يخشى أن تتكرر عملية ليبيا في سوريا.

إن القوى الناشئة تتحدى النظام القائم على القواعد التقليدية ، وعلى سبيل المثال وفقا للنظام البحري الحالي والهيمنة البحرية الأمريكية هي بالفعل تحت الضغط ، وبناء بكين للقوة البحرية في المياه الإقليمية و مطالبتها العدوانية في جنوب و شرق الصين و البحار الصفراء يهدد الاستقرار الحالي كما أن البرازيل عززت ممارساتها البحرية [1].

ثانيا : مستقبل النظام الدولي القائم في ظل صعود البريكس: بعد أن تأجلت القمة التي كان من المفروض عقدها بموسكو عاصمة روسيا سنة 2020 بسبب تفشي فيروس كورونا 19 جاءت تصريحات الرئيس فلاديمير بوتين حيث ذكر أهم الأهداف التي تتطلع البريكس لتحقيقها :

- اقتراح تحديث إستراتيجية التنمية لدول البريكس التي تم تبنيها قبل خمس سنوات للفترة حتى 2025.

- عقد حوالي 150 فعالية على مختلف المستويات ، بما في ذلك مؤتمران في سانتبطرسبورغ و حضور غير رسمي على هامش اجتماع قادة دول مجموعة العشرين في السعودية فضلا عن أكثر من 20 اجتماعا على المستوى الوزاري في أكثر من 10 مدن روسية و هي اجتماعات لوزراء الخارجية والمالية ومنتدى الأعمال التجارية الصغيرة و المتوسطة في منطقتي " منظمة شنغهاي للتعاون " و "بريكس".

- تعزيز تعاون دول بريكس في مجال الطاقة ، بما في ذلك طرح مبادرة لتشكيل منصة دراسات في مجال الطاقة .

- توطيد التعاون في مواجهة غسل الأموال و تمويل الإرهاب . [2]

ويطرح الصعود الذي تشهده عدة دول شأن الصين و البرازيل والهند وروسيا وجنوب إفريقيا أسئلة ملحة حول مستقبل النظام الدولي ، و مدى نجاحه في فرض الانتقال إلى قطبية متعددة تجمع بين دول من خارج المعسكر الغربي كي لا يظل النظام الدولي مرتهنا إلى الطابع الأطلسي الذي اتخذه منذ سقوط جدار برلين.

[1] - علاء الدين محمد الجعبري، المرجع السابق ، ص ص 114_116.

[2] - روسيا اليوم، " روسيا تتسلم رئاسة مجموعة "بريكس " من البرازيل " (2020). [http://www.arabic.rt.com/business/1072991] تاريخ الاطلاع 2023/05/17 11:02 سا .

وتفيد مصادر بأن قادة دول البريكس يسعون في هذا الإطار إلى زيادة جهودهم المشتركة ضد توسع الناتو و يزداد نموذج دول البريكس وزنا يوما بعد يوم ، مما يجعل لموقف الدول تأثيرا هاما في قضايا دولية تشمل الطاقة و الأمن الغذائي و الهجرة الدولية غير النظامية و الجرائم المنظمة العابرة للحدود و الإرهاب و ضبط التسلح النووي و القضايا العربية.

و بالرجوع إلى مقدرات هذه الدول سنجد أنها دول صاعدة حاضرة بقوة في جميع مجالات التبادل القائمة فالصين أصبحت القوة الاقتصادية الثانية و القوة التجارية الأولى عالميا علاوة على تطويرها قوة علمية و تكنولوجية خاصة ما يتعلق بصناعتها في مجال الإلكترونيك والنسيج ثم تحولها إلى قوة مالية ضاربة تمتد إلى المحيط الهادي ، كما أصبحت لها قدرات صاروخية و باليستية و بحرية ، و كذلك تحتل الهند مكانة متقدمة في تكنولوجيا المعلومات و في صناعة الأدوية أما روسيا فتحتل الأخرى مكانة لا يستهان بها في مجال سوق المحروقات وهي ما تزال تمتلك قدرة الردع النووي المتبادل مع الولايات المتحدة الأمريكية كما أنها ثاني قوة عسكرية ، فيما تحتل البرازيل مرتبة متقدمة في مجال الصناعة الغذائية و التكنولوجيا الحيوية[1].

المطلب الثاني : التحديات التي تواجهها مجموعة البريكس

كأي تكتل فاعل في الساحة الدولية على الكثير من الأصعدة ، وكما حققت مجموعة البريكس في بدايتها نجاحا ملحوظا ، فإنها بالمقابل تواجه العديد من العوائق التي تحول بينها وبين السيطرة الحقيقية في المجال الاقتصادي و السياسي ، و تحويل التأثير من داخلي – داخلي بين أعضائها إلى التأثير الخارجي نحو دول العالم ، يتطلب تخطي جملة التحديات التي تواجهها البريكس العديد من التنازلات السياسية والاقتصادية بين الدول الأعضاء لتحويل الأزمات التي تواجهها من سياسة الإدارة إلى سياسة التوجيه .

أولا : التحديات الخارجية

1_ التحديات السياسية و الأمنية: تضم البريكس مجموعة من الدول الرائدة في المجال الأمني كروسيا و الصين و الهند وهذا ما يجعلها بحد ذاته يمثل تهديدا أمنيا حقيقيا ، قد يقف يوما بثبات في وجه هيمنة القوى العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي ، فمن البديهي أن تقوم هذه القوى بمحاولة تفكيك هذا التكتل قبل أن يطور تجربته التكاملية فيصبح أكثر ترابطا و انسجاما وقوة و بالتالي يمكننا حصر المعوقات السياسية و الأمنية في عدة نقاط منها :

[1] - حسن مصدق ،البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم [http://www.i.alarab.com.uk/pdf/2015/05/25_05/p1000.pdf] تاريخ التصفح 2023/05/17 06:12سا.

- محاولة الولايات المتحدة الأمريكية بالمؤسسات الأمنية التي تسيطر عليها كحلف الناتو لإضعاف الموقف السياسي والأمني لبعض دول أعضاء البريكس كاستنزاف روسيا في منطقة الشرق الأوسط تحت ذريعة حماية الأقليات والديمقراطية.

- تعرض مجموعة البريكس للقرصنة و الهجمات السيبرانية بحكم اعتمادها على تكنولوجيات الاتصال و توافر هذه التكنولوجيات لديها[1].

- المخاوف الدولية المتنامية حول نوايا البريكس، التي تبقى دائما محل شك من طرف التكتلات الأمنية و الدول العظمي خاصة بعد قممها التي تناقش على هامشها مكافحة الإرهاب و التقييم الأمني لأوضاع بعض مناطق النزاع والجريمة المنظمة كالتوصيات الروسية وتبادل الخبرات مع جنوب إفريقيا لمحاربة الجماعات الانفصالية التي تنشط في إفريقيا.

2 - المواجهات بين روسيا و الغرب : شكلت معاداة الغرب محور النقاش منذ أن بدأت " بريك " في الاندماج للمرة الأولى ككيان سياسي في عام 2006 ، ولا تزال دون حل بسبب المصالح المتنافسة و المتناقضة للمجموعة فمن ناحية تتمتع جميع دول البريكس ، باستثمار أكبر في علاقاتها مع الدول الغربية مقارنة بدول المجموعة فيما بينها ، على الرغم من أن الصين هي الآن الشريك التجاري الأكبر لكل من البرازيل وجنوب إفريقيا ، إلا أيا من دول البريكس لم تندرج في قائمة الصين لأفضل خمسة شركاء تجاريين وجميعهم يواصلون إجراء تجارة كبيرة مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي هذه العلاقات الاقتصادية القوية هو أحد أسباب حرص وثائق البريكس على التأكيد على أن المجموعة ليست موجهة إلى أي طرف ثالث و ليست كتلة معادية للغرب و من جهة أخرى فإن هناك أيضا أسباب تدفع لتحقيق أي دوافع معادية للغرب فالهدف الشامل لبريكس هو إعادة تشكيل بيئة الحوكمة العالمية ، بحيث يكون لها صوت أكبر في المؤسسات القائمة فمعظم الأعضاء تطوريين و ليسوا ثوريين في نهجهم للنظام الحالي ما يعنيه هذا الناحية العملية أن دول البريكس ستحتاج إلى الرضا والتعاون الغربيين لتحقيق أهدافها ومن هذا المنظور فإن معاداة الغرب ستكون ، نتائج عكسية. و لهذين السببين فإن دول البريكس تتفادى الدخول في صدام مع الغرب، لأن المواجهة المستمرة بين روسيا و الغرب تجعل هذا التوازن أكثر حساسية ، بسبب تأثيره على حساب التفاضل والتكامل الروسي للمشاركة في المجموعة فإذا استمرت روسيا في الضغط على مجموعة البريكس لتعكس معاداتها للغرب ،

[1] - محمد بن عمر و آدم داب الله ، المرجع السابق ، ص ص 84-85.

فإن هذا سيؤدي إلى تفاقم التوترات داخل المجموعة وتغير التوازن داخلها وهو ما سيؤثر سلبا على أداء المجموعة[1].

3_الاختلاف الصيني الأمريكي: منذ نهاية الثمانينات بدأت تنظر بكين إلى الولايات المتحدة الأمريكية لا كشريك استراتيجي وإنما كعقبة أساسية لطموحاتها الإستراتيجية ، فهي تعمل على تقليص النفوذ الأمريكي في آسيا و تمنع كل من اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية ، من خلق جبهة تضم الصين وبناء جيش له قدرة عسكرية موجهة وتوسع جهودها في التواجد في بحري جنوب الصين و شرقها إذ تسيطر على خطوط المواصلات البحرية.

وقد تمكن كل من الصحفي " روس مونرو " و الصحفي "ريتشارد برنشتاين "في مقالهما المنشور (Foreign affaire) ، و المأخوذ أصلا من كتابهما الذي ألقاه وهو الصراع القادم مع الصين وقد تمكنوا فيه من زرع المخاوف في صفوف الرأي العام العالمي والتحذير من تنامي قوة الصين وظهورها كقطب جديد على الساحة الدولية يهدد الأمن [2].و الاستقرار العالميين كما يؤثر على المصالح الأمريكية ، إذ يتضارب هدف الصين المتمثل في بلوغ مكانة عالية مع الهدف الأمريكي المعلن وهو عدم السماح لأية دولة آسيوية أن تصبح هي القوة الكبرى المهيمنة في آسيا و قد خاضت الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة حروب في آسيا خلال القرن المنصرم من أجل تحقيق هذا الهدف. وحتى دون قيام حرب فعلية فإن الصين و الولايات المتحدة الأمريكية سيكونان خصمين في الصراع العالمي خلال العقود الأولى من القرن الحالي ، و من ثم سترغم الدول الأخرى لأن تنحاز لجانب واحد دون الآخر ، و أن معطيات التعاون العسكري الصيني الوثيق مع روسيا خصوصا شرائها للأسلحة الحديثة ،من المعرض الروسي والمساعدات التكنولوجية و السياسية للدول الإسلامية في وسط آسيا و شمال إفريقيا، و مظهر سيطرة الصين على شرق آسيا يضعها بأهداف مشتركة ، مع العديد من الدول التي لها أهداف و سياسات معادية للولايات المتحدة الأمريكية و التي تتقاسم مع الصين المعاناة بسبب طول سيطرة الغرب على العالم وهذا ما تنبأ به "صموئيل هنتغتون " الباحث في جامعة "[3] .

---

[1] - Laetitia Mottet,"Coopera, Cooperation and Competition among The BRICS Countrie and Other Emerging Power", French Centre for Research on Contemporary China (CEFC),Intern(January-March 2013).p8.

[2] - ريتشارد برنشتاين وروسو مونرو ، الصين الصراع القادم مع أمريكا " ، ترجمة فراس صبار الحديثي ، **مركز الدراسات الدولية** ، العدد 6 ، 1997، ص46.

[3] - عامر حسن فياض ، صاموئيل هنتغتون ، صراع الحضارات " ، **أوراق إستراتيجية** ، العدد 93 ، بغداد ، ص 2.

وبعد فرض الرسوم الجمركية على المنتجات الصينية في ما يعرف بالحرب التجارية " بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية بعد توقيع الرئيس ترامب مذكرة لفرض رسوم جمركية على الصين بنسبة 25% شملت 1300 منتج صيني سنة2008 ، وهو ما كان له تأثيرات اقتصادية كبيرة على المستوى العالمي بعد أن فرضت الصين هي الأخرى رسوما جمركية بمليارات الدولار ، كما أنها أدت إلى تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي و الإضرار بالأسواق العالمية ، كل هذه الأضرار كان لها تأثير واضح على اقتصاديا ناشئة تعتمد على الأسواق العالمية أكثر مما تعتمد على التجارة البينية [1].

4_ **الهيمنة الغربية على المؤسسات المالية الدولية**: من أهم التحديات التي تواجه جميع الدول بما فيه أعضاء مجموعة البريكس ، من أهم التحديات التي تواجه جميع الدول بما فيها أعضاء مجموعة البريكس حيث تعتبرها وسائل لهيمنة الشمال على الجنوب ، من خلال السيطرة على اقتصادياتها و التحكم فيها بما يتوافق مع مصالحها و على هذا الأساس كانت هناك العديد من الخطابات حول ضرورة إصلاح هذه المؤسسات و إعطاء الفرصة لجميع الدول للمشاركة في القرارات الاقتصادية العالمية[2].

5_عملت القوى الغربية على تقويض المناطق التي تتواجد فيها مصالح دول البريكس أجل الحد من تصاعدها وعملت على التدخل بمختلف الطرق لاحتواء العديد من المناطق التي تعتبر إستراتيجية بالنسبة لدول البريكس[3].

كما عملت على خلق بؤر توتر في كل من أفغانستان و العراق و عملت على تقويض مصالح دول البريكس في القارة الإفريقية من خلال الضغط على تقسيم السودان الذي كان منطقة استثمارات دول البريكس خاصة الصين و روسيا وهي الآن تعمل على زعزعت المناطق العربية كما هو الحال في مصر التي أوشكت على إبرام اتفاقية مع دول البريكس قبل إزالة الرئيس

[1] - الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية ،"قراءة في الحرب الاقتصادية بين الصين والولايات الأمريكية" (2020/03/23)[http://bilty.us/9hgm] تم تصفح الموقع بتاريخ 17-05-2023 على الساعة 09:04سا .

[2] - Edinore Ntini, "Global Finanicial Institutions :The double edged blades and instruments of nother dosnination ",Internatinal Journal of Humsanities and Social Science,United States of America :Center for promoting ideas, ,No01,Vol 4 ,(January-2014),p219.

[3] - Zara Rabinovitch, "The Infuence of China and Russia in Central Asia :Ongoing rivalry and shifting dtratgies "Policy O&A,New York: The National Bureau of Asian Research,(9April -2013),p3.

السابق محمد مرسي من منصبه بالإضافة إلى دعمها للمعارضة السورية مقابل الحصول على امتيازات[1].

ثانيا : التحديات الداخلية

1_ الاختلافات الاقتصادية و تنامي المشاكل الاجتماعية داخل دول المجموعة تعاني دول البريكس من تفاوتات اقتصادية واسعة بين مواطنيها ، فالتباطؤ الاقتصادي الحالي في الصين و البرازيل يؤدي أيضا إلى انخفاض تدريجي أهميتها الدولية ، كما أدى الفساد الكبير في البرازيل إلى توقف البلاد مع عزل رئيسها ، مما أدى إلى عدم الاستقرار هذا السياسي الناحية الاقتصادية ، أما من الناحية الاجتماعية فإن بلدان المجموعة تشهد توزيعا غير عادل للثروة مما من يؤدي إلى مشاكل اجتماعية هائلة ، بالإضافة إلى ظهور فيروس زيكا الذي يدل على عجز القطاع الصحي في دول المجموعة كما تواجه الدول الخمسة تحديات شيخوخة السكان الكبيرة و الجوع و التلوث ، بالإضافة إلى مشكلة التفاوت بين الجنسين[2].

فدول البريكس تفتقر إلى المصالح الاقتصادية المتبادلة ، فالتبادلات بين دول البريكس هي أقلمن 320 مليار دولار سنويا وهي في تراجع ، بالمقابل نجد أن تجارتها مع الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي أعلى 6.5 مرة كما تعد التجارة الثنائية بين الصين وكوريا الجنوبية كبيرة من التجارة بين دول البريكس.

2_ الاختلافات في النظم السياسية لدول البريكس: إن الاختلافات بين دول البريكس من الناحية السياسية يجعلهم يتمتعون بقيم و مصالح متعارضة فالصين و روسيا تمثلان الأنظمة الشمولية داخل المجموعة ، و ممارستهما بعيدة عن الممارسات الرأسمالية ، في حين نجد أن الهند و البرازيل و جنوب إفريقيا هي . ديمقراطيات كبيرة هذه الاختلافات في القيم السياسية قد تؤثر عن الانسجام داخل المجموعة ، كما يمكن أن تؤدي إلى انقسام في مواقف دول المجموعة في علاقاتها بمحيطها الخارجي[3].

3_الاختلافات بين الصين والهند : أظهرت الدول الأعضاء من الصين و الهند قدرا متساويا من عدم الثقة في المخاوف الأمنية وقضايا الحدود و التمارين البحرية ،فلطالما كان قرب الصين

[1] - Michuel Cox, "Power Shiftx, Economic Change and the Decline of the west? International Relations Journal, Washington :SAGE Journal, No4,Vol 26 ,(December2012),p 374.

[2] - Shraddha Naik,op.cit,p4.

[3] - علي بلعربي ، المرجع السابق ، ص118.

المنتظم من باكستان مصدر قلق للهند كما تتمسك هذه الأخيرة أيضا بكونها محور أمريكا في آسيا ، فالهند تتهم الصين بتطويق أراضيها وتقييدها داخل آسيا من خلال نظرية عقد اللؤلؤ" بسبب نشاطها الكبير في الدول المجاورة للهند

فالخلافات الحدودية بين الصين والهند تعود إلى الخط الحدودي "ماكمهون" و السبب الرئيسي في هذا الخلاف يعود إلى موقف بكين التي تعتبر بأن جزء كبير من هذه الحدود تقع على أراضيها خصوصا أن 90 ألف كلم 2 من المنطقة تقع في القطاع الشرقي للهند

و البقية تابعة للصين بموجب معاهدة "سيملا " سنة 1914 من قبل أن تؤخذ بشكل غير بزيادة قانوني من الهند[1].

4_ التحديات البيئية : تعتبر التحديات البيئية من أكبر التحديات التي ستؤثر كثيرا على اقتصاد دول البريكس فهي من بين الدول التي تعرف نسب عالية من التلوث ، و من المرشح أن تزيد هذه النسب نتيجة لاهتمام هذه البلدان بزيادة نمو اقتصادياتها على حساب البيئة ، ومعظم أنشطتها الاقتصادية مضرة بالبيئة خاصة في روسيا ، الصين و الهند التي زاد معدلها الإجمالي من CO2 ليتجاوز المعدل الكلي لدول الإتحاد الأوروبي.

_ التباعد الجغرافي بين دول البريكس أدى إلى ضعف التجارة البينية نتيجة لارتفاع تكاليف النقل مما يسمح القدرة التنافسية لدول الجوار أكبر من دول المجموعة ، و بالتالي تلجأ الدول إلى البحث عن بدائل أقرب للتبادل التجاري على سبيل المثال روسيا لها مبادلات تجارية مع دول الجوار مثل باكستان والاتحاد الأوروبي أحسن من التعامل مع البرازيل. 6_طغيان النزعة التنافسية بين دول البريكس على المناطق الإستراتيجية مثال ذلك التنافس الصيني الروسي حول منطقة آسيا الوسطى ، حيث تعمل الصين على تعزيز مكانتها من خلال الاعتماد على الموارد الطاقوية في بحر قزوين و آسيا الوسطى ، أما روسيا فتسعى لبسط نفوذها في المنطقة من أجل الحفاظ على الطلب الصيني المتزايد على الموارد الطاقوية والحفاظ على تسعيرتها[2] .

_ أقر قادة البريكس بمشكلة الموارد المحدودة التي تواجه اقتصادياتهم ، إذ تواجه الهند و الصين نقصا في المياه والطاقة يتزامن مع ثبات نمو إنتاج المحاصيل الزراعية الذي يثير المخاوف من

[1] - علي بلعربي المرجع السابق ، ص ص 118-119.
[2] - فاتح عمارة ، المرجع السابق ، ص ص123-124

تفاقم الوضع الغذائي في السنوات المقبلة على الرغم من أن البلدين لديهم اكتفاء ذاتيا في الغذاء في الوقت الراهن [1].

[1] - براهما تشلاني ، المرجع السابق ، ص3.

الخلاصة الفصل الثالث :

تناولنا في هذا الفصل أهم الأدوار التي تبنتها مجموعة البريكس على الصعيد السياسي و الاقتصادي كما تطرقنا إلى أهم تطلعات تكتل البريكس ، و كذا أبرز التحديات التي يواجهها ، فدول البريكس تعمل حاليا على تنسيق مواقفها ، وهي تقريبا تتكلم بلغة واحدة في المحافل الدولية ، كما تعمل الولايات المتحدة الأمريكية و دول التحالف على الغربي بالمقابل على عرقلة جهود هذه الدول في التجمع و التكتل ، لكن رغم هذه التحديات و التحديات الأخرى الموجودة لازالت دول البريكس ماضية نحو تحقيق أهدافها المسطرة خاصة الوصول إلى تحقيق الهدف الاستراتيجي غير المعلن ، و هو إزاحة الولايات المتحدة الأمريكية من على هرم النظام الدولي و جعل قمة الهرم قاعدية تتسع لعدة أقطاب فاعلة بحيث يكون لها فيه النصيب الأوفر ، و بالتالي إقامة نظام دولي جديد ، متعدد الأقطاب بديل للأحادية القطبية.

خاتمة

خاتمة:

شهد القرن الحادي والعشرين تنامي دور القوى الصاعدة في النظام الدولي الراهن التي تسعى إلى خلق" النظام الموازي "الذي سيتحدى المؤسسات الدولية التي يقودها الغرب حاليا. أدى ظهور البريكس إلى تغيير مستمر في النظام الاقتصادي الدولي. فدول مجموعة البريكس اتخذت موقفا موحدا ضد السياسات الغربية ، و حرصت على احترام القانون الدولي و حماية حقوق الأفراد و الجماعات ، واحترام سيادة الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة وصيانة استقلالها و وحدة أراضيها و طالبت بتحرير منظمة الأمم المتحدة من الهيمنة الأمريكية . و أن دول البريكس تعتبر قوة اقتصادية، وتكتل سياسي عالمي تجتمع فيه خمس قوى اقتصادية ذات نمو سريع من أربعة قارات في العالم استطاع، أن يشكل مرجعياته الاقتصادية والسياسية والثقافية المختلفة، ليشكل قوة دولية لا يستهان بها، وتتجه لأن تكون ذات وزن سياسي في كافة الهيئات الدولية، وتقف بإمكانياتها المتوفرة ضد فكرة القطب الواحد في التحكم في القضايا الدولية.

وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- توصلت إلى تعريف النظام الدولي الجديد على أنه" :عبارة عن إحداث تغيير في مجموعة داخل نظام ما؛ الذي يقوم على الأساس القانوني والعرفي؛ الذي تبنى عليه العلاقات بين الدول؛ من حيث تحديده لطبيعة العلاقات الدولية؛ باعتباره الناظم والمرجعية في العلاقات الدولية، وهكذا فإن هذا النظام يتركز أساسا على أحادية الولايات المتحدة باتخاذ القرار الهادف لإنهاء وإضعاف الفواعل الأخرى."
- النظام العالمي متجه إلى التشكيل وفق نظرية تعدد الأقطاب الدولية والتي ستلعب دوراً رئيساً في المرحلة المقبلة لتشكيل النظام الدولي بكافة المؤسسات الدولية وفي معظم المجلات السياسية والاقتصادية والأمنية...إلخ وتتجه معظم دول العالم إلى الانخراط في تحالفات دولية بشكل متعدد لتحافظ على وجودها وتضمن استمراريتها والحصول على حاجاتها الدولية في ظل عالم مليء بالصراعات السياسية والاقتصادية وغيرها من التحديات المختلفة.
- لقد أثبتت جائحة كوفيد _19 أن البنية الهيكلية للنظام الدولي تتجه نحو التغير في ظل تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن دورها القيادي في إدارة الأزمات الدولية فرغم كون أطروحة تراجع الدور الأمريكي سابقة لظهور جائحة كوفيد 19 ، إلا أن هذه الأزمة الصحية أعطت هذه الأطروحات زخما أقوى .
- تأخذ مساهمة دول البريكس في الاقتصاد العالمي وفي التنمية العالمية ثلاثة أشكال ملموسة المتمثلة، كمحرك للاقتصاد العالمي يوفر جزءا كبيرا ومتزايدا من الطلب والعرض للسلع والخدمات؛ سد الثغرات ولعب دور أكبر في توفير الاستثمار والمعرفة وأخيرا، تمكين الأهداف العالمية المهمة من التقدم من خلال تفعيل الإجراءات المشتركة والمنسقة لدول البريكس.

❖ اتخذت دول مجموعة البريكس موقفا موحدا ضد السياسات الغربية ، و حرصت على احترام القانون الدولي و حماية حقوق الأفراد و الجماعات ، واحترام سيادة الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة وصيانة استقلالها و وحدة أراضيها و طالبت بتحرير منظمة الأمم المتحدة من الهيمنة الأمريكية .

❖ تسعى مجموعة البريكس بجدية وخطوات ثابتة مستثمرة إمكانات أعضائها ذات اقتصاديات صاعدة من جهة ،وباحثة بنظرة ثاقبة عن دول تتوسع و تتمدد بها وخير مثال على ذلك ضمها لجنوب إفريقيا على الرغم من ضعف اقتصادها مقارنة مع الدول الأخرى ، لكنها اتصفت بموقعها الاستراتيجي من أجل تشكيل قطب عالمي جديد.

❖ من أهم مؤسساتها الاقتصادية المالية بنك التنمية الجديد وصندوق الاحتياطي وأهم إنجازاتها الاقتصادية اعتماد عملتها المحلية للتبادل فيما بينها ورفع مستوى التبادل التجاري ، وكذلك رفع مستوى التبادل التجاري مع الدول النامية والفقيرة مثل القارة الأفريقية.

❖ من أهم أهداف دول البريكس الحصول على دور في إدارة الاقتصاد العالمي إلى جانب مجموعة العشرين والصناديق المالية الدولية الكبرى، كما تحرص على الدفع باتجاه إدخال إصلاحات في مجموعة البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي،و تغيير النظام المالي العالمي ممثلً بنظام بريتون وودز، وكذلك قوانين منظمة التجارة العالمية، وتحسين تمثيلها وعضويتها في مؤسسات الأمم المتحدة.

❖ تعمل على توحيد موقفها تجاه القضايا الدولية كما تؤكد إعلانها الوقوف إلى جانب الشعوب المضطهدة مع الحفاظ على سيادة الدول القائمة وتبنيها موقف موحد لمحاربة الفقر والتوجه إلى التنمية المستدامة ورفض الهيمنة الغربية على المؤسسات الدولية سواء المالية والاقتصادية أو السياسية والاجتماعية.

❖ اتفاق الدول الأعضاء في مجموعة البريكس لاَ يعني ابتعادها أو تخليها عن اتفاقياتها السابقة، وكلها غير راضية عن النظام العالمي الحالي، ومعظم بيانات" بريكس "تتضمن شكوكاً في شرعية النظام القائم وترى الدول الخمس أن الغرب يكاد يحتكر التوجه العالمي، ويعيق البحث عن منطلقات جديدة تماما، لحل المشكلات العالمية.

❖ يمكن القول إن البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا تبحث عن سبل لتعزيز مواقفها التفاوضية في عملية تشكيل نظام عالمي جديد .وتعتبر كل الدول المُكَونة لمجموعة "بريكس "أقطاب الرئيسية في النظام العالمي متعدد الأقطاب.

❖ الصين تعتبر صاحبة الحصة الأكبر من الوزن الاقتصادي لدول البريكس مجتمعة وطريق الحرير الذي تقوم ببنائه الصين بأكبر استثمار وأطول طرق برية وبحرية في العالم، ستصل إلى نقلة نوعية في الاقتصاد العالمي.

❖ دول البريكس هي أعضاء في منظمات وتحالفات إقليمية أخرى بناء على مصالحها المشتركة مع الدول الأخرى، كما أنها تتصرف بصورة تبادلية فيما بينها عند التصويت في المحافل والمؤسسات الدولية المختلفة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية

أولا _ القواميس:

- أبادي مجد الدين بن يعقوب الفيروز، **القاموس المحيط** ، ج4 ، القاهرة : مؤسسة الحلبي، 1988.

ثانيا_الكتب :

- الحديثي هاني إلياس ، **أثر المتغيرات الآسيوية على الوطن العربي (دراسات في العلاقات الإسرائيلية الآسيوية)** ، ط 1، الأردن: دار الحنان للنشر و التوزيع ، دراسة حالتي الصين الهند و دول آسيا الوسطى ، 2014.
- الراشدي أحمد وحتى ناصف ، **الأمم المتحدة ضرورات الإصلاح بعد نصف قرن**، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.
- السيوفي قحطان ، **الأزمة الاقتصادية (أسبابها وتداعياتها على الاقتصاد العالمي) المرحلة الأولى (2008،2011)**، دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2012.
- القصير ماهر بن إبراهيم، **تكتل دول البريكس، نشأته، اقتصادياته ، أهدافه** ، القاهرة : دار الفكر العربي، 2014.
- الكفري مصطفى العبد الله ، **التكتلات و المنظمات الاقتصادية** ، دمشق : منشورات جامعة دمشق ،2014 .
- أمل أحمد، **الإثنية و النظم الحزبية في إفريقيا** ، القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2015 .
- تشلاني براهما ، **البريكس: البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي**، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات، 2012 .
- جندلي عبد الناصر ، **أثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى و النظام الدولي** ، القاهرة : مكتبة مدبولي، 2011.
- حسين عدنان السيد ، **نظرية العلاقات الدولية** ، ط3 ؛ بيروت : المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، 2010 .
- دحمان قاسم ،**السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى و القوقاز** ، لندن : مكتبة أي_كتب ، 2016 .

- روينسون بول ، **قاموس الأمن الدولي** ، ط 1 ، أبوظبي : مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ،2009.
- زيدان ناصر ، **دور روسيا شرق آسيا و شمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين** ، بيروت : الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، 2013.
- طيب سعاد راغب ، **العلاقات الاقتصادية الدولية** ، عمان : دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، 2015.
- عطوان خضران ، **القوى العالمية و التوازنات الإقليمية** ، عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2009 .
- عودة جهاد ، **النظام الدولي – نظريات و إشكاليات** ، ط 1، مصر: دار الهدى للنشر والتوزيع ، 2005 .
- فهمي عبد القادر محمد ، **الفكر السياسي و الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية** ، ط 1 ، الأردن: دار الشروق، 2009 .
- مجموعة من المؤلفين ، **الهند القوة الدولية الصاعدة - الأبعاد و التحديات** ، ط 1 ، ألمانيا : المركز الديمقراطي العربي،2018 .
- مجموعة من المؤلفين، **تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي** ، ط 2 ، عمان : دار الحامد، 2014 .
- محروس طارق ، **المنظمة الدولية و التطورات الراهنة في النظام الدولي ،السياسة الدولية** ، 1995 .
- محمد صدفة محمد محمود ، **القوى المتوسطة في النظام الدولي ، حالة البرازيل 2002_2003**، الشارقة : مركز الخليج للدراسات، 2015 .
- ولد أباه السيد ، **اتجاهات العولمة** ، ط 1 ، المغرب : المركز الثقافي العربي، 2001.
- ينظر فتحية ليتيم ، **نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم و الأمن الدوليين** ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2011 .

ثالثا _الكتب المترجمة :

- بيغنيف بريجينسيز ، **رقعة الشطرنج العظمى**، ترجمة: سليم ابراهام، ط 4 ، دمشق : دار علاء الدين، 2008 .

- ريغو باسكال ، **البريكس : القوة الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين** ، ترجمة: طوني سعادة ، بيروت : موسوعة الفكر العربي ، 2015 .
- فولف ارنست ، **صندوق النقد الدولي قوة عظمى في الساحة العالمية** ، ترجمة: عدنان عباس علي ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، 2016 .
- كيسينجر هنري ، **النظام العالمي : تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ** ، ترجمة فاضل جكتر، لبنان: دار الكتاب العربي ، 2015.
- ماريز هاين ، **جنوب إفريقيا: حدود التغير الاقتصاد السياسي لمرحلة الانتقال**، ترجمة: صلاح العمروسي وعزة الخميسي، القاهرة : مركز الدراسات العربية و الإفريقية ، 2004.
- مليتشين ليونيد ، **تاريخ روسيا الحديثة من يلتس إلى بوتين** ، ترجمة: طه الولي، دمشق: دار علاء الدين، 2001 .
- ناي جوزيف ، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية** ، ترجمة: محمد توفيق ، السعودية: العبيكان للنشر ، 2007 .
- نعوم تشومسكي ، **النظام العالمي الجديد القديم** ، ترجمة : صفوان عكاشة ، ط 1 ، حلب : دار فصلت للدراسات و الترجمة ، 2000 .

رابعا _ المجلات العلمية و الدوريات :

- الهرمزيسيف نصرت توفيق ،" (تحليل هانز مورجانتو) لمفهوم القوة وتطبيقها على وحدات النظام الدولي" ، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** ، العدد 1، المجلد 1 ، السنة 1 ،(2013) .
- الخيري أنوار محمد ربيع ، "روسيا الاتحادية و السعي لإثبات المكانة والدور إقليميا ودوليا "، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية** ، العدد 36 ، (كانون الأول 2011) ، بغداد ، مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية .
- السعدي قاسم حسين ،" السياسة الخارجية البرازيلية بعد انتهاء الحرب الباردة وأثرها على النظام الدولي (2003،2010) " ، **مجلة بابل**، العدد 5 ، المجلد 25،(2017).
- الطائي طارق محمد ذنون ، " تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي" ، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** ، العدد 19 ،(2020) .
- الطيف عبد الكريم ، "دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون و التكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية "، **مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة جامعة الجزائر 3**، العدد 30 ،(2014).

- العلياوي سماح مهدي صالح ، " أثر مجموعة البريكس في هيكلة النظام العالمي المتعدد الأقطاب "، **مجلة الكوفة** ، العدد 1، المجلد 45.
- الفرج عبد الله المحسن ،" قمة البريكس و النظام العالمي الجديد ، **مجلة اتحاد المصارف العربية** ، العدد 405 ، (2014) بيروت ، اتحاد المصارف العربية.
- الكفري مصطفى عبد الله ،" مجموعة العشرين وقمة سان بطرسبورغ 2013 "، منتدى غير رسمي للدول الكبرى ، **مجلة المستقبل العربي** ، العدد 420 ، (فبراير 2014) السنة السابعة و الثلاثون ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- برقوع عبد الرحمن ، مفهوم النظام في مجال العلاقات الدولية " ، **مجلة العلوم الإنسانية** ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، (أكتوبر 2002) .
- بريكس و إفريقيا ، **مجلة إفريقيا قارتنا** ، القاهرة ، العدد الرابع ، (أبريل 2013)
- 12.بلعربي علي ، "التعاون في إطار مجموعة البريكس وتأثيره على النظام الدولي الجديد" ، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية** ، العدد 01 ، المجلد 08 ،(2021).
- حمشي محمد ،" روسيا كقوة مراجعة للنظام الدولي "، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية** ، العدد 9، (2016).
- حمود سلام صايل، " القوى الصاعدة دراسة في المؤشرات و المكانة الدولية " ، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** ، العدد 24 ، المجلد 2، (جوان 2021)، العراق .
- حمود هشام ،" أداء مخيب للآمال لمجموعة بريكس في مواجهة اختبار الجائحة الصعب "، **جريدة العرب الاقتصادية الدولية**، (2020) ، لندن.
- رزين يوسف ،" النظام الدولي : النشأة والتطور " ، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد 4422، (2014).
- زوير انتظار رشيد ،" تجمع بريكس و آفاقه المستقبلية" ، **مجلة واسط للعلوم الإنسانية** ، العدد 32 ، المجلد 11، (2016).
- زيتي أياد بدر ،" الأبعاد الإستراتيجية للموقف الروسي و الصيني المشترك من الأزمة السورية "، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية** ، العدد 49 ،(2015)، بغداد ، مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية .
- شحماط محمود ،" تجمع بريكس : من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب ، **مجلة التواصل في الاقتصاد و الإدارة و القانون** ، العدد 51 ، (سبتمبر2017).
- عبد الرضا سارة قاسم ،" الدور الدولي لتجمع البريكس " ، **المجلة السياسية و الدولية** ، العدد. (2019).

- عتريس طلال ،" التحالف الإيراني الروسي : ضفاف مفتوحة "، **مجلة حمورابي**، العدد 11، (تشرين الثاني 2014)، بيروت مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية .
- غالب عبد القادر ورسمه ، " مجموعة بريكس ومكانتها في البنية الدولية "، **مجلة أفاق المستقبل** ، العدد 26 ، (أفريل/ ماي/ جوان 2015) .
- فياض عامر حسن ،" صاموئيل هنتغتون ، صراع الحضارات " ، **أوراق إستراتيجية** ، العدد 93 ، بغداد .
- محسن عادل محمد شكيب ، "مجموعة البريكس و النظام العالمي الجديد"، **الحوار المتمدن** ، العدد 4650، (2 ديسمبر2014).
- مدني مايسة محمد ، " التدخل الروسي في الأزمة السورية "، **مجلة كلية الاقتصاد العلمية** ،العدد 4 ، (كانون الثاني 2014) ، جامعة النيلين ، كلية الدراسات الإقليمية ، قسم العلوم السياسية ، الخرطوم.
- 26.مسعود علي ،" تكتل البريكس : تحديات الحاضر و آفاق المستقبل "، **مجلة آفاق الآسيوية** ، العدد الثاني ، جامعة بني سويف ، (ديسمبر2017).
- 27.يموتن فايزة ،" بنية النظام الدولي في ظل جائحة فيروس كوفيد 19" ، **مجلة دفاتر السياسة و القانون** ، العدد 1 ، المجلد 13 ، (2021) ، الجزائر.

خامسا _ المذكرات و الرسائل الجامعية المنشورة :

- أبومصطفى سهام فتحي سليمان ، **الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية (2011_2013)** ، رسالة ماجستير (منشورة) ، جامعة الأزهر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، غزة ، (2015).
- إسماعيل أكرم محمد ، **الأبعاد الإقليمية و الدولية للعلاقات الروسية _السورية (2000_2012)** ، رسالة ماجستير (منشورة) ، جامعة الأزهر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، غزة ،(2013_2014).

سادسا : المذكرات و الرسائل الجامعية غير المنشورة :

- إبراهيمي محمد و كشرود صليحة ، **دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام العالمي** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (غير منشورة) ، جامعة تبسة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2016.

- الجعبري علاء الدين محمد ، **واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي،** رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الأزهر ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، غزة ، 2018 .
- الساعدي وجدان فاتح حسن ، **آليات التفاعل بين الأقطاب المؤثرة في النظام الدولي دراسة مستقبلية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، 2015.
- الوافي آسيا ، **المشكلات الاقتصادية و حرية التجارة في إطار المنظمة العالمية للتجارة** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة باتنة ، كلية العلوم الاقتصادية ، 2007.
- باشا هيثم عارف ، **التنافس العالمي وإعادة تشكيل النظام السياسي بعد عام 1991** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الشرق الأدنى ، كلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية ، نيقوسيا ، 2020 .
- بن عمر محمد وجاب الله آدم ، **الأدوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام الاقتصادي العالمي بين التحديات الاقتصادية و التطلعات العسكرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر(غير منشورة)، جامعة الجلفة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2020.
- رستم زهراء غازي فتح الله ، **الأزمة السورية و انعكاساتها على العلاقات الإقليمية "إيران نموذج "** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، 2015.
- سيدهم لينده ، **مجموعة البريكس منظور جديد للتكتلات الدولية** ، مذكرة ماستر (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر ، جامعة بسكرة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2019.
- سليم هبة محمود ، **دراسة تحليلية حول إمكانية انضمام إيران إلى مجموعة بريكس،** بحث مقدم لنيل درجة الماجستير (غير منشور)، جامعة دمشق ، كلية العلوم السياسية ، 2016.
- عدوي جمال ، **تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(غير منشورة)، جامعة المسيلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ،2019 .
- لعرايسية لمياء و بوقموم صليحة ، **دور القوى الصاعدة في التأثير على تغيير النظام الاقتصادي العالمي _ دراسة حالة تكتل البريكس** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (غير منشورة) ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية ، 2019_2020 .
- مباركية منير ، **صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الأمريكية** ، مذكرة دكتوراه (غير منشورة) ، دراسة مقارنة لحالات اليابان ، الصين والهند ، جامعة باتنة 1 ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2015.

- أحمد موسى عبد الكاظم ، **مكانة إيران الإقليمية في الإستراتيجية الأمريكية بعد سنة 2003** ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، 2015 .

سابعا _ المقالات العلمية :

- الجبوري حامد عبد الحسين ، بريكس و القطبية العالمية ، مقال علمي مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية .
- النقيب كمال ، مجموعة البريكس أسباب النشوء وآفاق التطور ، مقال منشور على شبكة المعلومات ، أفريل 2012.
- جارش عادل ، القوى الصاعدة : دراسة في أبرز المضامين والدلالات ، مقال علمي ، المركز الديمقراطي العربي أكتوبر2016 [https://www.democratic.de].
- كساب عماد، التبادل التجاري بين سورية و دول البريكس ، هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي و الصادرات ، 2013 .
- عبد العزيز آية ،" قمة جوهانسبورغ : توافق قادة "البريكس " ضد الحماية الأمريكية " ، مقال علمي ، المركز العربي للبحوث و الدراسات ، 2018 .

ثامنا_المواقع الالكترونية :

- الموسوعة الجزائرية الإقليمية الجديدة "،[http://political-encyclopedia.org/dictionary] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023/04/11 11:32 سا.
- عادل جارش، **القوى الصاعدة : دراسة في أبرز المضامين والدلالات**، مقال علمي،المركز الديمقراطي العربي (أكتوبر 2016).[https://democratic.de = 38993?p] تم تصفح الموقع بتاريخ 2023/04/20 11:24 سا.
- عدنان السيد حسين ، **نظرية العلاقات الدولية** ، ط 3 ؛ بيروت : المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، 2010.ص 65.[https://www.Mawdoo.com] تاريخ التصفح 2023/04/12 16:14 سا.
- كاظم الموسمي ، " قمة دول البريكس السادسة " ، جريدة الوطن ، 2014.08.05 [https://www.alwatan.com/details/26769] ،تم تصفح الموقع بتاريخ 2023/04/28 13:35 سا.

- **يانغ مو،** قمة البريكس الثامنة في الهند" ، موقعCCTV بالعربية 10/10/2016 [https://www.arabic.cctv.com] تم تصفح الموقع بتاريخ 2023/04/28 17:05 سا.
- القمـــــــــة العاشـــــــــرة لتكتــــــــــل البــــــــــريكس" ،13/06/2019 [http://www.arabic.rt.com.hgr]، تـم تصـفح الموقـع بتـاريخ 2023/04/29 18:25 سا .
- أحمد دياب ، **"البريكس تكتل القوى الصاعدة"**، 1 مايو 2011 [https : //www. acpss.ahram.org.eg/New] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.01 18:55 سا.
- عادل محمد شكيب محسن ، "مجموعة البريكس و النظام العالمي الجديد "، الحوار المتمدن، العدد 4650 على الرابط : 2 ديسمبر2014 [www.alhewar .org] تاريخ الإطلاع 2023/05/04 21:25 سا
- مروان عبد العزيز، " البريكس و المواجهة الإستراتيجية مع أمريكا"، العربي الجديد ، يوليو 2015 [https://www.alaraby.co.uk/ppinio] تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.04.30 19:35 سا.
- منتــــــــديات المحــــــــاكم والمجلــــــــس القضــــــــائية، "مجموعــــــــة البريكسBRICS"، 2013[https://www.taibunaldz.com] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023-04-30 . سا20:20
- مسعود ضاهر، "البريكس وعولمة أكثر إنسانية ، البيان الإماراتية 03/04/2013 [https://www.albayan.ae/opinios] تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.01 21:00 سا.
- علـــوان نعـــيم أمـــين الـــدين ، "بدايـــة التعدديـــة القطبيـــة فـــي النســـق الدولي"2017,[www.tahwolat.net] تاريخ الاطلاع 2023.05.01 00:59سا.
- مروان عبد العزيز ، " بريكس... عملاق جديد يقوده بوتين لكبح جماح أمريكا"، علـى الـــــــــــــرابط : (يوليـــــــــــــــــــو 2015) [http://arabic.sputniknrws.com/news/20150722/1015046605.html]

- عـــاطف معتمـــد ، "ملامـــح دولـــة تصـــنع المســـتقبل" (20 يونيـــو 2010)_____ [http://www.studies.aljazera.net] ، تم تصفح الموقع بتاريخ2023.05.13 على ساعة 11:25.

- "دول البريكس"، [http://www.almanar.com.lb] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.12 08.52 سا .

- كيفن ليم، "إيران بعيني بكين"، [http://www.washington nistitute.org] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.12 09:35سا.

- آية عبد العزيز ، "قمة جوهانسبورغ : توافق قادة "البريكس" ضد الحمائية الأمريكية "، مقال علمي، **المركز العربي للبحوث و الدراسات** ، 2018 . [https :// /40851] [www.acrseg.org] أطلع عليه بتاريخ : 2023.05.13 10:25 سا .

- عبـــــد الله المـــــدني ،" الموقـــــف الهنـــــدي مـــــن الأزمـــــة الســـــورية "(2015)، [http://www.aleqt.com] تاريخ الاطلاع: 2023.05.15 20:59 سا .

- قاسمي عبد السميع، "مجموعة بريكس القوة الصاعدة في العلاقات الدولية"(21.03.2018) [http://www.noonpost.org] تاريخ الاطلاع :2023/05/16 23:35 سا.

- محمد إبراهيم السقا،" هل تغير دول البريكس قيادة الاقتصاد العالمي ؟" (17 نيسان 2012) [http:// www.aleqt.com] تاريخ الاطلاع 2023/05/16 ،19:05سا.

- ليلى عاشور حاجم ، سالي موفق عبد الحميد ، "تكتل القوى الصاعدة : مجموعة البريكس (BRICS) نموذجا "، [http://www.iasj.net/iasj?func=fultex&ald=&116903] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023.05.18 على الساعة 04:55سا .

- روسيا اليوم، " روسيا تتسلم رئاسة مجموعة "بريكس " من البرازيل " (2020). [http://www.arabic.rt.com/business/1072991] تاريخ الاطلاع 2023/05/17 11:02 سا .

- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية ،"قراءة في الحرب الاقتصادية بين الصين والولايات الأمريكية" (2020/03/23)[http://bilty.us/9hgm] تم تصفح الموقع بتاريخ 2023-05-17 على الساعة 09:04سا .
- حسن مصدق ،البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم [http://www.i.alarab.com.uk/pdf/2015/05/25_05/p1000.pdf] تاريخ التصفح 2023/05/17 06:12سا.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

Books:

♦ Fukuyama Francis ,The End of History and the Last Man ,U.S.A :Free press.

Scientific Magazines :

♦ Cox Michuel, “ Power Shiftx,Economic Change and the Decline of the west ? “, International Relations Journal, No4, Vol 26,Washington :SAGE Journal ,(December2012).

♦ Garey Richard and Li Xiaoyun,”The BRICS in International Devlopment:The New landscape”,Institute of Devlopment Studies (IDS),University of Sussex,(April 2016).

♦ kappel Robert," Global Power Shifts and Challenges for the Global Order" , GermanInstitute of Global and Area Studies , Hamburg, Policy Paper (2/2015) .

♦ M.Philips Lauren,"International Relations in 2030,The Tronsformative Power of Large DevelopingCountries", Overseas Development Institute,2008, London .

♦ Mottet Laetitia,"Coopera, Cooperation and Competition among The BRICS Countrie and Other Emerging Power", French Centre for Researchon Contemporary China (CEFC),Intern(January-March 2013).

♦ Mukulsanwal ,"BRICS Now Matter The changing global wold",Institute for defence studiesand Analyses , (12 April 2012), India.

♦ Ntini Edinore, "Global FinanicialInstitutions :The double edged bladesand instruments of nother dosnination ",Internatinal Journal of Humsanities and Social Science , No01, Vol 4,United States of America :Center for promoting ideas ,(January-2014).

♦ Zara Rabinovitch, "The Infuence of China and Russia in Central Asia :Ongoing rivalry and shifting dtratgies ",Policy O&A ,New York :The National Bureau of Asian Research,(9April 2013).

♦ Renard Tomas, ”G20 :Towards Anew World Order”,Studia Diplomatic ,No2, Vol13,(2010).Wurdemann Aike,”The BRICS Contingent Reserve Arrangement:A Subversive Power Against the IMFs Conditionality?”,The Journal of World Investement andTrade, Issue3,Volume19.

Internet Links :

♦ BRICS Information Centre , University of Toronto ,See Article 11and 12 of The 6th BRICS Summit :Fortale6th BRICS Summit :FortalezaDeclarationJuly15,2014,Fortaleza,Brazil,[https://www.brics.utoronto.ca/docs/140715-Leaders.html].

♦ ”Treaty for the Establishment of a BRICS Contingent Reserve Arrangement”,July15,2015,Fortaleza ,Brazil :[https://www.brics.utoronto.ca/docs/140715-treaty .html].

♦ Mieniczuk Fabiano,”TheBRICS Economic Institutions and Internationals Politics” .[https://www.e-ir.info /2014/08/18/ The BRICS Economic Institutions and International Politics.]

♦ O’Neil Jeam,”DREAMING WITH BRICS: THE PATH TO2050,Retieved fromgoldman sash”. [https://www.Goldmansash.com/our-thining/archive/brics-dream.html] (10/2010).

الفهرس

فهرس الخرائط و الجداول و الأشكال

عنوان الخرائط	رقم الصفحة
الخريطة توضح موقع دول البريكس الخمسة	34
الخريطة حول اتجاهات التجارة في جميع أنحاء العالم	69

عنوان الجدول	رقم الصفحة
الجدول يقدم ملخصا للقمم البريكس	42-46

عنوان الشكل	رقم الصفحة
حجم الاقتصادي لمجموعة البريكس	74

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات	رقم الصفحة
واجهة المذكرة	_
البسملة	_
الإهداء	I
شكر و تقدير	II
ملخص مذكرة ماستر	1
مقدمة	2-11
الفصل الأول: الإطار النظري لدراسة التكتلات الدولية	
تمهيد	12
المبحث الأول : الإطار المفاهيمي	12
المطلب الأول : مفهوم التكتلات الإقليمية و القوى الصاعدة	12-19
المطلب الثاني : مفهوم النظام الدولي	19-25
المبحث الثاني : النظريات المفسرة للتعاون (التكتل) الإقليمي	25
المطلب الأول : النظرية الواقعية و الوظيفية.	25-27
المطلب الثاني : النظرية الليبرالية و الإقليمية الجديدة	27-29

خلاصة الفصل الأول	30
الفصل الثاني : مكانة مجموعة البريكس في ظل التكتلات الاقتصادية العالمية	
تمهيد	32
المبحث الأول : نشأة وتطور تكتل البريكس	32
المطلب الأول : نشأة تكتل البريكس	32-34
المطلب الثاني : تطور تكتل البريكس	34-46
المبحث الثاني : خصائص وأهداف مجموعة البريكس	46
المطلب الأول : مميزات مجموعة البريكس	46-50
المطلب الثاني : أهداف مجموعة البريكس	50-54
المبحث الثالث : عوامل بروز تكتل البريكس و هيكلها المؤسسي	54
المطلب الأول : عوامل بروز تكتل البريكس	54-56
المطلب الثاني : الهيكل المؤسسي لتكتل البريكس	56-61
خلاصة الفصل الثاني	62
الفصل الثالث: جهود تكتل البريكس في تغير النظام الدولي القائم	
تمهيد	64
المبحث الأول : مرتكزات تكتل البريكس و دوره في النظام الدولي الجديد	64
المطلب الأول : مرتكزات تكتل البريكس	64-74
المطلب الثاني : الدور السياسي و الاقتصادي لتكتل البريكس	75-82

المبحث الثاني : إجراءات ومظاهر مواجهة البريكس للأحادية القطبية	82
المطلب الأول : إجراءات البريكس لمواجهة الأحادية القطبية	83-86
المطلب الثاني : مظاهر مواجهة البريكس للأحادية القطبية	86-89
المبحث الثالث : دور تكتل البريكس في النظام الدولي الجديد و التحديات التي يواجهها	89
المطلب الأول : دور تكتل البريكس في النظام الدولي الجديد	89-93
المطلب الثاني : التحديات التي يواجهها تكتل البريكس	93-99
الخلاصة الفصل الثالث	100
خاتمة	101-104
قائمة المصادر و المراجع	105-117
الفهرس	118
فهرس الخرائط و الجداول و الأشكال	119
المحتويات فهرس	120-122

تمت بحمد الله